حياة امير المومنين عليه السلام عن لسانه

تأليف

الشيخ مُحَمَّد مُحَمَّديان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذّي خلق محمَّداً و آل محمَّد فجعلهم أنواراً بعرشه محدقين، و الصلاة و السلام علي الرسول الأمين و على اله الطيبين الطاهرين سيّما سيّد الوصيّين و أميرالمؤمنين و قائد الغر المحجّلين الى جنّات النعيم أسد الله الغالب عليّ بن أبي طالب أدخلنا الله في حصن ولايته و حشرنا في زمرة محبّيه و شيعته.

وبعد، إنّ من شرائط الكتابة عن تاريخ العظماء و ترجمة حياتهم هو الإحاطة بأبعاد المترجّم له الشخصية و الاجتماعية و معرفة آرائه و ما انطوت عليه سريرته من العقائد الدينية و الاطلاع على رؤاه السياسة و طموحاته الذاتية و أهدافها كان يتبناها في سيره و سلوكه و حربه و سلمه.

و هذا الشرط إن توفّرت عوامله و ظروفه و تهيّأت أسبابه في ترجمة عَلَم مّا فإنّه مفقودٌ البتة عند من يحاول التحدّث أو الكتابة عن شخصية عليّ المرتضى مكمن الأسرار الإلهية و غيبة الأنوار الربانيّة أو غيره من المعصومين عليهم أفضل صلوات المصليّن. و السرّ في ذلك هو أنّ العصمة التي تسربل بها أئمتنا و سادتنا عليهم السلام معناها البلوغ الكمال أوج الكمال و الطهارة من كلّ رجسٍ و دنسٍ و نقص و رذيلةٍ حقّ الطهارة، الأمر الذي يجعل الوصول إلى ساحة قُدسهم لغيرهم من الصعب جداً إن لم يكن من المحال، كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله (...يا علي لا يعرفك إلا الله و أنا...)، فكلّ من سواهم مهما بلغ في العلم و الشرف و الفضيلة و الأدب و البلاغة و الفصاحة و السماحة و الحكمة فهودونهم رتبة و أقلّهم منزلتة، و إلي هذا أشار سيّد الموّحدين في نهج البلاغة:(لا يقاس بنا من الناس أحد).

أذا عرفت هذا تعرف أيّها القارئ الكريم قيمة هذا السفر المبارك الماثل بين يديك، لأنّه حديثٌ عن الكمال بلسان الكامل المطلق، و حديث من معدن العلم و الطهارة بلسان المعصوم الموفَّق، و حديث عن المرتضى بلسان المرتضى عن دون زيادة و لا نقص و لا شرح و لا تعليق. جزى الله خيراً جامعه سماحة الفاضل الشيخ محمَّد محمَّديان دامت بركاته.

و نحن في الوقت الذي نتشر هذا الكتاب بعد مقابلته و طبعه نطمح بالرضا الإلهي و المزيد في خدمة محمَّد و أهل بيته الطاهرين إنّه نعم المولى و نعم المعين.

مؤسّسة النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدرّسين في قم المشرّفة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل كمال دينه و تمام نعمته بولاية المرتضى، و أتمّ الصلّاة على الصّادع بها محمّد المحبوّ من الله بالرضّا، و آله الدّوحة البيضاء، و اللّعنة على أعدائهم ما طلعت شمس و قمر أضاء.

و بعد، إنّ الحياة أمير المؤمنين و مولى الموحدّين و إمام المتّقين علي بن أبي طالب عليه و صلوات المصلّين المليئة بالحوادث المتلاطمة الجمّة، تحكي في طيّاتهم صورة مشرقة و ناصعة عن الاسلام بحيث لو أُتيح لأحد أن يشرح تفاصيلها لاستطاع أن يصوّر من خلالها الاصول العامة للاسلام الخالص من الشّوائب و يبيّن أصالة مدرسة أهل البيت و يوضّح كثيراً من الجوانب الغامضة لتاريخ صدر الاسلام و الّتي امتدّت اليها يد التحريف التدريجي بفعل سياسة الحكّام الأُمويّين و العباسيين.

و ليس هناك مصدر أوثق و لا مستند أوضح من نفس كلام الامام أمير المؤمنين عليه السلام ليشرح لنا تفاصيل حياته المباركة.

فإنّ كلماته الحكيمة في توصيف سير حياته المفعمة بالحوادث جامعة و واضحة بمنزلة مرآة صافية تعكس لنا جميع الظروف الّتي عاصرها عليه السلام و مقتضيات تلك الظروف و المشاكل الكثيرة و الاحتياجات العديدة و مئات أُخرى من المسائل الّتي كان يعاينها الامام عليه السلام و ايضاً تبين لنا موافقه عليه السلام منها و التّدابير التّي يتّخدها في قبالها.

و ممّا ذكرنا يتّضح أنّ أوثق المنابع و أقواها مستنداً لذلك هي بيانات الامام عليه السلام و خطبه و رسائله و ما أثر عنه عليه السلام و هي بحمد الله متوفرة بكثرة في كتب الفرقين و أغلبها يتمتّع باعتبار حسن سواء من حيث السّند أو من حيث الدلالة.

و الكتاب الّذي بين يديك -أيّها القارئ الكريم- يشتمل على القسم الأوّل من حياته عليه السلام و قد ألّف على هذا الأساس الّذي ذكرناه و سوف يتّضح لك من خلال المباحث القادمة أنّ كلماته عليه السلام هي أصحّ مستند لمعرفة زوايا حياته و أجمعها بحيث تغنينا عن الرجوع و التسّمك بآراء المؤرّخين و نظرات المحلّلين و مع ذلك لا تدع غموضاً و ايهاماً في أيّ زاوية من زوايا حياته عليه السلام .

و قد حاولنا في تدوين هذه المجموعة ان لا نستفيد إلّا من بيانات الإمام عليه السلام و أن لا ندخل رأياً لنا أو لغيرنا ضمن ذلك و نكتفي بالنصّ الوارد عنه عليه السلام إلّا في الموارد الّتي تستدعي توضيحاً لملابسات كلامه و الظروف التّي اكتنف النصوص المنقولة فانّه لابد من شرح ذلك بالمقدار الّذي لا يدع إيهاماً في فهم المراد من النصّ بقدر الضّرورة.

امّا الفصول الرئيسية لهذه المجموعة فهي كمايلي:

١- الإمام علي عليه السلام في عصر الرسول صلى الله عليه و آله (و هو الكتاب الذي بين يديك).

٢- أمامة أمير المؤمنين عليه السلام

٣- أمير المؤمنين عليه السلام في عصر الخلفاء

٤- أمير المؤمنين عليه السلام و قبول الخلافة

٥- حرب الجمل

٦- أمير المؤمنين عليه السلام في البصرة و الكوفة

٧- حرب صفين و قضايا التحكيم

٨- حرب النهروان

٩- حوادث ما بعد النهروان

١٠- شهادة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام

١١- النظام السّياسي لحكومة أمير المؤمنين عليه السلام

١٢- شيعة أمير المؤمنين عليه السلام

١٣- أخلاق أمير المؤمنين عليه السلام

١٤- الحياة العلمية لأمير المؤمنين عليه السلام

١٥- علي عليه السلام و القرآن.

تنبيهات

١- مضافاً إلي الأبواب و الفصول الّتي ذكرناها بحسب التسلسل الزمني لحياة الامام عليه السلام فقد ذكرنا لكلّ نصّ من كلماته عنواناً خاصّاً انتزعناه من نفس كلامه و حاولنا أن يكون حاكياً لمضمون ذلك النصّ.

٢- أثبتنا مصادر كلّ نصّ في نهايته مراعين في ذلك ذكر المصدر الأوّل الذي استندنا إليه في نقل النصّ بكامله و قد جعلنا له علامة و بعد ذلك نذكر المصادر الاخرى بحسب تاريخ وفاة المؤلفين.

٣- قد تختلف المصادر فيما بينها فقد نقل بعضها لتمام النصّ و بعضها الآخر قسماً منه و هناك من نقل نصّ الكلام و آخر ذكر مضمونه فقط و نحن انّما نذكر ذلك لمجرد التأييد فقط.

٤- حاولنا من أجل مزيد الاستفادة للقارئ و لاجل عدم تضخم الكتاب أن نردف بعض الفصول قسماً بعنوان (تكلمة) نذكر فيها ما يرتبط بمباحث هذا الفصل و الّتي تعرّضنا لها في جميع فصول الكتاب على نحو الإشارة مشيرين

لذلك بالرقم المسلسل لحديث و محل الاستشهاد منه فقط. و كمثال لذلك عقدنا فصلاً تحت عنوان (أنّه عليه السلام أخو رسول الله صلى الله عليه و آله) و قد أوعبنا فيه ما جاء عنه عليه السلام لهذا الموضوع مباشرة و أمّا الأحاديث الّتي جاء فيها ذكر هذا المضمون بنحو الاشارة إليه و كان عليه السلام ناظراً فيها الى مطلب آخر- و هي كثيرة مبثوثة في مطاوي الكتاب- فقد ذكرناها في قسم التكملة لئلاً تفوت فائدتها على الباحث الكريم.

٥- و كذلك حذفنا أساليد الأحاديث و الروايات لأجل مراعاة الاختصار و يمكن للمحقّقين الكرام أن يراجعوا مداركها بحسب المصادر الّتي ذكرناها في ذلك الفصل.

٦- و بالنسبة لواقعة غدير خم فانّها و إن كانت في عصر رسول الله صلى الله عليه و آله ، و المفروض ذكرها في هذا القسم من الكتاب حيث التمزمنا أوّلاً بالترتيب التاريخي للوقائع ولكن بما أنّه قد عقدنا فصلاً خاصّاً بعنوان إمامة أمير المؤمنين عليه السلام ، فلذلك أخّرنا ذكرها لهذا الفصل لتكون المطالب الخاصة بالإمامة مجتمعة في فصل واحد فانّها أنفع للباحث، و الله سبحانه هو وليّالتوفيق.

المؤلّف

١٣ رجب ١٤١٥

الباب الأوّل: سبقه (ع) في الاسلام و الايمان

الفصل الأوّل: انّه (ع) أوّل مَنْ آمن بالله و رسوله (ص).

الفصل الثاني: انّه (ع) أوّل من عَبَدَ الله و وحّده.

الفصل الثالث: انّه (ع) أوّل من صلي مع رسول الله (ص).

الفصل الرابع: انّه (ع) هو الصدّيق الأكبر.

الفصل الأول

انّه (ع) أوّل من آمن بالله و رسوله(ص)

١– انيّ ولدتُ على الفطرة.

٢– قد علمتم انيّ أوّلكم ايماناً بالله و رسوله.

٣– انيّ اوّل مؤمن بك يا رسول الله.

٤– أجبتُ رسول الله (ص) وحدي لم يتخالجني في ذلك شك.

٥– كنت أوّل الناس اسلاماً.

٦– أنا أوّل مَنْ أسلم.

٧– أسلمت غداة يوم الثلاثاء.

٨– أنا أوّل المؤمنين ايماناً.

٩– انيّ أوّل المؤمنين ايماناً.

١٠– فانا أوّل مَنْ آمن به.

١١– كنّا أهل البيت أوّل مَنْ آمن به.

١٢– آمنت قبل الناس سبع سنين.

* تكملة.

١ - إني ولدت على الفطرة.

من كلام لأمير المؤمنين عليه السلام.

«... فاني ولدت على الفطرة، و سبقت الى الايمان و الهجرة...».

*نهج البلاغة (صبحي الصالح) الخطبة ٥٧ ص ٩٢، أمالي الطوسي ص ٣٦٤ الرقم ٧٦٥، مناقب آل ابي طالب ج ٢ ص ١٠٧، شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج ٤ ص ١١٤، بحار الانوار ج ٤١ ص ٣١٧ الرقم. ٤١

٢ – قد علمتم اني أولكم ايمانا بالله و رسوله.

عن الامام جعفر بن مُحَمَّد، عن ابيه عليهما السلام ، عن ابن عباس قال: نظر علي بن ابي طالب عليه السلام في وجوه الناس فقال:

«اني لأخو رسول الله، و وزيره، و قد علمتم اني أولكم ايمانا بالله و رسوله، ثم دخلتم بعدي في الاسلام رسلا [1].

و اني لابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، و أخوه، و شريكه في نسبه، و أبو ولده، و زوج ابنته سيدة ولده و سيدة نساءأهل الجنة...»

*مناقب ابن المغازلي ص ١١١ الرقم ١٥٤،كشف الغمة ج ١ ص ٨٠، بحار الانوار ج ٣٨ ص. ٢٤٠

---

(١) اي بتمهل و تأن و رفق، يقال: على رسلك يا فلان، اي على مهلك و رفقك.

٣ – اني اول مؤمن بك يا رسول الله.

(من خطبة له عليه السلام معروفة بالخطبة القاصعة)

«و لقد كنت معه صلى الله عليه وآله لما أتاه الملأ من قريش فقالوا له: يا محمّد، انك قد ادعيت عظيما لم يدعه آباؤك و لا أحد من بيتك، و نحن نسألك أمرا إن انت أجبتنا اليه و أريتناه، علمنا أنك نبي و رسول، و إن لم تفعل علمنا أنك ساحر كذاب.

فقال صلى الله عليه وآله : و ما تسألون؟

قالوا: تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها و تقف بين يديك.

فقال صلى الله عليه وآله : إن الله على كل شي ء قدير، فان فعل الله لكم ذلك، أتؤمنون و تشهدون بالحق؟ قالوا: نعم.

قال: فاني ساريكم ما تطلبون، و اني لأعلم أنكم لا تفيئون [١] الى خير، و ان فيكم من يطرح في القليب [٢]، و من يحزب الأحزاب. ثم قال صلى الله عليه وآله : يا أيتها الشجرة إن كنت تؤمنين بالله و اليوم الآخر، و تعلمين أني رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي باذن الله.

فو الذي بعثه بالحق لانقلعت بعروقها، و جاءت و لها دوي شديد و قصف [٣] كقصف أجنحة الطير، حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله مرفرفة، و القت بغصنها الأعلى على رسول الله صلى الله عليه وآله ، و ببعض أغصانها على منكبي، و كنت عن يمينه صلى الله عليه وآله .

فلما نظر القوم الى ذلك قالوا – علوا و استكبارا –: فمرها فليأتك نصفها و يبقى نصفها.

فأمرها بذلك، فأقبل اليه نصفها كأعجب إقبال و أشده دويا، فكانت تلتف برسول الله صلى الله عليه وآله .

فقالوا – كفرا و عتوا –: فمر هذا النصف فليرجع الى نصفه كما كان.

فأمره صلى الله عليه وآله فرجع.

فقلت أنا: لا إله إلا الله، اني أول مؤمن بك يا رسول الله، و أول من أقر بأن الشجرة فعلت ما فعلت بأمر الله تعالى، تصديقا بنبوتك، و اجلالا لكلمتك.

فقال القوم كلهم: بل ساحر كذاب، عجيب السحر، خفيف فيه، و هل يصدقك في أمرك إلا مثل هذا! يعنوني».

*نهج البلاغة (صبحي الصالح) الخطبة ١٩٢ ص. ٣٠١

---

(١) تفيئون: ترجعون.

(٢) القليب: البئر و المراد منه قليب بدر.

(٣) القصف: الصوت الشديد.

٤ – أجبت رسول الله وحدي لم يتخالجني في ذلك شك.

(من كلام له عليه السلام في بيان ما امتحنه الله به في عصر النبي(ص)، و بيان ايمانه برسول الله(ص) قبل كل أحد)

قال أمير المؤمنين عليه السلام :

«أما أولهن: فان الله عز و جل أوحى الى نبينا، و حمله الرسالة، و أنا أحدث أهل بيتي سنا، أخدمه في بيته، و أسعى في قضاء بين يديه في أمره، فدعا صغير بني عبد المطلب و كبيرهم الى شهادة أن لا اله إلا الله، و أنه رسول الله، فامتنعوا من ذلك، و أنكروا عليه، و هجروه و نابذوه و اعتزلوه، و اجتنبوه و سائر الناس مقصين له [و مبغضين]و مخالفين عليه، قد استعظموا ما أورده عليهم مما لم تحتمله قلوبهم، و تدركه عقولهم.

فاجبت رسول الله وحدي الى ما دعا اليه، مسرعا، مطيعا، موقنا، لم يتخالجني في ذلك شك، فمكثنا بذلك ثلاث حجج، و ما على وجه الأرض خلق يصلي أو يشهد لرسول الله بما آتاه الله، غيري و غير ابنة خويلد رحمها الله – و قد فعل – ».

ثم أقبل أمير المؤمنين عليه السلام على أصحابه فقال: «أليس كذلك؟»

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

*الخصال للصدوق ج ٢ ص ٣٦٦، الاختصاص للمفيد ص ١٦٥، بحار الانوار ج ٣٨ ص. ١٦٨

٥ - كنت أول الناس اسلاما.

عن الامام العسكري عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام قال:

«اني كنت أول الناس اسلاما، بعث صلى الله عليه وآله يوم الاثنين، و صليت معه يوم الثلاثاء، و بقيت معه اصلي سبع سنين، حتى دخل نفر في الاسلام، و أيد الله تعالى دينه من بعد».

*التفسير المنسوب للامام العسكري(ع) ص ٤٢٩ الرقم ٢٩٢، مسند ابي يعلى الموصلي ج ١ ص ٣٢٨ الرقم ٤٤٢، الاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ٦٨ الرقم ٢٣، بحار الانوار ج ٣٨ ص ٢٠٩ الرقم. ٥

٦ – أنا أول من أسلم.

قال حبة العرني: سمعت عليا عليه السلام يقول: «أنا أول من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله».

*تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١ ص ٥٨ الرقم ٨٥ – ٨٤، تاريخ بغداد ج ٤ ص ٢٣٣ الرقم ١٩٤٧.

٧ – أسلمت غداة يوم الثلاثاء.

قال أمير المؤمنين عليه السلام :

«انزلت النبوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين، و أسلمت غداة يوم الثلاثاء، فكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي و أنا اصلي عن يمينه، و ما معه أحد من الرجال غيري، فأنزل الله﴿ وَ أَصْحَابُ الْيَمِينِ...﴾[1]»الى آخر الآية.

*شواهد التنزيل للحسكاني ج ٢ ص ٢٢٠ الرقم ٩٣٦، الاوائل للعسكري ص ٩١، تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١ ص ٥٢ الرقم ٧٩، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٣، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٦٦، الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١١٨،كنز العمال ج ١٣ ص ١٢٨ الرقم ٣٦٤٠٧، احقاق الحق ج ٧ ص. ٥٢٩

---

(١) الواقعة:. ٢٧

٨ – أنا أول المؤمنين ايمانا.

قال عبد الله بن عباس: كنت مع علي بن ابي طالب عليه السلام فمر بقوم يدعون فقال:

«ادعوا لي، فانه امرتم بالدعاء لي، قال الله عز و جل:

﴿وَ الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَ لِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ [1] و أنا أول المؤمنين ايمانا».

*شواهد التنزيل للحافظ الحسكاني ج ٢ ص ٢٤٩ الرقم ٩٧٤.

---

(١) الحشر: ١٠

٩ – إني أول الامة ايمانا بالله و برسوله صلى الله عليه وآله .

من كلام له عليه السلام قاله احتجاجا على أهل الشورى: «أنشدكم بالله أتعلمون اني اول الامة إيمانا بالله و برسوله صلى الله عليه وآله ؟». قالوا: اللهم نعم. *الاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ٣٤١ الرقم ٥٦، غاية المرام الباب ٩٩ ص. ٦٤٢

١٠ – فأنا أول من آمن به.

قال السيد الرضي: كان أمير المؤمنين عليه السلام يحدث يوما بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فنظر بعض القوم الى بعض، فقال عليه السلام :

«ما زلت مذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مظلوما، و قد بلغني مع ذلك أنكم تقولون اني أكذب عليه! ويلكم أتروني أكذب؟! فعلى من أكذب؟! أعلى الله؟! فأنا أول من آمن به، أم على رسوله؟! فأنا أول من صدقه...».

*خصائص الائمة للسيد الرضي ص ٩٩، نهج البلاغة (صبحي الصالح) الخطبة ٧١ ص ١٠٠، الاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ٤١١، بحار الانوار ج ٣٤ ص. ١٠٣

١١ – كنا أهل البيت أول من آمن به.

من كتاب له عليه السلام الى معاوية:

«... إن محمّدا صلى الله عليه وآله و سلم لما دعا الى الايمان بالله و التوحيد كنا أهل البيت أول من آمن به، و صدق بما جاء به، فلبثنا أحوالا مجرمة [١] و ما يعبد الله في ربع ساكن من العرب غيرنا...»

*كتاب صفين ص ٨٩، مناقب الخوارزمي ص ١٧٦، شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج ١٥ ص. ٧٦

---

(١) اي سنين كاملة.

١٢ – آمنت قبل الناس سبع سنين.

قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«آمنت قبل الناس سبع سنين».

*الخصائص للنسائي ص. ٤٦

تكملة: انه(ع) أول من آمن بالله و رسوله(ص)

٢١ – «اللهم اني أول من أناب و سمع و أجاب».

٣٢ – «لم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله و خديجة و أنا ثالثهما».

٣٥ –

«سبقتكم الى الاسلام طرا علي ما كان من فهمي و علمي»

٤٩ –

«صدقته و جميع الناس في بهم من الضلالة و الاشراك و النكد»

٥٦ – «ثم أقبل [رسول الله(ص)]اليكم و قال: أما أنه أولكم إيمانا، و أقومكم بأمر الله... فأنزل الله سبحانه(ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات اولئك هم خير البرية) فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله و كبرتم و هنأتموني بأجمعكم».

٦٩ – «و قال [رسول الله(ص)]لها(أي عائشة): أ لعلي تقولين هذا؟ إنه و الله أول من آمن بي، و صدقني، و أول الخلق ورودا علي الحوض، و هو آخر الناس بي عهدا...»

٩٨ – (من حديث يوم الانذار) «قلت: يا نبي الله أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتي ثم قال: هذا أخي، و وصيي، و خليفتي فيكم...»

الفصل الثاني: انّه (ع) أوّل من عبد الله و وحدّه

١– عبدت الله مع الرسول (ص) قبل أن يعبد الرجل.

٢– أفيكم أحد وحّد الله قبلي؟

٣– ما أعلم أحداً من هذه الامّة بعد نبيّها عبد الله قبلي.

٤– اللّهم لا اعرف أن عبداً من هذه الامّة عبدك قبلي.

٥– أنا اوّل من عبده و وحّده.

٦– ما عبد الله أحد قبلي إلّا نبيّه (ص).

٧– عبدت الله قبل ان يعبده أحد من هذه الامة.

١ - عبدت الله مع رسول الله(ص) قبل ان يعبده رجل.

قال حبة بن جوين: سمعت عليا[عليه السلام]يقول: «عبدت الله مع رسول الله صلى الله عليه وآله قبل أن يعبده رجل من هذه الامة خمس سنين، - أو سبع سنين [1] - ».

*تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١ الحديث ٨٠، الاستيعاب بهامش الاصابة ج ٣ ص ٣١، اللآلي المصنوعة للسيوطي ج ١ ص ٣٢٢، كنز العمال ج ١٣ ص ١٢٢ الرقم ٣٦٣٩٠، المستدرك - للحاكم - ج ٣ ص. ١١٢

(١) الشك من الراوي، و الثابت هو السبع.

٢ – أفيكم احد وحد الله قبلي؟

قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث المناشدة: «... انشدكم بالله – الذي لا إله إلا هو – أفيكم أحد وحد الله قبلي؟»قالوا: اللهم لا.

*تاريخ دمشق ج ٣ ص ١١٥ الرقم ١١٤٠، الخصال للصدوق ج ٢ ص ٥٥٤ الرقم ٣١، الامالي للطوسي ص ٣٣٣ الرقم ٦٦٧ و الرقم ١١٦٨، مناقب ابن المغازلي ص ١١٣ الرقم ١٥٥، مناقب الخوارزمي ص ٢٢٢ و ص ٢٢٤، الاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ٣٢٥، فرائد السمطين ج ١ ص ٣٢١ الرقم ٢٥١، كشف اليقين ص. ٤٢٢

٣ – ما أعلم أحدا من هذه الامة بعد نبيها عبد الله قبلي.

عن حبة بن جوين، عن علي [عليه السلام] أنه قال:

«ما أعلم أحدا من هذه الامة بعد نبيها عبد الله قبلي، لقد عبدته قبل أن يعبده أحد منهم خمس سنين – أو سبع – [١]».

*تاريخ دمشق ج ١ الرقم ٨١، الخصائص للنسائي ص ٤٦ الرقم ٧، مسند ابي يعلى الموصلي ج ١ ص ٢٣٨ الرقم ٤٤٣، اسد الغابة ج ٤ ص ١٧، تذكرة الخواص ص ١٠٨، بحار الأنوار ج ٣٨ ص ٢٠٣، سمط النجوم ج ٢ ص ٤٧٧ الرقم. ٩

---

(١) تقدمت منا الاشارة الى ان الشك من الراوي.

٤ – اللهم لا أعرف ان عبدا من هذه الامة عبدك قبلي.

عن حبة العرني قال: رأيت عليا[عليه السلام]يوما ضحك ضحكا لم أره ضحك ضحكا أشد منه، حتى أبدى ناجذه ثم قال:

«اللهم لا أعرف أن عبدا من هذه الامة عبدك قبلي غير نبيها عليه السلام».

ثم قال: «لقد صليت قبل أن يصلي أحد سبعا».

*تاريخ دمشق ج ١ الرقم ٨٦ و ٨٧، مسند احمد بن حنبل ج ١ ص ٩٩، كشف الغمة ج ١ ص ٨١، فرائد السمطين ج ١ ص ٢٤٦ الرقم ١٩١، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٢، اللآلي المصنوعة ج ١ ص ٣٢٢، كنز العمال ج ١٣ ص ١٢٢ الرقم ٣٦٣٩١، بحار الانوار ج ٣٨ ص. ٢٠٣

٥ – أنا أول من عبده و وحده.

قال أمير المؤمنين عليه السلام لاهل الكوفة:

«يا أهل الكوفة، اخبركم بما يكون قبل أن يكون، لتكونوا منه على حذر، و لتنذروا به من اتعظ و اعتبر. كأني بكم تقولون: إن عليا يكذب، كما قالت قريش لنبيها صلى الله عليه وآله، و سيدها نبي الرحمة محمد بن عبد الله حبيب الله، فياويلكم، أفعلى من اكذب؟ أعلى الله، فأنا أول من عبده و وحده، أم على رسول الله صلى الله عليه وآله، فأنا أول من آمن به و صدقه و نصره! كلا، و لكنها لهجة خدعة كنتم عنها أغنياء».

*الارشاد – للمفيد – ره ج ١ ص ٢٧٩، الاحتجاج – للطبرسي – ج ١ ص ٤١١ الرقم ٨٩، البحار ج ٣٤ ص ١٣٦ الرقم. ٩٥٦

٦ – ما عبد الله أحد قبلي إلا نبيه(ص).

قال أمير المؤمنين عليه السلام لقوم من الشيعة دخلوا عليه في الرحبة:

«ما عبد الله أحد قبلي إلا نبيه صلى الله عليه وآله، و لقد هجم أبو طالب علينا و أنا و هو ساجدان فقال: أو فعلتموها؟ ثم قال لي و أنا غلام: و يحك، انصر ابن عمك، و يحك لا تخذله، و جعل يحثني على مؤازرته و مكانفته».

*شرح ابن ابي الحديد لنهج البلاغة ج ٤ ص ١٠٤، شرح المختار ٥٦، بحار الانوار ج ٣٤ ص ٣٣٦ و. ٣٦٠

٧ – عبدت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الامة.

قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«ما أعرف أحدا من هذه الامة عبد الله بعد نبينا غيري، عبدت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الامة تسع سنين».

*الخصائص للنسائي ص. ٤٦

الفصل الثالث: انه(ع) أول من صلى مع رسول الله(ص)

١ – أنا أول من صلى مع النبي(ص).

٢ – لم يسبقني إلا رسول الله(ص) بالصلاة.

٣ – صليت مع رسول الله(ص) قبل أن يصلي معه أحد.

٤ – لا يصلي معه غيري إلا خديجة.

٥ – صليت قبل الناس بسبع سنين.

٦ – هل فيكم أحد صلى لله قبلي؟

٧ – صليت إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس.

٨ – فلا سواء من صلى قبل كل ذكر.

*تكملة

١ - أنا أول من صلى مع النبي(ص).

عن حبة العرني قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: «أنا أول من صلى مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ..»

*تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١ ص ٥٦ الرقم ٨٢، المسند لاحمد بن حنبل - مسند أمير المؤمنين (ع) ص ١٤١، المعارف لابن قتيبة - عنوان اسلام ابي بكر - ص ٧٤، انساب الاشراف ج ٢ ص ٩٢ الرقم ٩، الخصائص للنسائي ص ٤٢ الرقم ١، الاستيعاب بهامش الاصابة ج ٣ ص ٣١، مناقب آل ابي طالب ج ١ ص ٢٩٧، كشف الغمة ج ١ ص ٨١، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٣، بحار الانوار ج ٣٨ ص. ٢٠٣

٢ – لم يسبقني إلا رسول الله ﷺ بالصلاة.

من كلام له عليه السلام : «اللهم إني أول من أناب، و سمع و أجاب، لم يسبقني إلا رسول الله ﷺ بالصلاة».

*نهج البلاغة (صبحي الصالح) الخطبة ١٣١ ص ١٨٩، بحار الانوار ج ٣٤ ص ١١١ الرقم. ٩٤٩

٣ – صليت مع رسول الله(ص) قبل أن يصلي معه أحد.

عن عبد الله بن نجي قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول:

«صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن يصلي معه أحد من الناس ثلاث سنين».

*تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١ ص ٦٤ الرقم ٩١ – ٩٢، الامالي للطوسي ص ٢٦١ الرقم ٤٧٣، مناقب ابن المغازلي ص ١٩٤ الرقم ٢٣٠، بحار الانوار ج ٣٩ ص ٢٥٢ الرقم ١٩، احقاق الحق ج ٧ ص. ٥٧٣

٤ – لا يصلي معه غيري إلا خديجة.

قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله كذا و كذا لا يصلي معه غيري إلا خديجة».

*الاستيعاب بهامش الاصابة ج ٣ ص ٣٣، شرح ابن ابي الحديد، ج ٤ ص. ١٢٠

٥ – صليت قبل الناس بسبع سنين.

عن عباد ابن فلان الأسدي قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: «أنا عبد الله، و أنا أخو رسول الله صلى الله عليه وآله ، و أنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كذاب مفتر، و لقد صليت قبل الناس بسبع سنين».

*الاوائل للعسكري ص ٩١، سنن ابن ماجة ج ١ ص ٤٤ الرقم ١٢٠، خصائص النسائي ص ٤٦ الرقم ٦، تاريخ الطبري ج ٢ ص ٥٦، الخصال ج ٢ ص ٤٠١ الرقم ١١٠، مناقب آل ابي طالب ج ١ ص ٢٩٩، الكامل لابن الاثير ج ١ ص ٥٨٢، شرح النهج لابن ابي الحديد ج ١٣ ص ٢٠٠، كشف الغمة ج ١ ص ٨٩، فرائد السمطين ج ١ الباب ٤٨ الرقم ١٩٢، اللآلي المصنوعة ج ١ ص ٣٢١، كنز العمال ج ١٣ ص ١٢٢ الرقم ٣٦٣٨٩، المستدرك للحاكم ج ٣ ص ١١١، بحار الانوار ج ٣٥ ص ٤١٢ الرقم ٨، ينابيع المودة ص. ٦٨

٦ – هل فيكم أحد صلى لله قبلي؟

قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث المناشدة:

«انشدكم بالله هل فيكم أحد صلى لله قبلي، و صلى القبلتين؟»قالوا: اللهم لا.

*تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٣ الرقم ١١٤٠ و ١١٤٢، الامالي للطوسي ص ٣٣٣ الرقم ٦٦٧ و ص ٥٥٥ الرقم ١١٦٩، مناقب الخوارزمي ص ٢٢٤، الاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ٣٢١ الرقم ٥٥، غاية المرام الباب ٩٩ ص. ٦٤٢

٧ – صليت الى القبلة ستة أشهر قبل الناس.

في ينابيع المودة و غيره قال: افتخر طلحة بن شيبة من بني عبد الدار، و العباس بن عبد المطلب، و علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال طلحة: معي مفتاح البيت، و قال العباس: انا صاحب السقاية، و قال علي عليه السلام :

«لقد صليت الى القبلة ستة أشهر قبل الناس، و أنا صاحب الجهاد».

فأنزل الله تعالى:

﴿أَ جَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لاَ يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [1].

*ينابيع المودة ج ١ ص ١٠٦، الفصول المهمة ص ١٠٨، تفسير الدر المنثور ج ٣ ص. ٢١٨

(١) التوبة:. ١٩

٨ – فلا سواء من صلى قبل كل ذكر.

من خطبة له عليه السلام بصفين:

«... و ابن عم نبيكم معكم بين أظهركم يدعوكم الى الجنة و الى طاعة ربكم، و يعمل بسنة نبيكم صلى الله عليه، فلا سواء من صلى قبل كل ذكر، لم يسبقني بصلاتي مع رسول الله صلى الله عليه وآله أحد، و أنا من أهل بدر، و معاوية طليق ابن طليق...»

*كتاب صفين ص. ٣١٤

تكملة: انه(ع) اول من صلى مع رسول الله(ص)

٤ - «فمكثنا بذلك ثلاث حجج، و ما على الأرض خلق يصلي أو يشهد لرسول ﷺ بما آتاه الله غيري و غير ابنة خويلد رحمها الله».

٥ - «بعث يوم الاثنين، و صليت معه يوم الثلاثاء، و بقيت معه اصلي سبع سنين، حتى دخل نفر في الاسلام».

٧ - «فكان النبي ﷺ يصلي و أنا اصلي عن يمينه، و ما معه أحد من الرجال غيري، فأنزل الله/و أصحاب اليمين/الى آخر الآية».

١٦ - «لقد صليت قبل أن يصلي أحد سبعا».

الفصل الرابع

انّه (ع) هو الصدِّيق الأكبر

١– أنا الصديق الاكبر.

٢– أنا اوّل من صدَّقه.

٣– أنا اوّل من صدَّقه.

٤– فلا أكونُ أوّلَ مَنْ كذِّبَ عليهِ.

١ – أنا الصديق الأكبر.

عن معاذة العدوية قالت: سمعت عليا عليه السلام و هو على منبر البصرة يقول:

«أنا الصديق الأكبر، آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر، و أسلمت قبل أن يسلم».

*تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١ ص ٦٢ الرقم ٨٨، المعارف لابن قتيبة – عنوان اسلام ابي بكر – ص ٧٣، انساب الاشراف ج ٢ ص ١٤٦ الرقم ١٤٦، مناقب آل ابي طالب ج ١ ص ٢٨٩، شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج ١٣ ص ٢٤٠، كنز العمال ج ١٣ ص ١٦٤ الرقم ٣٦٤٩٧، بحار الانوار ج ٣٨ ص ٢٢٦، سمط النجوم ج ٢ ص ٤٧٦ الرقم ٨، الغدير ج ٢ ص. ٣١٤

٢ – صدقته و آدم بين الروح و الجسد

من كلام له عليه السلام للحارث الهمداني:

«ألا إني عبد الله، و أخو رسوله، و صديقه الاول، صدقته و آدم بين الروح و الجسد، ثم إني صديقه الاول في امتكم حقا...».

*الامالي للمفيد المجلس الاول الرقم ٣، الامالي للطوسي ص ٦٢٦ الرقم ١٢٩٢، كشف الغمة ج ١ ص ٤١٢، بحار الانوار ج ٣٩ ص. ٢٤٠

٣ – أنا أول من صدقه.

من خطبة له عليه السلام في ذم أهل العراق:

«و لقد بلغني أنكم تقولون: علي يكذب، قاتلكم الله تعالى! فعلى من أكذب؟ أ على الله؟ فأنا أول من آمن به. أم على نبيه؟ فأنا أول من صدقه».

*نهج البلاغة (صبحي الصالح) الخطبة ٧١ ص. ١٠٠

٤ – فلا أكون أول من كذب عليه.

من خطبة له عليه السلام بعد وقعة النهروان: «أ تراني أكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟! و الله لأنا أول من صدقه، فلا أكون أول من كذب عليه....»*نهج البلاغة (صبحي الصالح) الخطبة ٣٧ ص. ٨١

الباب الثاني: مكانته (ع) من رسول الله (ص)

الفصل الأوّل: انّه (ع) اقرب الناس الى رسول الله (ص).

الفصل الثاني: انّه (ع) خاصّة رسول اله (ص).

الفصل الثالث: انّه (ع) أخو رسول الله (ص).

الفصل الرابع: انّه (ع) أحبّ الناس الى رسول الله (ص).

الفصل الخامس: موضعه (ع) في مسجد رسول الله (ص).

الفصل السادس: انّه (ع) و الزواج من فاطمة (ع).

الفصل الأول: انه(ع) أقرب الناس الى رسول الله(ص)

١ – قد علمتم موضعي من رسول الله(ص) بالقرابة القريبة، و المنزلة الخصيصة.

٢ – أنا من رسول الله(ص) كالضوء من الضوء.

٣ –كنت في أيام رسول الله(ص) كجزء من رسول الله(ص)

٤ – مُحَمَّد النبي أخي و صنوي.

٥ – هل فيكم أحد أقرب الى رسول الله(ص) في الرحم مني؟

٦ – إن رسول الله(ص) لم يقربني للنسب و اللحمة.

٧ – و أما قرابتي من رسول الله(ص) فلو استطعت دفعه لدفعته.

*تكملة.

١ – قد علمتم موضعي من رسول الله(ص) بالقرابة القريبة، و المنزلة الخصيصة.

من خطبة له عليه السلام معروفة بالخطبة القاصعة: «أنا وضعت في الصغر بكلاكل [١] العرب، و كسرت نواجم [٢] قرون ربيعة و مضر، و قد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرابة القريبة، و المنزلة الخصيصة [٣].

وضعني في حجره و أنا ولد، يضمني الى صدره، و يكنفني في فراشه، و يمسني جسده، و يشمني عرفه [٤]، و كان يمضغ الشي ء ثم يلقمنيه، و ما وجد لي كذبة في قول، و لا خطلة [٥] في فعل.

و لقد قرن الله به صلى الله عليه وآله من لدن أن كان فطيما أعظم ملك من ملائكته، يسلك به طريق المكارم، و محاسن أخلاق العالم، ليله و نهاره. و لقد كنت اتبعه اتباع الفصيل [٦] اثر امه، يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علما [٧] و يأمرني بالاقتداء به.

و لقد كان يجاور في كل سنة بحراء، فأراه و لا يراه غيري. و لم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله و خديجة و أنا ثالثهما، أرى نور الوحي و الرسالة، و أشم ريح النبوة. و لقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله فقلت: يا رسول الله، ما هذه الرنة؟ فقال: هذا الشيطان قد أيس من عبادته، إنك تسمع ما أسمع و ترى ما أرى، إلا انك لست بنبي، و لكنك لوزير، و انك لعلى خير...»

*نهج البلاغة (صبحي الصالح) الخطبة ١٩٢ ص. ٣٠٠

---

(١) الكلاكل: الصدور، عبر بها عن الاكابر.

(٢) النواجم من القرون: الظاهرة الرفيعة، يريد بها اشرف القبائل.

(٣) الخصيصة: الخاصة.

(٤) عرفه: رائحته الذكية.

(٥) الخطلة واحدة الخطل، اي الخطأ ينشأ عن عدم الروية.

(٦) الفصيل: ولد الناقة.

(٧) علما: اي فضلا ظاهرا.

٢ – أنا من رسول الله صلى الله عليه وآله كالضوء من الضوء.

من كتاب له عليه السلام الى عثمان بن حنيف الانصاري:

«و أنا من رسول الله صلى الله عليه وآله كالضوء من الضوء [١]، و الذراع من العضد [٢]». و نقل عنه عليه السلام أنه قال:

«و أنا من أحمد كالصنو من الصنو [٣]».

*نهج البلاغة (صبحي الصالح) الكتاب ٤٥ ص ٤١٨، الامالي للصدوق المجلس ٧٧ الرقم. ١٠

---

(١) شبه الامام نفسه بالضوء الثاني، و شبه رسول الله بالضوء الاول، و شبه منبع الاضواء عز و جل بالشمس التي توجب الضوء الاول، ثم الضوء الاول يوجب الضوء الثاني.

(٢) شبه الامام نفسه من الرسول بالذراع الذي أصله العضد، كناية عن شدة الامتزاج و القرب بينهما.

(٣) هذا اعلام منه(ع) و تصريح بانه من رسول الله و رسول الله منه، لان الصنوان عبارة عن النخلتين يجمعهما أصل واحد، فأصله(ع) مع أصل رسول الله(ص) واحد، عنصرا و علما و عملا.

٣ – كنت في أيام رسول الله(ص) كجزء من رسول الله(ص).

قال أمير المؤمنين عليه السلام :

«كنت في أيام رسول الله صلى الله عليه وآله كجزء من رسول الله صلى الله عليه وآله ، ينظر الي الناس كما ينظر الى الكواكب في افق السماء، ثم غض الدهر مني...»

*شرح ابن ابي الحديد ج ٢٠ ص. ٣٢٦

٤ - مُحَمَّد النبي أخي و صنوي.

لما كتب معاوية الى أمير المؤمنين عليه السلام: إن لي فضائل كثيرة، كان ابي سيدا في الجاهلية و صرت ملكا في الاسلام، و انا صهر رسول الله صلى الله عليه وآله، و خال المؤمنين، و كاتب الوحي!!

أجابه امير المؤمنين عليه السلام بقوله: «أ بالفضائل يبغي علي ابن آكلة الأكباد؟ أكتب اليه يا غلام:

مُحَمَّد النبي أخي و صنوي	و حمزة سيد الشهداء عمي
و جعفر الذي يمسي و يضحي	يطير مع الملائكة ابن امي
و بنت مُحَمَّد سكني و عرسي	مسوط لحمها بدمي و لحمي
و سبطا أحمد ولداي منها	فأيكم له سهم كسهمي
سبقتكم الى الاسلام طرا	غلاما ما بلغت أوان حلمي
وصليت الصلاة و كنت طفلا	مقرا بالنبي في بطن امي
و أوجب لي ولايته عليكم	رسول الله يوم غدير خم
أنا الرجل الذي لا تنكروه	ليوم كريهة أو يوم سلم
فويل ثم ويل ثم ويل	لمن يلقى الاله غدا بظلمي»

فقال معاوية: اخفوا هذا الكتاب لا يقرأه أهل الشام فيميلوا الى ابن ابي طالب.

*الاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ٤٢٩ الرقم ٩٣، الفصول المختارة للمفيد ج ٢ ص ٧٠، كنز الفوائد للكراجكي ج ١ ص ٢٦٦، تاريخ دمشق ج ٣ ص ٢٩٨ الرقم ١٣٢٨، المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ١٩، تذكرة ابن الجوزي ص ١٠٧، فرائد السمطين ج ١ ص ٤٢٧ الرقم ٣٥٥، الفصول المهمة ص ١٥، كنز العمال ج ١٣ ص ١١٢ الرقم. ٣٦٣٦٦

٥ – هل فيكم أحد أقرب الى رسول الله(ص) في الرحم مني؟

قال أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى احتجاجا على أهلها:

«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد أقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله في الرحم [مني]؟ و من جعله رسول الله صلى الله عليه وآله نفسه، و أبناءه، أبناءه و نساءه نساءه [١] غيري؟»

قالوا: اللهم لا.

*تاريخ دمشق ج ٣ ص ١١٦ الرقم ١١٠٤٠، المسترشد ص ٦٠، الاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ٣٢٦ الرقم ٥٥، الصواعق المحرقة ص ١٥٤، غاية المرام الباب ٩٩ ص ٦٤٢، بحار الانوار ج ٣٥ ص. ٢٦٧

---

(١) اشارة منه عليه السلام الى قوله تعالى في سورة آل عمران: (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) الآية ٦١

٦ – إن رسول الله(ص) لم يقربني للنسب و اللحمة.

قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«إن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقربني ما تعلمونه من القرب للنسب و اللحمة، بل للجهاد و النصيحة».

*حكم منثورة لابن ابي الحديد ص. ٣١

٧ – و أما قرابتي من رسول الله(ص) فلو استطعت دفعه لدفعته

لما كتب معاوية الى أمير المؤمنين عليه السلام : «... فاما فضلك في الاسلام و قرابتك من رسول الله(ص) فلم أدفعه».

كتب اليه أمير المؤمنين عليه السلام :

«... و اما قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله ، و قدمي في الاسلام، فلو استطعت دفعه لدفعته».

*العقد الفريد ج ٤ ص ٣٣٤، الامامة و السياسة ص. ١٢٢

تكملة: انه(ع) أقرب الناس الى رسول الله(ص)

٦٧ – «أنا من رسول الله ﷺ كالعضد من المنكب، و كالذارع من العضد، و كالكف من الذراع، رباني صغيرا، و آخاني كبيرا».

١٤٥ – «أنا من أحمد كالضوء من الضوء».

الفصل الثاني: انه (ع) خاصة رسول الله (ص)

١ – ألا و أنا خاصته.

٢ – كان لي من رسول الله(ص) مدخلان.

٣ – كانت لي من رسول الله(ص) ساعة من السحر آتيه فيها.

٤ – يا علي اما علمت ان بيتي بيتك فما لك تستأذن علي؟

٥ – إن رسول الله(ص) لم تنزل به شديدة قط إلا قدمني لها.

٦ – إنه(ص) لم يأت إلا بي و بصاحبتي و ابني. (يوم المباهلة).

٧ – قال لي [جبرئيل]: تعال خذ رأس نبيك في حجرك، فأنت أحق بذلك.

٨ – سافرت مع رسول الله(ص) ليس له خادم غيري.

٩ – كان رسول الله(ص) يأتينا كل غداة فيقول: الصلاة.

*تكملة.

١ - ألا و أنا خاصته.

من كلام أمير المؤمنين عليه السلام للحارث الهمداني: «... ألا و أنا خاصته يا حارث، و خالصته و صنوه، و وصيه و وليه، و صاحب نجواه و سره».

*الامالي للطوسي ص ٦٢٦ الرقم ١٢٩٢، الامالي للمفيد المجلس الاول الرقم ٣، كشف الغمة ج ١ ص ٤١٢، بحار الانوار ج ٣٩ ص. ٢٤٠

٢ – كان لي من رسول الله صلى الله عليه وآله مدخلان.

قال علي عليه السلام : «كان لي من رسول الله صلى الله عليه وآله مدخلان: مدخلا بالليل، و مدخلا بالنهار، و كنت إذا دخلت عليه و هو يصلي تنحنح لي».

*مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٦٦، مسند أحمد بن حنبل ج ١ ص ٨٠، الخصائص للنسائي ص ١١١، بحار الأنوار ج ٣٨ ص. ٣٠٤

٣ - كانت لي من رسول الله(ص) ساعة من السحر آتيه فيها.

قال علي عليه السلام:

«كانت لي من رسول الله صلى الله عليه وآله ساعة من السحر آتيه فيها، فكنت إذا أتيت استأذنت، فإن وجدته يصلي سبح، فقلت: أدخل».

*مناقب آل ابي طالب ج ٢ ص ٦٦(نقله عن مسند الموصلي)، مسند احمد بن حنبل ج ١ ص ٧٧، الخصائص للنسائي ص ١١٠ و ١١١، بحار الانوار ج ٣٨ ص. ٣٠٤

٤ – يا علي، أما علمت أن بيتي بيتك، فما لك تستأذن علي؟!

قال أمير المؤمنين عليه السلام :

«دخلت على النبي صلى الله عليه و آله و هو في بعض حجراته، فاستأذنت عليه، فأذن لي، فلما دخلت قال لي: يا علي، أما علمت أن بيتي بيتك، فما لك تستأذن علي؟!

قال: فقلت: يا رسول الله، أحببت أن أفعل ذلك.

قال: يا علي، أحببت ما أحب الله، و اخذت بآداب الله.

يا علي اما علمت انك أخي؟ أما انه أبى خالقي و رازقي ان يكون لي سر دونك. يا علي أنت وصيي من بعدي، و أنت المظلوم المضطهد بعدي.

يا علي الثابت عليك كالمقيم معي، و مفارقك مفارقي.

يا علي كذب من زعم أنه يحبني و يبغضك، لان الله تعالى خلقني و اياك من نور واحد».

*كنز الفوائد للكراجكي ج ٢ ص ٥٦، بحار الانوار ج ٣٨ ص. ٣٢٩

٥ – إن رسول الله(ص) لم تنزل به شديدة قط إلا قدمني لها.

من كلام له عليه السلام في حديث المناشدة.

«... قال عليه السلام : أفتقرون أن رسول الله صلى الله عليه وآله ، لم تنزل به شديدة قط إلا قدمني لها ثقة بي، و أنه لم يدع باسمي قط إلا أن يقول: يا أخي، و أدخلوا الي أخي؟».

قالوا: اللهم نعم.

«فقال(ع): أفتقرون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قضى بيني و بين جعفر و زيد في ابنة حمزة، فقال: يا علي، أما انت مني و أنا منك، و أنت ولي كل مؤمن بعدي؟».

قالوا: اللهم نعم.

فقال(ع): «أ فتقرون أنه كانت لي من رسول الله صلى الله عليه وآله في كل يوم و ليلة دخلة و خلوة، اذا سألته أعطاني، و اذا سكت ابتدأني؟». قالوا: اللهم نعم.

فقال(ع): «أفتقرون أن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فضلني على جعفر و حمزة، فقال لفاطمة: اني زوجتك خير أهلي، و خير امتي، أقدمهم سلما، و أعظمهم حلما، و أكثرهم علما؟»قالوا: اللهم نعم.

فقال(ع): «أفتقرون أن رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال: أنا سيد ولد آدم، و أخي علي سيد العرب، و فاطمة سيدة نساء أهل الجنة؟»قالوا: اللهم نعم.

فقال(ع): «أفتقرون أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني بغسله، و أخبرني أن جبرئيل يعينني عليه؟»قالوا: اللهم نعم.

*كتاب سليم بن قيس ص. ٧٧

٦ – انه(ص) لم يأت إلا بي و بصاحبتي و ابني. (يوم المباهلة).

من كلام له عليه السلام في حديث المناشدة و بيان يوم المباهلة:

«أفتقرون أن رسول الله صلى الله عليه وآله حين دعا أهل نجران الى المباهلة، أنه لم يأت إلا بي و بصاحبتي و ابني؟».

قالوا: اللهم نعم.

*كتاب سليم بن قيس ص ٧٦، المسترشد ص ٦٠، الامالي للطوسي ص ٥٥١ الرقم ١١٦٨، تاريخ دمشق ج ٣ ص ١١٦ الرقم ١١٤٠، الاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ٣٢٦، تفسير نور الثقلين ج ١ ص ٣٤٩(نقلا عن كتاب الخصال للصدوق).

٧ – قال لي [جبرئيل]: تعال خذ رأس نبيك في حجرك، فأنت أحق بذلك.

قال أمير المؤمنين عليه السلام :

«دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدته نائما و رأسه في حجر دحية الكلبي، فسلمت عليه، فقال دحية: و عليكم السلام يا أمير المؤمنين و يا فارس المسلمين، و يا قائد الغر المحجلين، و قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين، و إمام المتقين.

ثم قال لي: تعال خذ رأس نبيك في حجرك، فانت أحق بذلك.

فلما دنوت من رسول الله صلى الله عليه وآله ، و وضعت رأسه في حجري لم أردحية، ففتح رسول الله صلى الله عليه وآله عينيه و قال: يا علي، من كنت تكلم؟

قلت: دحية، و قصصت عليه القصة.

فقال لي: لم يكن دحية، و انما كان جبرئيل أتاك ليعرفك أن الله تعالى سماك بهذه الأسماء.

*مناقب آل ابي طالب ج ٢ ص ٢٥٤، كشف اليقين ص ٥٨، بحار الانوار ج ٣٧ ص ٣٢٢ الرقم. ٥٤

* * *

٨ - سافرت مع رسول الله(ص) ليس له خادم غيري.

من كلام له عليه السلام في بيان مناقبه:

قال سليم بن قيس: سأل رجل علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال له - و أنا أسمع -:... فأخبرني بأفضل منقبة لك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال عليه السلام:

«نصبه اياي يوم غدير خم، فقال لي بالولاية بأمر الله عز و جل.

و قوله: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

و سافرت مع رسول الله صلى الله عليه وآله، ليس له خادم غيري.

و كان له لحاف ليس له لحاف غيره، و معه عائشة، و كان رسول الله ينام بيني و بين عائشة ليس علينا ثلاثتنا لحاف غيره، فاذا قام الى صلاة الليل يحط بيده اللحاف من وسطه بيني و بين عائشة حتى يمس اللحاف الفراش الذي تحتنا.

فأخذتني الحمى ليلة، فأسهرتني، فسهر رسول الله صلى الله عليه وآله لسهري، فبات ليلة بيني و بين مصلاه، يصلي ما قدر له ثم يأتيني يسألني و ينظر الي، فلم يزل ذلك دأبه حتى أصبح، فلما صلى بأصحابه الغداة قال: اللهم اشف علياو عافه، فانه أسهرني الليلة مما به.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله بمسمع من أصحابه: أبشر يا علي. فقلت: بشرك الله بخير يا رسول الله، و جعلني فداك.

قال: اني لم اسأل الله الليلة شيئا إلا أعطانيه، و لم اسأله لنفسي شيئا إلا سألت لك مثله، و اني دعوت الله عز و جل أن يؤاخي بيني و بينك ففعل، و سألته أن يجعلك ولي كل مؤمن و مؤمنة ففعل...

فقال رجلان أحدهما لصاحبه: أ رأيت ما سأل؟ فو الله لصاع من تمر خير مما سأل، و لو كان سأل ربه أن ينزل عليه ملكا يعينه على عدوه، او ينزل عليه كنزا ينفعه و أصحابه - فان بهم حاجة - كان خيرا لهم مما سأل».

*الاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ٣٦٩ الرقم ٦٥، كتاب سليم بن قيس ص ٤٣ و ٤٤، كنز العمال ج ١٣ ص ١٥١ الرقم ٣٦٤٧٤، بحار الأنوار ج ٤٠ ص ٢ الرقم ٢ و ج ٣٩ ص ٣١٤ الرقم. ١٨

٩ – كان رسول الله(ص) يأتينا كل غداة فيقول: الصلاة.

قال علي عليه السلام :

«كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتينا كل غداة فيقول: الصلاة رحمكم الله، الصلاة ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾»(الأحزاب/٣٣)

*الامالي للطوسي ص ٨٩ الرقم ١٣٨، المسترشد ص ٥٩، بحار الانوار ج ٣٥ ص ٢٠٨ الرقم. ٣

تكملة: انه(ع) خاصة رسول الله(ص)

۲ – «اني لابن عم رسول الله ﷺ ، و أخوه، و شريكه في نسبه، و أبو ولده، و زوج ابنته سيدة ولده و سيدة نساء أهل الجنة».

٤ – «أنا أحدث أهل بيتي سنا، أخدمه في بيته، و أسعى بين يديه في أمره».

۳۲ – «وضعني في حجره و أنا ولد، يضمني الى صدره، و يكنفني في فراشه، و يمسني جسده، و يشمني عرفه، و كان يمضغ الشي ء ثم يلقمنيه».

«لقد كان [ﷺ]يجاور في كل سنة بحراء، فأراه و لا يراه غيري».

٣٦ – «نشدتكم بالله هل فيكم أحد جعله رسول الله ﷺ نفسه، و ابناءه ابناءه، و نساءه نساءه غيري؟».

٥٣ –

«و مـــن ضـــمني مـــذ كنـــت طفـــلا و يافعـــا و أنعشـــــني بالـــــبر و العـــــل و النهـــــل»

٥٨ – «و كان رسول الله ﷺ اذا أراد أن يتجه الى موضع أعلمني بذلك، فكان إذا أبطأ في ذلك الموضع صرت

اليه لأعرف خبره، لأنه لا يتصابر قلبي على فراقه ساعة».

٦٣ – «ثم قال [رسول الله ﷺ]: الي يا علي، الي يا علي، فما زال يدنيني حتى ألصق فخذي بفخذه، ثم أقبل على أصحابه فقال: معاشر أصحابي، أقبلت اليكم الرحمة باقبال علي أخي اليكم، معاشر أصحابي إن عليا مني و أنا من علي، روحه من روحي، و طينته من طينتي».

٦٧ – «و قد علمتم أني كان لي منه مجلس سر لا يطلع عليه غيري».

٦٨ – «أتيت النبي ﷺ و عنده أبو بكر و عمر، فجلست بينه و بين عائشة، فقالت لي عائشة: ما وجدت إلا فخذي أو فخذ رسول الله؟

فقال ﷺ : مه يا عائشة، لا تؤذيني في علي، فانه أخي في الدنيا، و أخي في الآخرة..»

٦٩ – «و لقد دخلت على رسول الله ﷺ ذات يوم قبل أن يضرب الحجاب على أزواجه، و كانت عائشة بقرب من رسول الله ﷺ ، فلما رآني رحب بي و قال: ادن مني يا علي، و لم يزل يدنيني حتى أجلسني بينه و بينها، فغلظ ذلك عليها، فاقبلت الي و قالت بسوء رأي النساء و تسرعهن الى الخطاب: ما وجدت لاستك يا علي موضعا غير موضع فخذي!!

فزبرها النبي صلى الله عليه وآله و قال لها: أ لعلي تقولين هذا؟...»

٨٩ - «لا نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله شديدة قط إلا قال: أين أخي علي؟ أين سيفي؟ اين رمحي؟ أين المفرج غمي عن وجهي؟

فيقدمني، فأتقدم فافديه بنفسي...».

٩٤ - «و ايم الله لقد كنت من ساقتها حتى تولت بحذافيرها، و استوسقت في قيادها».

١٤٦ - «قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتحت خيبر:... و لكن حسبك أن تكون مني و أنا منك، ترثني و أرثك، و أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، و أنت تؤدي عني ديني، و تقاتل على سنتي، و أنت في الآخرة أقرب الناس مني... حربك حربي، و سلمك سلمي، و علانيتك علانيتي، و سريرة صدرك كسريرة صدري، و أنت باب علمي، و إن ولدك ولدي، و لحمك لحمي، و دمك دمي...»

١٥٨ - «قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك:

يا رسول الله، لم خلفتني؟

فقال: إن المدينة لا تصلح إلا بي و بك، و أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة، فانه لا نبي بعدي».

١٥٩ – «ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال في غزوة تبوك: إنما أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي».

١٦٠ – «فأتاه جبرئيل فقال: يا محمد، لا يؤدي عنك إلا انت أو رجل منك. فأنبأني رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك، و وجهني بكتابه و رسالته الى مكة».

١٦٢ – «قد سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعثني ببراءة فقال: «لا يبلغ عني إلا رجل مني».

١٦٦ – «و كنت أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله كل يوم دخلة، و كل ليلة دخلة، فيخليني فيها أدور معه حيث دار».

و قد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أنه لم يكن يصنع ذلك بأحد من الناس غيري، فربما كان في بيتي يأتيني رسول الله صلى الله عليه وآله أكثر ذلك في بيتي، و كنت إذا دخلت عليه في بعض منازله أخلاني و أقام عني نساءه، فلا يبقى عنده غيري، و إذا أتاني للخلوة معي في منزلي لم تقم عني فاطمة و لا أحد من بني..»

١٦٨ – «كنت أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله ليلا و نهارا».

١٧٢ – «يا أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وآله أسر الي ألف حديث...»

١٩٣- «ثم قال [رسول الله ﷺ]لي: يا

علي، من قتلك فقد قتلني، و من أبغضك فقد أبغضني، و من سبك فقد سبني، لانك مني كنفسي، روحك من روحي، و طينتك من طينتي».

١٩٤ - «[قال رسول الله ﷺ]: يا علي، إن الله عز و جل أمرني أن ادنيك و لا اقصيك، و أن اعلمك و لا أهملك، و أن اقربك و لا أجفوك».

١٩٥ - «[و قال رسول الله ﷺ]: فأبشر يا علي، فان حياتك و موتك معي، و أنت أخي، و أنت وصيي، و أنت صفيي، و وزيري، و وارثي، و المؤدي عني، و أنت تقضي ديني، و تنجز عداتي عني، و أنت تبرى ء ذمتي، و تؤدي أمانتي...».

٢٠١ - «لقد قبض رسول الله ﷺ و إن رأسه لعلى حجري، و لقد سالت نفسه في كفي، فأمررتها على وجهي، و لقد وليت غسله...».

٢٠٢ - «و لقد قبض رسول الله ﷺ و إن رأسه لفي حجري، و لقد وليت غسله بيدي وحدي».

٢٠٧ - «أفيكم أحد ولي غمض رسول الله ﷺ مع الملائكة غيري؟

أفيكم أحد ولي غسل النبي ﷺ مع الملائكة

يقلبونه لي كيف أشاء غيري؟»

٢٠٨ - «إني دافنه [أي رسول الله صلى الله عليه وآله]في حجرته التي قبض فيها».

٢١٠ - «أ فيكم أحد كان آخر عهده برسول الله صلى الله عليه وآله حين وضعه في حفرته غيري؟

أفيكم أحد قضى عن رسول الله صلى الله عليه وآله بعده ديونه و مواعيده غيري؟».

٢١١ - «لم يكن لي خاصة، دون المسلمين عامة، أحد آنس به، أو أعتمد عليه، أو أستنيم اليه، أو أتقرب به غير رسول الله، هو رباني صغيرا، و بوأني كبيرا، و كفاني العيلة، و جبرني من اليتم، و أغناني عن الطلب، و وقاني المكسب، و عال لي النفس و الولد و الأهل، هذا في تصاريف أمر الدنيا مع ما خصني به من الدرجات التي قادتني الى معالي الحظوة عند الله عز و جل».

الفصل الثالث: إنه(ع) أخو رسول الله(ص)

١ – أنا عبد الله و أخو رسوله.

٢ – أنا أخو المصطفى.

٣ – إن رسول الله(ص) رضيني لنفسه أخا.

٤ – قال رسول الله(ص): يا علي انت أخي و أنا أخوك.

٥ – قال لي [رسول الله(ص)]: انت أخي في الدنيا و الآخرة.

٦ – يا رسول الله، آخيت بين أصحابك و تركتني فردا لا أخ لي!

٧ – لقد ذهب روحي حين رأيتك فعلت باصحابك ما فعلت غيري!

٨ – قم و الله لارضينك، أنت أخي.

٩ – فقال [رسول الله(ص)]: هذا أخي قد أتاكم.

١٠ – انشدكم بالله هل فيكم أحد أخو رسول الله(ص) غيري؟

*تكملة.

١ – أنا عبد الله و أخو رسوله.

عن زيد بن وهب قال: كنا ذات يوم عند علي عليه السلام فقال: «أنا عبد الله، و أخو رسوله، لا يقولها بعدي إلا كذاب».

فقال رجل من غطفان: و الله لأقولن كما قال هذا الكذاب!!: أنا عبد الله، و أخو رسوله. قال: فصرع، فجعل يضطرب. فحمله أصحابه فأتبعتهم حتى انتهينا الى دار عمارة، فقلت لرجل منهم: أخبرني عن صاحبكم، فقال: ماذا عليك من أمر؟ فسألتهم بالله، فقال بعضهم: لا و الله ما كنا نعلم به بأسا حتى قال تلك الكلمة، فأصابه ما ترى.

فلم يزل كذلك حتى مات.

*تاريخ دمشق ج ١ ص ١٣٦ الرقم ١٦٨، خصائص النسائي ص ٨٧، مسند أبي يعلى ج ١ ص ٢٣٧ الرقم ٤٤١، العقد الفريد ج ٤ ص ٣١٢، المسترشد ص ٣٨، مناقب آل ابي طالب ج ٢ ص ٣٣، كنز العمال ج ١٣ ص ١٢٩ الرقم ٣٦٤١٠، بحار الانوار ج ٣٤ ص ٣٤٠، بحار الانوار ج ٤١ ص ٢٢٤ الرقم ٣٦، سمط النجوم ج ٢ ص ٤٨١ الرقم. ٣١

٢ – أنا أخو المصطفى.

و من كلام له عليه السلام في بيان اخوته مع رسول الله صلى الله عليه و آله ، و قرابته له، و تصديقه لرسول الله صلى الله عليه و آله حين ضلالة جميع الناس.

قال جابر بن عبد الله: سمعت عليا عليه السلام ينشد و رسول الله صلى الله عليه و آله يسمع:

«أنا أخو المصطفى لا شك في نسبي ... معه ربيت و سبطاه هما ولدي

جدي و جد رسول الله منفرد ... و فاطم زوجتي لا قول ذي فند [1]

صدقته و جميع الناس في بهم ... من الضلالة و الاشراك و النكد

فالحمد لله شكرا لا شريك له ... البر بالعبد و الباقي بلا أمد»

قال: فتبسم رسول الله صلى الله عليه و آله و قال: «صدقت يا علي».

*تاريخ دمشق ج ٣ ص ٢٩٩ الرقم ١٣٢٩، الامالي للطوسي ص ٢١١ الرقم ٣٦٤، المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ٣٤، فرائد السمطين ج ١ الرقم ١٧٦، كنز العمال ج ١٣ ص ١٣٧ الرقم ٣٦٤٣٤، بحار الانوار ج ٣٤ ص ٤١٠، بحار الانوار ج ٤٠ ص ٢٩ الرقم. ٥٧

---

(١) الفند: ضعف الرأي من الهرم.

٣ – إن رسول الله(ص) رضيني لنفسه أخا.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الحمد لله، و سلام على رسول الله.

أما بعد:

فان رسول الله صلى الله عليه وآله رضيني لنفسه أخا، و اختصني له وزيرا...».

*الارشاد – للمفيد(ره) ج ١ ص ٢٧٦، البحار ج ٣٤ ص ١٥٣ الرقم. ٩٦٥

٤ – قال رسول الله ﷺ : يا علي، أنت أخي و أنا أخوك.

قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث المناشدة:

«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ مثل ما قال لي: يا علي، أنت أخي و أنا أخوك في الدنيا و الآخرة، و منزلك مواجه منزلي كما يتواجه الاخوان في الخلد؟».

قالوا: اللهم لا.

*الخصال للصدوق ج ٢ ص ٥٥٦ الرقم ٣١، كتاب سليم بن قيس ص ٧٤، الاحتجاج للطبرسي ج ١ ص. ٣٢٤

٥ - قال لي [رسول الله(ص)]: أنت أخي في الدنيا و الآخرة.

قال أمير المؤمنين عليه السلام : «كان لي من رسول الله صلى الله عليه وآله عشر خصال، ما احب أن لي باحداهن ما طلعت عليه الشمس، قال لي: أنت أخي في الدنيا و الآخرة...»

*الخصال للصدوق ج ٢ ص ٤٢٨ الرقم ٦، الامالي للصدوق المجلس ١٨ الرقم ٨، الامالي للطوسي ص ١٣٧ الرقم ٢٢٢، بحار الانوار ج ٣٩ ص ٣٣٧ الرقم ٦ و ص. ٣٥٢

٦ - يا رسول الله، آخيت بين أصحابك و تركتني فردا لا أخ لي!

و من كلام له عليه السلام في بيان سروره بأخوة رسول الله صلى الله عليه و آله .

قال علي عليه السلام : «آخى رسول الله صلى الله عليه و آله بين أصحابه، فقلت: يا رسول الله، آخيت بين أصحابك و تركتني فردا لا أخ لي! فقال: إنما اخترتك لنفسي، أنت أخي في الدنيا و الآخرة، و أنت مني بمنزلة هارون من موسى.

فقمت و أنا أبكي من الجذل و السرور، فأنشأت أقول:

أقيك بنفسي أيها المصطفى الذي ... هدانا به الرحمن من غمة الجهل

و أفديك حوبائي و ما قدر مهجتي؟ ... لمن أنتمي معه الى الفرع و الأصل

و من جده جدي و من عمه أبي ... و من أهله ابني و من بنته أهلي

و من ضمني إذ كنت طفلا و يافعا ... و أنعشني بالبر و العل و النهل

و من حين آخى بين من كان حاضرا ... دعاني فآخاني و بين من فضلي

لك الخير اني ما حييت لشاكر ... لإحسان ما أوليت يا خاتم الرسل»

*كنز الفوائد للكراجكي ج ٢ ص ١٨٠، صحيح الترمذي ج ١٣ ص ١٦٩، مناقب آل ابي طالب ج ٢ ص ٣٣، الطرائف ص ٦٤ الرقم ٦٦، كشف الغمة ج ١ ص ٣٢٨، الفصول المهمة ص ٢١، الصواعق المحرقة ص ١٢٠، السيرة الحلبية ج ٢ ص ٩١، بحار الانوار ج ٣٨ ص ٣٣٨، بحار الانوار ج ٣٤ ص ٤٣٥ الرقم ٨٠، سمط النجوم ج ٢ ص ٤٨١ الرقم ٣٠، ينابيع المودة ص. ٦٣

٧ - لقد ذهب روحي حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري

من كلام له عليه السلام في قصة المؤاخاة. قال علي عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله : «لقد ذهب روحي، و انقطع ظهري، حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري، فان كان هذا من سخط علي فلك العتبى و الكرامة». S<فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : «و الذي بعثني بالحق، ما اخترتك إلا لنفسي، فأنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي، و أنت أخي، و وزيري، و وارثي».

قال: فقال [علي عليه السلام]: «و ما أرث منك يا رسول الله؟».

قال: «ما ورث الانبياء قبلي: كتاب الله و سنة نبيهم، و انت معي في قصري في الجنة، مع ابنتي فاطمة، و أنت أخي و رفيقي»ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله :

﴿إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾ [١] «المتحابون في الله ينظر بعضهم الى بعض».

*تاريخ دمشق ج ١ ص ١٢٣ الرقم ١٤٨، التذكرة لابن الجوزي ص ٢٣، كشف الغمة ج ١ ص ٣٢٦، فرائد السمطين ج ١ الرقم ٨٠ و ٨٣، كشف اليقين ص ٤٧، كنز العمال ج ١٣ ص ١٠٥ الرقم ٣٦٣٤٥، غاية المرام الباب ٢٠ ص ١١٤ الرقم ٤٧، بحار الانوار ج ٣٨ ص ٣٤٢، الغدير ج ٣ ص. ١١٥

---

(١) الحجر: ٤٧

٨ – قم، و الله لأرضينك، أنت أخي

قال علي بن أبي طالب عليه السلام: «طلبني رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدني في جدول نائما، فقال: قم، ما ألوم الناس يسمونك أبا تراب. قال: فرأى كأني وجدت في نفسي من ذلك، فقال: قم، و الله لارضينك، أنت أخي، و أبو ولدي، تقاتل على سنتي و تبرى ء ذمتي، من مات في عهدي فهو في كنز (١) الله، و من مات في عهدك فقد قضى نحبه، و من مات يحبك بعد موتك ختم الله [له] بالأمن و الايمان ما طلعت الشمس أو غربت، و من مات يبغضك مات ميتة جاهلية، و حوسب بما عمل في الاسلام».

*مسند ابي يعلى الموصلي ج ١ ص ٢٧١ الرقم ٥٢٤، تاريخ دمشق ج ١ ص ١٢٧ الرقم ١٥٢، كشف الغمة ج ١ ص ٣٢٧، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢١، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ٢١، الصواعق المحرقة ص ١٢٤، كنز العمال ج ١٣ ص ١٥ الرقم ٣٦٤٩١، بحار الانوار ج ٣٨ ص ٣٤٣، سمط النجوم ج ٢ ص ٤٨١ الرقم ٣٢، الغدير ج ٦ ص. ٣٣٥

---

(١) لعل الصحيح هو: في كنف الله.

٩ – فقال [رسول الله(ص)]: هذا أخي قد أتاكم.

إن عليا عليه السلام قال لأهل الشورى: «أنشدكم بالله، هل تعلمون يوم أتيتكم و أنتم جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: هذا أخي قد أتاكم.

ثم التفت الى الكعبة قال: و رب الكعبة المبنية إن هذا و شيعته هم الفائزون يوم القيامة، ثم أقبل عليكم و قال:

أما انه أولكم ايمانا، و أقومكم بأمر الله، و أوفاكم بعهد الله، و أقضاكم بحكم الله، و أعدلكم في الرعية، و أقسمكم بالسوية، و أعظمكم عند الله مزية. فأنزل الله سبحانه:

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ [1] فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله و كبرتم، و هنأتموني بأجمعكم؟

فهل تعلمون أن ذلك كذلك؟»قالوا: اللهم نعم.

*تفسير البرهان ج ٤ ص ٤٩٠، بحار الانوار ج ٣٥ ص ٣٤٦ الرقم. ٢١

---

(١) البينة:. ٧

١٠ – انشدكم بالله هل فيكم أحد أخو رسول الله صلى الله عليه وآله غيري؟

من كلام له عليه السلام قاله على سبيل الاحتجاج على أصحاب الشورى:

«قال: انشدكم بالله، هل فيكم أحد أخو رسول الله صلى الله عليه وآله غيري؟ إذ آخى بين المؤمنين فآخى بيني و بين نفسه، و جعلني منه بمنزلة هارون من موسى إلا أني لست بنبي». قالوا: لا *تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٣ ص ١١٥ الرقم ١١٤٠، و ص ١١٨ الرقم ١١٤٢، كتاب سليم بن قيس ص ٧٤ و ص ٧٧، الخصال للصدوق ج ٢ ص ٥٥٣ الرقم ٣١، المسترشد ص ٥٧، الامالي للطوسي ص ٣٣٣ الرقم ٦٦٧ و ص ٥٤٨ الرقم ١١٦٨، مناقب ابن المغازلي ص ١١٦ الرقم ١٥٥، مناقب الخوارزمي ص ٢٢٤، الاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ٣٢٢ الرقم ٥٥، فرائد السمطين ج ١ ص ٣٢١ الرقم ٢٥١، غاية المرام الباب ٩٩ ص. ٦٢٤

تكملة: انه(ع) أخو رسول الله(ص)

٢ - «اني لأخو رسول الله، و وزيره... و اني لابن عم رسول الله ﷺ و أخوه...». ٢٤ - «أنا عبد الله، و أخو رسول الله ﷺ». ٢٩ - «ألا اني عبد الله، و أخو رسوله». ٣٥ - «مُحَمَّد النبي أخي و صنوي».

٤٣ - «انه [اي رسول الله(ص)]لم يدع باسمي قط إلا أن يقول: يا أخي، و أدخلوا الي أخي».

٤٦ - «قال [رسول الله(ص)]: اني لم أسأل الله الليلة شيئا إلا أعطانيه، و لم أسأله لنفسي شيئا إلا سألت لك مثله، و اني دعوت الله عز و جل أن يوأخي بيني و بينك ففعل».

٦١ - «و لقد آخى [رسول الله(ص)]بين المسلمين، فما اختار لنفسه أحدا غيري، و لقد قال لي: أنت أخي و أنا أخوك في الدنيا و الآخرة».

٦٣ - «قال رسول الله(ص): معاشر أصحابي، أقبلت اليكم

الرحمة باقبال علي أخي اليكم... و هو أخي و وصيي...».

٦٨ - «قال رسول الله(ص): فانه أخي في الدنيا و أخي في الآخرة».   ٦٩ - «لما آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه، آخى بين أبيها[أي أبي بكر]و عمر بن الخطاب، و اختصني باخوته». ٩١ - «و الله اني لأخوه، و وليه، و ابن عمه، و وارثه، فمن أحق به مني؟».

٩٦ - «لا نزلت برسول الله ﷺ شديدة قط... إلا قال: أين أخي علي؟».

٩٨ - (و في حديث يوم الانذار): «ثم قال [رسول الله(ص)]: هذا أخي و وصيي...».

٩٩ - (و في حديث يوم الانذار أيضا): «فقال [رسول الله(ص)]...

فأيكم يبايعني على أن يكون أخي، و صاحبي، و وارثي، و وزيري؟ فلم يقم اليه أحد، فقمت اليه و كنت أصغر القوم...».

١٣١ - و انشد علي عليه السلام بعد قتل عمرو بن عبد ود: «أخو رسول الله ذي العلامة».

الفصل الرابع: انه(ع) أحب الناس الى رسول الله(ص)

١ – قال رسول الله(ص): اللهم يسر عبدا يحبك و يحبني يأكل معي من هذا الطير.

٢ – قال رسول الله(ص): اللهم ائتني بأحب خلقك يأكل معي.

٣ – يا رسول الله أي الخلق أحب اليك؟

٤ – أنا أحبكم اليه، و أوثقكم في نفسه.

٥ – ان الله تعالى يحب عليا.

٦ – لما بصر[رسول الله(ص)]بي تهلل وجهه و تبسم.

٧ – خلقت يا علي من شجرة خلقت منها.

٨ – قال رسول الله(ص): أو ما علمت أن عليا مني و أنا منه.

٩ – مرضت مرة مرضا فعادني رسول الله(ص).

١٠ – اللهم بحق علي عبدك اغفر لعلي.

١١ – مه يا عائشة، لا تؤذيني في علي.

١٢ – سأذكر اشياء حقدتها(عائشة) علي.

*تكملة

١ – قال رسول الله ﷺ : اللهم يسر عبدا يحبك و يحبني يأكل معي من هذا الطير.

من كلام له عليه السلام يبين فيه خبر الطير.

عن جعفر بن مُحَمَّد الصادق، عن آبائه، عن علي عليهم السلام أنه قال: «كنت أنا و رسول الله ﷺ في المسجد بعد أن صلى الفجر، ثم نهض و نهضت معه، و كان رسول الله ﷺ اذا أراد أن يتجه الى موضع أعلمني بذلك، و كان إذا أبطأ في ذلك الموضع صرت اليه لأعرف خبره، لانه لا يتصابر قلبي على فراقه ساعة، فقال لي: أنا متجه الى بيت عائشة، فمضى، و مضيت الى بيت فاطمة الزهراء، فلم أزل مع الحسن و الحسين، فأنا و هي مسروران بهما.

ثم اني نهضت و صرت الى باب عائشة، فطرقت الباب، فقالت لي عائشة: من هذا؟

فقلت لها: أنا علي.

فقالت: إن النبي ﷺ راقد، فانصرفت، ثم

قلت: النبي راقد و عائشة في الدار! فرجعت و طرقت الباب، فقالت لي عائشة: من هذا؟

فقلت لها: أنا علي.

فقالت: إن النبي ﷺ على حاجة، فانثيت [1] مستحييا من دقي الباب، و وجدت في صدري ما لا أستطيع عليه صبرا، فرجعت مسرعا، فدققت الباب دقا عنيفا، فقالت لي عائشة: من هذا؟ فقلت: أنا علي، فسمعت رسول الله ﷺ يقول لها: يا عائشة، افتحي له الباب، ففتحت و دخلت.

فقال لي: اقعد يا أبا الحسن، احدثك بما أنا فيه، أو تحدثني بابطائك عني؟

فقلت: يا رسول الله، حدثني، فان حديثك أحسن.

فقال: يا أبا الحسن، كنت في أمر كتمته من ألم الجوع، فلما دخلت بيت عائشة و أطلت القعود ليس عندها شيء تأتي به، مددت يدي، و سألت الله القريب المجيب، فهبط علي حبيبي جبرئيل عليه السلام و معه هذا الطير، – و وضع اصبعه على طائر بين يديه – فقال: إن الله عز و جل أوحى الي أن آخذ هذا الطير – و هو أطيب طعام في الجنة – فآتيك به يا مُحَمَّد، فحمدت الله عز و جل كثيرا، و عرج جبرئيل، فرفعت يدي الى السماء فقلت: اللهم يسر عبدا يحبك و يحبني يأكل معي من هذا الطير،

---

(١) اي انصرفت.

فمكثت مليا فلم أر أحدا يطرق الباب، فرفعت يدي ثم قلت: اللهم يسر عبدا يحبك و يحبني، و تحبه و احبه، يأكل معي من هذا الطير، فسمعت طرق الباب و ارتفاع صوتك، فقلت لعائشة: أدخلي عليا، فدخلت، فلم ازل حامدا لله حتى بلغت الي، إذ كنت تحب الله و تحبني، و يحبك الله و احبك، فكل يا علي.

فلما أكلت أنا و النبي ﷺ الطائر قال لي: يا علي، حدثني، فقلت: يا رسول الله، لم ازل منذ فارقتك أنا و فاطمة و الحسن و الحسين مسرورين جميعا، ثم نهضت اريدك، فجئت فطرقت الباب، فقالت لي عائشة: من هذا؟ فقلت: أنا علي، فقالت: إن النبي ﷺ راقد، فانصرفت، فلما صرت الى بعض الطريق الذي سلكته رجعت فقلت: النبي راقد و عائشة في الدار؟ لا يكون هذا!! فجئت فطرقت الباب، فقالت لي: من هذا؟ فقلت لها: أنا علي، فقالت: إن النبي على حاجة، فانصرفت مستحييا، فلما انتهيت الى الموضع الذي رجعت منه أول مرة وجدت في قلبي ما لا استطيع عليه صبرا، و قلت: النبي على حاجة و عائشة في الدار! فرجعت فدققت الباب الدق الذي سمعته يا رسول الله، فسمعتك يا رسول الله و أنت تقول لها: أدخلي عليا.

فقال النبي ﷺ : أبى الله إلا أن يكون الامر

هكذا، يا حميراء ما حملك على هذا؟

فقالت: يا رسول الله، اشتهيت أن يكون أبي يأكل من الطير.

فقال لها: ما هو بأول ضغن بينك و بين علي، و قد وقفت على ما في قلبك لعلي، لتقاتلينه!

فقالت: يا رسول الله و تكون النساء يقاتلن الرجال؟!

فقال لها: يا عائشة، انك لتقاتلين عليا، و يصحبك و يدعوك الى هذا نفر من أصحابي، فيحملونك عليه، و ليكونن في قتالك له أمر، يتحدث به الاولون و الآخرون، و علامة ذلك أنك تركبين الشيطان، ثم تبتلين قبل أن تبلغي الى الموضع الذي يقصد بك اليه، فتنبح عليك كلاب الحوأب، فتسألين الرجوع فيشهد عندك قسامة [1] أربعين رجلا ما هي كلاب الحوأب، فتصيرين الى بلد أهله أنصارك، هو أبعد بلاد على الأرض من السماء، و أقربها الى الماء و لترجعن و أنت صاغرة غير بالغة ما تريدين، و يكون هذا الذي يردك مع من يثق به من أصحابه، إنه لك خير منك له، و لينذرنك بما يكون الفراق بيني و بينك في الآخرة و كل من فرق علي بيني و بينه بعد وفاتي ففراقه جائز.

فقالت: يا رسول الله ليتني مت قبل أن يكون ما تعدني.

فقال لها: هيهات هيهات، و الذي نفسي بيده ليكونن ما قلت

---

(١) القسامة: الجماعة يحلفون على الشي ء و يأخذونه.

حق، كأني أراه.

ثم قال لي: قم يا علي، فقد وجبت صلاة الظهر، حتى آمر بلالا بالأذان، فأذن بلال و أقام الصلاة، و صلى و صليت معه».

*الاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ٤٦٨ الرقم ١١١، بحار الانوار ج ٣٨ ص. ٣٤٨

٢ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللهم ائتني بأحب خلقك يأكل معي.

من كلام له عليه السلام في حديث المناشدة:

«نشدتكم بالله، أ فيكم أحد أحب الى الله و الى رسوله مني، إذ دفع الراية الي يوم خيبر، فقال: لاعطين الراية الى من يحب الله و رسوله، و يحبه الله و رسوله؟ و يوم الطائر إذ يقول: اللهم ائتني بأحب خلقك يأكل معي، فجئت فقال: اللهم والى رسولك، اللهم والى رسولك، غيري؟».

قالوا: اللهم لا.

*تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٣ ص ١١٦ الرقم ١١٤٠، الخصال للصدوق ج ٢ ص ٥٥٤ الرقم ٣١، المسترشد ص ٥٧، الامالي للطوسي ص ٣٣٣ الرقم ٦٦٨ و ص ٥٤٦ الرقم ١١٦٨، مناقب ابن المغازلي ص ١١٥ الرقم ١٥٥، مناقب الخوارزمي ص ٢٢٢ و ص ٢٢٥، الاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ٣٢٤ الرقم ٥٥، فرائد السمطين ج ١ ص ٣٢٢ الرقم ٢٥١، كشف اليقين ص ٤٢٣، الفصول المهمة ص ١٩ و. ٢٠

٣ – يا رسول الله، أي الخلق أحب اليك؟

و من كلام له عليه السلام في بيان جواب رسول الله صلى الله عليه وآله لسائل سأله.

قال أمير المؤمنين عليه السلام :

«أتى رجل النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، أي الخلق أحب اليك؟

فقال رسول الله – صلى الله عليه وآله – و أنا الى جنبه –: هذاو ابناه و امهما، هم مني و أنا منهم، و هم معي في الجنة هكذا، – و جمع بين أصبعيه – ».

*الامالي للطوسي ص ٤٥٢ الرقم ١٠٠٧، بحار الانوار ج ٣٧ ص ٤٤ الرقم. ٢١

٤ - أنا أحبكم اليه، و أوثقكم في نفسه.

عن الامام جعفر بن مُحَمَّد، عن ابيه عليهما السلام ، عن ابن عباس، قال: نظر علي بن ابي طالب عليه السلام في وجوه الناس فقال:

«... و لقد عرفتم إنا ما خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله مخرجا قط إلا رجعنا و أنا أحبكم اليه، و أوثقكم في نفسه، و أشدكم نكاية للعدو، و أثرا في العدو. و لقد رأيتم بعثه اياي ببراءة.

و لقد آخى بين المسلمين، فما اختار لنفسه أحدا غيري، و لقد قال لي: أنت أخي و أنا اخوك في الدنيا و الآخرة.

و لقد أخرج الناس من المسجد و تركني.

و لقد قال لي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي».

*مناقب ابن المغازلي ص ١١١ الرقم ١٥٤، بحار الأنوار ج ٣٨ ص. ٢٤٠

٥ – إن الله تعالى يحب عليا.

من خطبة له عليه السلام يوم الشورى:

«فانشدكم الله، هل تعلمون أن جبرئيل نزل على النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا مُحَمَّد، إن الله يأمرك أن تحب عليا، و تحب من يحبه، فان الله تعالى يحب عليا، و يحب من يحب عليا؟». قالوا: اللهم نعم.

*مناقب الخوارزمي ص ٢١٣ الرقم ١٨، غاية المرام الباب ٢٠ الرقم ٦٩ ص ١١٨، بحار الأنوار ج ١٨ ص. ٣٩٩

٦ – لما بصر [رسول الله(ص)]بي تهلل وجهه و تبسم.

من كلام له عليه السلام عند دخوله على رسول الله صلى الله عليه وآله في قبا، و فيه ذكر لبعض فضائله عليه السلام بلسان رسول الله صلى الله عليه وآله : عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله و هو في قبا – و عنده نفر من أصحابه – فلما بصر بي تهلل وجهه و تبسم، حتى نظرت الى بياض أسنانه تبرق، ثم قال: الي يا علي، الي يا علي.

فما زال يدنيني حتى الصق فخذي بفخذه، ثم أقبل على أصحابه، فقال: معاشر أصحابي، أقبلت اليكم الرحمة باقبال علي أخي اليكم، معاشر أصحابي، إن عليا مني و أنا من علي، روحه من روحي، و طينته من طينتي، و هو أخي و وصيي و خليفتي على أمتي في حياتي و بعد موتي، من أطاعه أطاعني، و من وافقه وافقني، و من خالفه خالفني».

*الامالي للصدوق المجلس ١٩ الرقم ١٠، بحار الانوار ج ٤٠ ص ٤ الرقم. ٦

٧ – خلقت يا علي من شجرة خلقت منها

عن الرضا، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خلقت يا علي من شجرة خلقت منها، أنا أصلها، و أنت فرعها، و الحسين و الحسن أغصانها، و محبونا ورقها، فمن تعلق بشي ء منها أدخله الله S<عز و جل الجنة».

*عيون أخبار الرضا(ع) ج ٢ ص ٦٠ الرقم ٢٣٣، بحار الانوار ج ٣٥ ص ٢٥، بحار الانوار ج ٣٧ ص ٣٨ الرقم. ٧

٨ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أو ما علمت أن عليا مني و أنا منه.

قال علي عليه السلام :

«اهدي الى النبي صلى الله عليه وآله قنوموز [١] – فجعل يقشر الموزة و يجعلها في فمي.

فقال له قائل: إنك تحب عليا؟

قال: أو ما علمت أن عليا مني و أنا منه».

*مناقب آل ابي طالب ج ٢ ص ٦٠، كشف الغمة ج ١ ص ٩٦، بحار الانوار ج ٣٨ ص ٢٩٨ و ج ٣٩ ص.

٢٧٥

---

(١) القنو: العذق، و هو من النخل كالعنقود من العنب.

٩ – مرضت مرة مرضا فعادني رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال علي عليه السلام :

«مرضت مرة مرضا فعادني رسول الله صلى الله عليه وآله ، فدخل علي و أنا مضطجع، فأتى الى جنبي، ثم سجاني بثوبه، فلما رآني قد ضعفت قام الى المسجد يصلي، فلما قضى صلاته جاء فرفع الثوب عني ثم قال: «قم يا علي، فقد برأت».

فقمت فكأني ما اشتكيت قبل ذلك، فقال صلى الله عليه وآله : ما سألت ربي شيئا إلا أعطاني، و ما سألت شيئا إلا سألت لك مثله».

*تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٢ ص ٢٧٧ الرقم ٨٠٧ و ٨٠٦ و ٨٠٥، الخصائص للنسائي ص ١٢٥ الرقم ١٤١، مناقب ابن المغازلي ص ١٣٥ الرقم ١٧٨، كشف الغمة ج ١ ص ٢٩٥، فرائد السمطين ج ١ الرقم ١٧١، كشف اليقين ص ٨٠، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٠، كنز العمال ج ١٣ ص ١١٣ الرقم ٣٦٣٦٨ و ج ١٣ ص ١٧٠ الرقم ٣٦٥١٣، بحار الانوار ج ٣٨ ص. ٣٠٩

١٠ – اللهم بحق علي عبدك اغفر لعلي.

من كلام له عليه السلام يصف نفسه عند رسول الله صلى الله عليه وآله . «أنا من رسول الله صلى الله عليه وآله كالعضد من المنكب، و كالذراع من العضد، و كالكف من الذراع. رباني صغيرا، و آخاني كبيرا، و قد علمتم أني كان لي منه مجلس سر لا يطلع عليه غيري، و أنه أوصى إلي دون أصحابه و أهل بيته، و لأقولن ما لم أقله لأحد قبل هذا اليوم، سألته مرة أن يدعو لي بالمغفرة، فقال: أفعل، ثم قام فصلى، فلما رفع يده للدعاء استمعت اليه فاذا هو قائل: «اللهم بحق علي عبدك اغفر لعلي».

فقلت: يا رسول الله، ما هذا؟ فقال: أو احد أكرم منك عليه فاستشفع به اليه؟».

*حكم منثورة لابن ابي الحديد ص. ٤٠

١١ – مه يا عائشة، لا تؤذيني في علي.

قال أمير المؤمنين عليه السلام : «أتيت النبي صلى الله عليه وآله و عنده أبو بكر و عمر، فجلست بينه و بين عائشة، فقالت لي عائشة: ما وجدت إلا فخذي أو فخذ رسول الله؟

فقال صلى الله عليه وآله : مه يا عائشة، لا تؤذيني في علي، فانه أخي في الدنيا و أخي في الآخرة و هو أمير المؤمنين يجعله الله يوم القيامة على الصراط، فيدخل أولياءه الجنة و أعداءه النار».

*الامالي للطوسي ص ٢٩٠ الرقم ٥٦٢، كشف اليقين ص ٥٨، بحار الانوار ج ٣٩ ص ١٩٤ و ج ٣٧ ص. ٣٠٢

١٢ - سأذكر أشياء حقدتها[عائشة]علي.

سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن السبب الذي دعا عائشة الى المظاهرة عليه؟

فقال(ع): سأذكر أشياء حقدتها علي، و ليس لي في واحد منها ذنب اليها، و لكنها تجرمت بها علي.

أحدها: تفضيل رسول الله لي على أبيها، و تقديمه إياي في مواطن الخير عليه، فكانت تضطغن ذلك، و يصعب عليها، و تعرفه منه، و تتبع رأيه فيه.

و ثانيها: لما آخى بين أصحابه، آخى بين أبيها و عمر بن الخطاب، و اختصني باخوته، غلظ ذلك عليها، و حسدتني لسعدي منه.

و ثالثها: أنه أوصى صلوات الله عليه بسد أبواب كانت في المسجد لجميع أصحابه إلا بابي، فلما سد باب أبيها و صاحبه و ترك بابي مفتوحا في المسجد تكلم في ذلك بعض أهله، فقال صلوات الله عليه: ما أنا سددت أبوابكم و فتحت باب علي، بل الله عز و جل سد أبوابكم و فتح بابه.

فغضب لذلك أبو بكر، و عظم عليه، و تكلم في أهله بشي ء سمعته منه ابنته، فاضطغنته علي.

و كان رسول الله صلى الله عليه و آله أعطى أباها الراية يوم خيبر، و أمره أن لا يرجع حتى يفتح أو يقتل، فلم يلبث لذلك و انهزم، فأعطاها في الغد عمر بن الخطاب، و أمره بمثل ما أمر صاحبه، فانهزم و لم يلبث، فساء رسول الله ذلك، و قال لهم ظاهرا معلنا: لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله و رسوله، و يحبه الله و رسوله، كرارا غير فرار، لا يرجع حتى يفتح الله على يده، فأعطاني الراية، فصبرت حتى فتح الله على يدي، فغم

ذلك أباها و أحزنه، فاضطغنه علي، و مالي اليه ذنب في ذلك، فحقدت لحقد أبيها.

و بعث رسول الله ﷺ أباها ليؤدي سورة براءة، و أمره أن ينبذ العهد للمشركين، فمضى حتى الجرف، فأوحى الله الى نبيه أن يرده و يأخذ الآيات فيسلمها الي، فعرف أباها باذن الله عز و جل، و كان فيما أوحى الله عز و جل اليه: إنه لا يؤدي عنك إلا رجل منك. و كنت من رسول الله و كان مني، فاضطغن لذلك علي أيضا، و اتبعته عائشة في رأيه.

و كانت عائشة، تمقت خديجة بنت خويلد، و تشنؤها شنآن الضرائر، و كانت تعرف مكانها من رسول الله ﷺ فيثقل ذلك عليها، و تعدى مقتها الى ابنتها فاطمة، فتمقتني و تمقت فاطمة و خديجة! و هذا معروف في الضرائر.

و لقد دخلت على رسول الله ذات يوم قبل أن يضرب الحجاب على أزواجه، و كانت عائشة بقرب رسول الله، فلما رآني رحب بي، و قال: ادن مني يا علي. و لم يزل يدنيني حتى أجلسني بينه و بينها، فغلظ ذلك عليها، فاقبلت الي و قالت بسوء رأي النساء و تسرعهن الى الخطاب: ما وجدت لاستك يا علي موضعا غير موضع فخذي!

فزبرها النبي ﷺ و قال لها: ألعلي تقولين

هذا؟ إنه و الله أول من آمن بي و صدقني، و أول الخلق ورودا علي الحوض، و هو آخر الناس بي عهدا، لا يبغضه أحد إلا أكبه الله على منخره في النار. فازدادت بذلك غيظا علي.

و لما رميت بما رميت اشتد ذلك على النبي، فاستشارني في أمرها، فقلت: يا رسول الله، سل جاريتها بريرة و استبرى ء الحال منها، فان وجدت عليها شيئا فخل سبيلها، فالنساء كثيرة.

فأمرني أن أتولى مسألة بريرة، و أن استبرى ء الحال منها، ففعلت ذلك، فحقدت علي، و الله ما أردت بها سوءا، لكني نصحت لله و لرسوله.

و أمثال ما ذكرت كثيرة، فان شئتم فاسألوها ما الذي نقمت علي حتى خرجت مع الناكثين لبيعتي؟ و سفكت دماء شيعتي؟...».

*كتاب الجمل للمفيد ص. ٢١٨

تكملة: انه(ع) أحب الناس الى رسول الله(ص)

٤٦ – «فأخذتني الحمى ليلة فأسهرتني، فسهر رسول الله ﷺ لسهري، فبات ليلة بيني و بين مصلاه، يصلي ما قدر له، ثم يأتيني و يسألني و ينظر الي، فلم يزل ذلك دأبه حتى أصبح، فلما صلى بأصحابه الغداة قال: اللهم اشف عليا و عافه، فانه أسهرني الليلة مما به.

ثم قال رسول الله ﷺ بمسمع من أصحابه: أبشر يا علي.

فقلت: بشرك الله بخير يا رسول الله، و جعلني فداك.

قال: إني لم أسأل الله الليلة شيئا إلا أعطانيه، و لم أسأله لنفسي شيئا إلا سألت لك مثله...»

١٢٢ – «لما كان يوم أحد... فقال النبي ﷺ : انه مني و أنا منه».

١٣٨ – (يوم خيبر) «فقال رسول الله ﷺ : «و الذي نفسي بيده لأعطين الراية رجلا يحب الله و رسوله، و يحبه الله

و رسوله، ليس بفرار، يفتح الله على يديه، فأرسل الي...».

١٩٣ – «فقلت: يا رسول الله، ما يبكيك؟

فقال: يا علي، أبكي لما يستحل منك في هذا الشهر، كأني بك و أنت تصلي لربك و قد انبعث أشقى الاولين و الآخرين، شقيق عاقر ناقة ثمود، فضربك ضربة...».

١٩٥ – «فلما خلا له [أي لرسول الله(ص)]الطريق اعتنقني ثم أجهش باكيا و قال: بأبي الوحيد الشهيد.

فقلت: يا رسول الله، ما يبكيك؟

فقال: ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلا من بعدي، أحقاد بدر، و تراث احد».

الفصل الخامس: موضعه(ع) في مسجد رسول الله(ص)

١ - قال [رسول الله(ص)]: اني سألت ربي أن يطهر مسجدي بك و بذريتك.

٢ - سدكل باب شارع الى المسجد غير بابي.

٣ - أفيكم مطهر غيري، إذ سد رسول الله(ص) أبوابكم و فتح بابي؟!

*تكملة.

١ - قال رسول الله [ﷺ]: اني سألت ربي أن يطهر مسجدي بك و بذريتك

عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال:

«أخذ رسول الله ﷺ بيدي و قال: إن موسى سأل ربه أن يطهر مسجده بهارون، و إني سألت ربي أن يطهر مسجدي بك و بذريتك. ثم أرسل الى أبي بكر: أن سد بابك، فاسترجع ثم قال: سمعا و طاعة فسد بابه.

ثم أرسل الى عمر، ثم ارسل الى العباس بمثل ذلك.

ثم قال رسول الله ﷺ : ما أنا سددت أبوابكم و فتحت باب علي، و لكن الله فتح باب علي و سد أبوابكم».

*مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٤، مناقب ابن المغازلي ص ٢٩٩ الرقم ٣٤٣، اللآلي المصنوعة للسيوطي ج ١ ص ٣٥١، كنز العمال ج ١٣ ص ١٧٥ الرقم ٣٦٥٢١، احقاق الحق ج ٥ ص ٥٥٧، الغدير ج ٣ ص208 .

٢ - سد كل باب شارع الى المسجد غير بابي.

من مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام أصحاب الشورى في يوم الشورى:

«... قال عليه السلام : أتقرون أن رسول الله صلى الله عليه وآله ، اشترى موضع مسجده و منازله فابتنى، ثم بنى عشرة منازل، تسعة له، و جعل لي عاشرها في وسطها. و سد كل باب شارع الى المسجد غير بابي، فتكلم في ذلك من تكلم، فقال: ما أنا سددت أبوابكم و فتحت بابه، و لكن الله أمرني بسد أبوابكم و فتح بابه.

و لقد نهى الناس جميعا أن يناموا في المسجد غيري، و كنت اجنب في المسجد، و منزلي و منزل رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد، يولد لرسول الله صلى الله عليه وآله ، ولي فيه أولاد؟».

قالوا: اللهم نعم.

قال عليه السلام : «أفتقرون أن عمر حرص على كوة قدر عينه يدعها من منزله الى المسجد، فأبى عليه ثم قال صلى الله عليه وآله : إن الله أمر موسى أن يبني مسجدا طاهرا لا يسكنه غيره و غير هارون و ابنيه، و إن الله أمرني أن أبني مسجدا طاهرا لا يسكنه غيري و غير أخي و ابنيه؟». قالوا: اللهم نعم.

*كتاب سليم بن قيس ص ٧٤، مناقب الخوارزمي ص ٢١٤ و ص ٢٢٥، فرائد السمطين ج ١ ص ٣٢١ الرقم ٢٥١، غاية المرام الباب ٩٩ ص. ٦٤٢

٣ – أفيكم مطهر غيري، إذ سد رسول الله صلى الله عليه وآله أبوابكم و فتح بابي؟

من كلام له عليه السلام قاله على سبيل الاحتجاج لأهل الشورى: «انشدكم بالله، أفيكم مطهر غيري، إذ سد رسول الله صلى الله عليه وآله أبوابكم و فتح بابي؟ و كنت معه في مساكنه و مسجده، فقام اليه عمه فقال: يا رسول الله، غلقت أبوابنا و فتحت باب علي؟! قال: نعم، أمر الله بفتح بابه و سد أبوابكم؟».

قالوا: اللهم لا.

*تاريخ دمشق ج ٣ ص ١١٦ الرقم ١١٤٠ و ج ٣ ص ١١٩ الرقم ١١٤٢، كتاب سليم بن قيس ص ٧٤، الخصال للصدوق ج ٢ ص ٥٥٩ الرقم ٣١، الامالي للطوسي ص ٥٤٨ الرقم ١١٦٨ و ص ٥٥٥ الرقم ١١٦٩، مناقب ابن المغازلي ص ١١٧ الرقم ١٥٥، مناقب الخوارزمي ص ٢١٤ و ص ٢٢٣، فرائد السمطين ج ١ ص ٣٢٢ الرقم ٢٥١، كشف اليقين ص ٤٢٥، غاية المرام الباب ٩٩ ص. ٦٤٢

تكملة: موضعه(ع) في مسجد رسول الله(ص)

٦٩ - «انه أوصى صلوات الله عليه و آله بسد أبواب كانت في المسجد لجميع أصحابه إلا بابي، فلما سد باب أبيها[أي أبي بكر]و صاحبه، و ترك بابي مفتوحا في المسجد، تكلم في ذلك بعض أهله، فقال ﷺ : ما أنا سددت أبوابكم و فتحت باب علي، بل الله عز و جل سد أبوابكم و فتح بابه.

فغضب لذلك أبو بكر، و عظم عليه، و تكلم في أهله بشي ء سمعته منه ابنته [اي عائشة]فاضطغنته علي».

الفصل السادس زواجه(ع) من فاطمة (ع)

١ – أردت أن أخطب الى النبي صلى الله عليه وآله .

٢ – يا رسول الله، فاطمة تزوجنيها؟

٣ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قم فبع الدرع.

٤ – هذا مُحَمَّد بن عبد الله صلى الله عليه وآله : زوجني ابنته فاطمة.

٥ – فأخذت بيد فاطمة، و انطلقت بها.

٦ – لقد كنت انظر اليها فتنكشف عني الهموم و الاحزان.

٧ – يا علي، لقد عاتبني رجال من قريش في أمر فاطمة.

٨ – لقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة عليها السلام .

١ – أردت أن أخطب الى النبي صلى الله عليه وآله .

من كلام له عليه السلام في خطبة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : «أردت أن أخطب الى النبي صلى الله عليه وآله ، فذكرت أنه لا شي ء لي، فذكرت صلته و عائدته، فخطبت اليه، فقال: هل لك من شي ء؟

فقلت: لا.

قال: أين درعك الحطمية التي أعطيتك يوم كذا و كذا؟

قلت: هي عندي.

فزوجني رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلما كانت ليلة دخلت علي قال: لا تحدثا شيئا حتى آتيكما.

فأتى و عليه قطيفة أو كساء، فتحشحشنا، فقال: مكانكما، ثم دعا بقدح من ماء، فدعا فيه، ثم رشه علي و عليها.

قال: قلت: يا رسول الله، أنا أحب اليك أم هي؟ قال: هي أحب الي، و أنت أعز علي منها»

*تاريخ دمشق ج ١ ص ٢٥١ الرقم ٢٩٣، مسند احمد بن حنبل ج ١ ص ٨٠، خصائص النسائي ص ١٢٥، السنن الكبرى ج ٧ ص ٢٣٤، اسد الغابة ج ٥ ص ٥٢٢، كشف الغمة ج ١ ص ٣٧٣، فرائد السمطين ج ١ ص ٩١ الرقم. ٦٠

٢ – يا رسول الله، فاطمة تزوجنيها؟

و من كلام له عليه السلام في قبول رسول الله صلى الله عليه وآله لزواجه مع السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : «أتاني أبو بكر و عمر فقالا: لو أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرت له فاطمة.

قال: فأتيته، فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وآله ضحك، ثم قال: ما جاء بك يا أبا الحسن، و ما حاجتك؟

قال: فذكرت له قرابتي، و قدمي في الاسلام، و نصرتي له و جهادي.

فقال: يا علي، صدقت، فأنت أفضل مما تذكر.

فقلت: يا رسول الله، فاطمة تزوجنيها؟

فقال: يا علي، انه قد ذكرها قبلك رجال فذكرت ذلك لها، فرأيت الكراهة في وجهها، و لكن على رسلك حتى أخرج اليك. فدخل عليها، فقامت اليه، فأخذت رداءه، و نزعت نعليه، و أتته بالوضوء، فوضأته بيدها، و غسلت رجليه، ثم قعدت، فقال لها: يا فاطمة.

فقالت: لبيك، حاجتك يا رسول الله؟

قال: إن علي بن أبي طالب من قد عرفت قرابته و فضله و اسلامه، و اني قد سألت ربي أن يزوجك خير خلقه، و أحبهم اليه، و قد ذكر من أمرك شيئا، فما ترين؟

فسكتت و لم تول وجهها، و لم ير فيه رسول الله صلى الله عليه وآله كراهة، فقام و هو يقول: الله أكبر، سكوتها إقرارها.

فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد، زوجها علي بن أبي طالب، فان الله قد رضيها له و رضيه لها.

قال علي عليه السلام : فزوجني رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم أتاني فأخذ بيدي فقال: قم، بسم الله و قل: على بركة الله، و ما شاء الله و لا قوة إلا بالله، توكلت على الله.

ثم جاءني حين أقعدني عندها ثم قال: اللهم، إنهما أحب خلقك الي فأحبهما، و بارك في ذريتهما، و اجعل عليهما منك حافظا، و إني اعيذهما و ذريتهما بك من الشيطان الرجيم...»

*الامالي للطوسي ص ٣٩ – ٤٠ الرقم ٤٤، بحار الانوار ج ٤٣ ص ٩٣ الرقم ٤.

٣ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قم فبع الدرع

و من كلام له عليه السلام في بيان كيفية شراء أثاث منزل السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام .

قال أمير المؤمنين عليه السلام :

«ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قم فبع الدرع، فقمت فبعته و أخذت الثمن و دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فسكبت الدراهم في حجره، فلم يسألني كم هي، و لا أنا أخبرته، ثم قبض قبضة و دعا بلالا فأعطاه و قال: إبتع لفاطمة طيبا، ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وآله من الدراهم بكلتا يديه فأعطاها أبا بكر و قال: ابتع لفاطمة ما يصلحها من ثياب و أثاث البيت، و أردفه بعمار بن ياسر، و بعدة من أصحابه، فحضروا السوق، فكانوا يعرضون الشي ء مما يصلح فلا يشترونه حتى يعرضوه على أبي بكر، فان استصلحه اشتروه، فكان مما اشتروه قميص بسبعة دراهم، و خمار بأربعة دراهم، و قطيفة سوداء خيبرية، و سرير مزمل بشرايط، و فراشان من جنس مصر، حشو أحدهما ليف، و حشو الآخر من جز الغنم، و أربع مرافق من أدم الطائف حشوها إذخر، و ستر من صوف، و حصير هجري، و رحا اليد، و مخضب من نحاس، و سقي من أدم، و قعب للبن، و شي ء للماء، و مطهرة مزفتة، و جرة خضراء، و كيزان خزف.

حتى اذا استكمل الشراء حمل أبو بكر بعض المتاع، و حمل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله - الذين كانوا معه - الباقي، فلما عرضوا المتاع على رسول الله صلى الله عليه وآله جعل يقلبه بيده و يقول: بارك الله لأهل البيت».

*الامالي للطوسي ص ٤٠ الرقم ٤٥، بحار الانوار ج ٤٣ ص ٩٤ الرقم ٥، ينابيع المودة ج ١ ص. ٢٠٦

٤ – هذا مُحَمَّد بن عبد الله صلى الله عليه وآله زوجني ابنته فاطمة.

خطبته عليه السلام بعد تقدمه للزواج من فاطمة الزهراء عليها السلام، و بمحضر من النبي صلى الله عليه وآله و جمع من الصحابة.

قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«الحمد لله الذي ألهم بفواتح علمه الناطقين، و أنار بثواقب عظمته قلوب المتقين، و أوضح بدلائل أحكامه طرق الفاضلين، و أنهج بابن عمي المصطفى العالمين، و علت دعوته لرواعي الملحدين، و استظهرت كلمته على بواطل المبطلين، و جعله خاتم النبيين، و سيد المرسلين، فبلغ رسالة ربه، و صدع بأمره و بلغ عن الله آياته. و الحمد لله الذي خلق العباد بقدرته، و أعزهم بدينه، و أكرمهم بنبيه مُحَمَّد صلى الله عليه وآله، و رحم، و كرم، و شرف، و عظم، و الحمد لله على نعمائه و أياديه، و أشهد أن لا إله إلا الله شهادة تبلغه و ترضيه، و صلى الله على مُحَمَّد صلاة تربحه و تحظيه، و النكاح مما أمر الله به و أذن فيه، و مجلسنا هذا مما قضاه و رضيه، و هذا مُحَمَّد بن عبد الله صلى الله عليه وآله زوجني ابنته فاطمة على صداق أربعمائة درهم و دينار، قد رضيت بذلك فاسألوه و اشهدوا».

فقال المسلمون: زوجته يا رسول الله؟ قال: نعم.

قال المسلمون: بارك الله لهما و عليهما و جمع شملهما.

*بحار الأنوار ج ١٠٠ ص ٢٧٠ و ج ٤٣ ص ١٢، الاوائل ص. ٧٩

٥ – فأخذت بيد فاطمة، و انطلقت بها

و من كلام له عليه السلام في بيان كيفية الزواج.

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام :

«فأقمت بعد ذلك شهرا اصلي مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، و أرجع الى منزلي و لا اذكر شيئا من أمر فاطمة، ثم قلن أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا نطلب لك من رسول الله صلى الله عليه وآله دخول فاطمة عليك؟

قلت: افعلن.

فدخلن عليه، فقالت ام أيمن: يا رسول الله، لو أن خديجة باقية لقرت عينها بزفاف فاطمة، و إن عليا يريد أهله، فقر عين فاطمة ببعلها، و اجمع شملهما، و قر عيوننا بذلك!

فقال: فما بال علي لا يطلب مني زوجته، فقد كنا نتوقع منه ذلك؟!

قال علي عليه السلام فقلت: الحياء يمنعني يا رسول الله.

فالتفت الى النساء فقال: من هاهنا؟

فقالت ام سلمة: أنا ام سلمة، و هذه زينب، و هذه فلانة و فلانة.

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : هيئوا لابنتي و ابن عمي في حجري بيتا.

فقالت ام سلمة: في أي حجرة يا رسول الله؟

قال: في حجرتك.

و أمر نساءه أن يزين و يصلحن من شأنها....

قال علي عليه السلام ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه و آله : يا علي، اصنع لأهلك طعاما فاضلا. ثم قال: من عندنا اللحم و الخبز و عليك التمر و السمن.

فاشتريت تمرا و سمنا، فحسر رسول الله صلى الله عليه و آله عن ذراعه و جعل يشدخ التمر في السمن حتى اتخذه

خبيصا [1]، و بعث الينا كبشا سمينا فذبح، و خبز لنا خبزا كثيرا، ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : ادع من أحببت.

فأتيت المسجد و هو مشحن بالصحابة، فاستحييت أن اشخص قوما و أدع قوما، ثم صعدت على ربوة هناك و ناديت: أجيبوا الى وليمة فاطمة.

فأقبل الناس أرسالا، فاستحييت من كثرة الناس و قلة الطعام، فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ما تداخلني فقال: يا علي اني سأدعو الله بالبركة.

قال علي **عليه‌السلام**: و أكل القوم عن آخرهم طعامي، و شربوا شرابي، و دعوا لي بالبركة، و صدروا – و هم أكثر من أربعة آلاف رجل – و لم ينقص من الطعام شي ء، ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بالصحاف [2] فملئت، و وجه بها الى منازل أزواجه، ثم أخذ صحفة و جعل فيها طعاما و قال: هذا لفاطمة و بعلها».

حتى اذا انصرفت الشمس للغروب، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا ام سلمة، هلمي فاطمة، فانطلقت، فأتت بها و هي تسحب أذيالها، و قد تصببت عرقا حياء من رسول الله صلى الله عليه وآله ،

---

(١) الخبيص: الحلواء المخبوصة من التمر و السمن.

(٢) الصحاف: جمع صحفة، و هي القصعة الكبيرة.

فعثرت فقال لها رسول الله – صلى الله عليه وآله : أقالك الله العثرة في الدنيا و الآخرة.

فلما وقفت بين يديه كشف الرداء عن وجهها حتى رآها علي عليه السلام ، ثم أخذ يدها فوضعها في يد علي عليه السلام ، فقال: بارك الله لك في ابنة رسول الله، يا علي، نعم الزوجة فاطمة، و يا فاطمة، نعم البعل علي، انطلقا الى منزلكما، و لا تحدثا أمرا حتى آتيكما.

«قال علي عليه السلام : فأخذت بيد فاطمة، و انطلقت بها حتى جلست في جانب الصفة و جلست في جانبها، و هي مطرقة الى الأرض حياء مني، و أنا مطرق الى الأرض حياء منها.

ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: من هاهنا؟

فقلنا: ادخل يا رسول الله، مرحبا بك زائرا و داخلا».

فدخل صلى الله عليه وآله فأجلس فاطمة عليها السلام من جانبه، و عليا عليه السلام من جانبه. ثم قال: يا فاطمة، ائتيني بماء، فقامت الى قعب في البيت فملأته ماء، ثم أتته به، فأخذ منه جرعة فتمضمض بها، ثم مجها في القعب، ثم صب منها على رأسها، ثم قال: أقبلي، فلما أقبلت نضح منه بين ثدييها، ثم قال: أدبري، فلما ادبرت نضح منه بين كتفيها، ثم قال: اللهم هذه ابنتي و أحب الخلق الي، اللهم و هذا أخي و أحب الخلق الي، اللهم لك وليا و بك حفيا، و بارك في أهله، ثم قال: يا علي، ادخل بأهلك، بارك الله لك، و رحمة الله و بركاته عليكم إنه حميد مجيد».

*الامالي للطوسي ص ٤١ الرقم ٤٥، بحار الانوار ج ٤٣ ص ٩٥، ينابيع المودة ج ١ ص. ٢٠٦

٦ – لقد كنت أنظر اليها فتنكشف عني الهموم و الاحزان

قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«فو الله ما أغضبتها [1] و لا أكرهتها على أمر حتى قبضها الله عز و جل اليه، و لا أغضبتني، و لا عصت لي أمرا، و لقد كنت أنظر اليها فتنكشف عني الهموم و الأحزان».

*كشف الغمة ج ١ ص ٣٦٣، بحار الانوار ج ٤٣ ص. ١٣٤

---

(١) اي: فاطمة الزهراء سلام الله عليها.

٧ – يا علي، لقد عاتبني رجال من قريش في أمر فاطمة

عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا، عن ابيه، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال:

«قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي، لقد عاتبني رجال من قريش في أمر فاطمة، و قالوا: خطبناها اليك، فمنعتنا، و تزوجت عليا!! فقلت لهم: و الله ما أنا منعتكم و زوجته، بل الله تعالى منعكم و زوجه، فهبط علي جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد، إن الله جل جلاله يقول: لو لم أخلق عليا لما كان لفاطمة ابنتك كفو على وجه الأرض، آدم فمن دونه».

*عيون أخبار الرضا(ع) ج ١ ص ٢٢٥ الرقم ٣، بحار الانوار ج ٤٣ ص. ٩٢

٨ – لقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة عليها السلام

عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام :

«دخلت ام أيمن على النبي **صلى الله عليه و آله** و في ملحفتها شي ء، فقال لها رسول الله صلى الله عليه و آله ما معك يا أم أيمن؟ فقالت: إن فلانة أملكوها فنثروا عليها، فأخذت من نثارها.

ثم بكت ام أيمن و قالت: يا رسول الله، فاطمة زوجتها و لم تنثر عليها شيئا!

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : يا ام أيمن لم تكذبين، فإن الله تبارك و تعالى لما زوجت فاطمة عليا أمر أشجار الجنة أن تنثر عليهم من حليها و حللها، و ياقوتها و درها، و زمردها و استبرقها، فأخذوا منها ما لا يعلمون، و لقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة فجعلها في منزل علي».

*الامالي للصدوق المجلس ٤٨ الحديث ٣، تفسير العياشي ج ٢ ص ٢١١ الرقم ٤٥، البحار ج ٤٣ ص ٩٨ الرقم. ١٠

الباب الثالث: جهاده(ع) و تفانيه في سبيل رسول الله(ص)

الفصل ١: نصرته(ع) لرسول الله(ص) و بذل مهجته دونه.

الفصل ٢: تفاتبه (ع) و استقامته في سبيل نصرة رسول الله (ص).

الفصل ٣: موقفه (ع) يوم الانذار.

الفصل ٤: مبيته (ع) في فراش رسول الله (ص).

الفصل ٥:موقفه (ع) في غزوة بدر.

الفصل ٦: موقفه (ع) في غزوة احد.

الفصل ٧: موقفه (ع) في غزوة الخندق.

الفصل ٨: موقفه (ع) في صلح الحديبية.

الفصل ٩:موقفه (ع) في غزوة خيبر.

الفصل ١٠: موقفه (ع) في فتح مكة.

الفصل ١١: موقفه (ع) في غزوة تبوك (استخلافه (ع) في المدينة).

الفصل ١٢: توجهه (ع) الي مكة و قراءته لسورة براءة.

الفصل الاول

نصرته (ع) لرسول الله (ص) و بذل مهجته دونه

١ – لقد كنا مع رسول الله(ص) نقتل آباءنا و أبناءنا.

٢ – قال [رسول الله(ص)]: لا سيف إلا ذو الفقار، و لا فتى إلا علي.

٣ – هل كان فيكم أحد صاحب راية رسول الله(ص) غيري؟

٤ – أفيكم أحد كان أقتل لمشركي قريش مني؟

٥ – كان رسول الله(ص) إذا احمر البأس و احجم الناس قدم أهل بيته.

٦ – لقد جلوت به غير مرة من وجه رسول الله(ص).

٧ – ضربت خراطيمكما بالسيف حتى آمنتما.

٨ – أنا الذي أفنيت قومك في يوم بدر و يوم فتح و يوم احد.

٩ – أتأمرني بالصبر في نصر أحمد؟

١٠ – الله وفقنا لنصر مُحَمَّد(ص).

*تكملة.

١ – لقد كنا مع رسول الله – صلى الله عليه وآله نقتل آباءنا و أبناءنا.

من خطبة له عليه السلام يوم صفين: «و لقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نقتل آباءنا و أبناءنا، و اخواننا و أعمامنا، ما يزيدنا ذلك إلا إيمانا و تسليما، و مضيا على اللقم [١]، و صبرا على مضض الألم [٢]، و جدا في جهاد العدو.

و لقد كان الرجل منا و الآخر من عدونا يتصاولان تصاول [٣] الفحلين، يتخالسان أنفسهما [٤]، أيهما يسقي صاحبه كأس المنون، فمرة لنا من عدونا، و مرة لعدونا منا، فلما رأى الله صدقنا أنزل بعدونا الكبت [٥]، و أنزل علينا النصر، حتى استقر الاسلام ملقيا جرانه [٦]، و متبوئا أوطانه. و لعمري لو كنا نأتي ماأتيتم، ما قام للدين عمود، و لا اخضر للايمان عود. و أيم الله لتحتلبنها دما، و لتتبعنها ندما».

*نهج البلاغة (صبحي الصالح) الخطبة ٥٦ ص ٩١، كتاب سليم بن قيس ص ١١١، كتاب صفين ص. ٥٢٠

---

(١) اللقم: معظم الطريق أو جادته.

(٢) مضض الالم: لذعته و برحاؤه.

(٣) التصاول: ان يحمل كل واحد من الندين على صاحبه.

(٤) اي كل منهما يطلب اختلاس روح الآخر.

(٥) الكبت: الاذلال.

(٦) جران البعير: مقدم عنقه من مذبحه الى منحره، و القاء الجران كناية عن التمكن.

٢ - قال [رسول الله ﷺ]: لا سيف إلا ذو الفقار، و لا فتى إلا علي.

من كلام له عليه السلام بصفين:

«و الذي نفسي بيده لنظر الي رسول الله ﷺ أضرب قدامه بسيفي فقال: لا سيف إلا ذو الفقار، و لا فتى إلا علي. و قال: يا علي، أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي، و موتك و حياتك يا علي معي، و الله ما كذبت و لا كذبت،...»

*كتاب صفين ص. ٣١٥

٣ – هل كان فيكم أحد صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله غيري؟

قال أمير المؤمنين عليه السلام احتجاجا على أهل الشورى:

«نشدتكم الله هل كان فيكم أحد صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله – منذ يوم بعثه الله الى يوم قبضه – غيري؟».

قالوا: اللهم لا.

*المسترشد ص ٥٧، الامالي للطوسي ص ٥٤٩ الرقم. ١١٦٨

٤ – أفيكم أحد كان أقتل لمشركي قريش مني؟

من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في يوم الشورى:

«أفيكم أحد كان أقتل لمشركي قريش عند كل شديدة تنزل برسول الله صلى الله عليه وآله مني؟».

قالوا: اللهم لا.

*تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٣ ص ١١٩ الرقم ١١٤٢، الخصال للصدوق ج ٢ ص ٥٦٠ الرقم ٣١، المسترشد ص ٥٧ و ٦٠، الامالي للطوسي ص ٥٥٥ الرقم ١١٦٩، مناقب الخوارزمي ص ٢٢٥، فرائد السمطين ج ١ ص ٣٢١ و ٣٢٢ الرقم. ٢٥١

٥ –كان رسول الله(ص) إذا احمر البأس و أحجم الناس قدم أهل بيته.

من كتاب له عليه السلام الى معاوية:

«... و كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا احمر البأس [١] و أحجم الناس، قدم أهل بيته، فوقى بهم أصحابه حر السيوف و الاسنة [٢]، فقتل عبيدة بن الحارث يوم بدر، و قتل حمزة يوم أحد، و قتل جعفر يوم مؤتة،...»

*نهج البلاغة (صبحي الصالح) الكتاب ٩ ص. ٣٦٨

---

(١) احمرار البأس: اشتداد القتال.

(٢) حر الاسنة: شدة وقعها.

٦ - لقد جلوت به غير مرة من وجه رسول الله صلى الله عليه وآله .

عن علي بن أرقم، عن ابيه قال: رأيت علي بن أبي طالب عليه السلام يعرض سيفا له في رحبة الكوفة و يقول: «من يشتري مني سيفي هذا؟ و الله لقد جلوت به غير مرة من وجه رسول الله صلى الله عليه وآله ، و لو أن عندي ثمن إزار مابعته».

*كنز العمال: ج ١٣ ص ١٧٨ الرقم. ٣٦٥٣١

٧ - ضربت خراطيمكما بالسيف حتى آمنتما.

عن ابن بريدة، عن ابيه قال: بينا شيبة و العباس يتفاخران إذ مر بهما علي بن ابي طالب عليه السلام، فقال: «بماذا تتفاخران؟»فقال العباس: لقد اوتيت من الفضل ما لم يؤت أحد، سقاية الحاج. و قال شيبة: اوتيت عمارة المسجد الحرام.

فقال علي عليه السلام:

فقالا: و ما اوتيت يا علي؟

فقال:

«ضربت خراطيمكما بالسيف حتى آمنتما بالله و رسوله».

فقام العباس مغضبا يجر ذيله حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله و قال: أما ترى الى ما يستقبلني به علي؟

فقال: «ادعوا لي عليا».

فدعي له، فقال: «ما دعاك الى ما استقبلت به عمك؟

فقال [علي عليه السلام]:

«يا رسول الله صدمته بالحق، فمن شاء فليغضب و من شاء فليرض».

فنزل جبرئيل و قال: يا محمد إن ربك يقرأ عليك السلام و يقول: اتل عليهم:

﴿أَ جَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾. الآية. (التوبة /١٩).

فقال العباس: إنا قد رضينا - ثلاث مرات -.

*تفسير مجمع البيان ج ٥ ص ٢٣، شواهد التنزيل للحسكاني ج ١ ص ٢٥٠ الرقم ٣٣٨، تفسير البرهان ج ٢ ص ١١٠، بحار الانوار ج ٣٦، تفسير نور الثقلين ج ٢ ص. ١٩٤

٨ – أنا الذي أفنيت قومك في يوم بدر و يوم فتح و يوم أحد.

كتب معاوية الى علي عليه السلام : بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد: يا علي، لا ضربنك بشهاب قاطع لا يدكنه الريح، و لا يطفئه الماء، إذا اهتز وقع، و اذا وقع نقب، و السلام.

فلما قرأ علي عليه السلام كتابه دعا بداوة و قرطاس ثم كتب:

«بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد: يا معاوية، فقد كذبت، أنا علي بن أبي طالب، و أنا أبو الحسن و الحسين، قاتل جدك و عمك، و خالك و أبيك، و أنا الذي أفنيت قومك في يوم بدر و يوم فتح و يوم احد، و ذلك السيف بيدي، يحمله ساعدي بجرأة قلبي كما خلفه النبي صلى الله عليه وآله بكف الوصي، لم استبدل بالله ربا، و بمحمد صلى الله عليه وآله نبيا، و بالسيف بدلا، و السلام على من اتبع الهدى».

*الاختصاص للمفيد ص. ١٣٨

٩ - أتأمرني بالصبر في نصر أحمد؟!

و من شعر له عليه السلام في بيان تفانيه، و بذل مهجته في سبيل رسول الله صلى الله عليه و آله.

لما أراد رسول الله صلى الله عليه و آله الاختفاء من قريش، و الهرب منهم الى الشعب - لخوفه على نفسه - استشار أبا طالب رحمه الله، فاشار به عليه، ثم تقدم أبو طالب الى أمير المؤمنين عليه السلام أن يضطجع على فراش رسول الله صلى الله عليه و آله ليوقيه بنفسه، فأجابه الى ذلك.

فلما نامت العيون جاء أبو طالب و معه أمير المؤمنين عليه السلام، فأقام رسول الله صلى الله عليه و آله و اضطجع امير المؤمنين عليه السلام مكانه، فقال امير المؤمنين: «يا ابتاه اني مقتول». فقال أبو طالب:

اصبرن يا بني فالصبر أحجى ... كل حي مصيره لشعوب
قد بذلناك و البلاء شديد ... لفداء النجيب و ابن النجيب
لفداء الاعز ذي الحسب الثا ... قب و الباع و الفناء الرحيب
إن تصبك المنون فالنبل تترى ... فمصيب منها و غير مصيب
كل حي و إن تملى بعيش ... آخذ من سهامها بنصيب

فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

«أتأمرني بالصبر في نصر أحمد ... فو الله ما قلت الذي قلت جازعا
و لكنني أحببت أن تر نصرتي ... و تعلم أني لم ازل لك طائعا
و سعيي لوجه الله في نصر أحمد ... نبي الهدى المحمود طفلا و يافعا»

و قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه بعد تسليمه ذلك:

«وقيت بنفسي خير من وطئ الحصى ... و من طاف بالبيت العتيق و بالحجر
رسول إله الخلق اذ مكروا به ... فنجاه ذو الطول الكريم من المكر
و بت أراعيهم و هم يثبتونني ... و قد صبرت نفسي على القتل و الأسر
و بات رسول الله في الشعب آمنا ... و ذلك في حفظ الاله و في ستر
أردت به نصر الاله تبتلا ... و أضمر به حتى اوسد في قبري»

*الفصول المختارة للمفيد ج ١ ص ٣١، مناقب آل ابي طالب ج ١ ص ٥٨، شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج ١٤ ص ٦٤، بحار الانوار ج ٣٦ ص ٤٥ و ج ٣٥ ص. ٩٣

١٠ - الله وفقنا لنصر مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

عن جعفر بن مُحَمَّد الصادق، عن أبيه، عن جده عليهم السلام : ان عليا كان في حلقة من رجال قريش ينشدون الأشعار و يتفاخرون حتى بلغوا الى أمير المؤمنين عليه السلام . فقالوا: قل يا أمير المؤمنين، فقد قال أصحابك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام :

«الله وفقنـــــــــــــا لنصـــــــــــــر مُحَمَّد — و بنـــــــا أقـــــام دعـــــائم الاســـــلام
و بنـــــا أعـــــز نبيـــــه و كتابـــــه — و أعـــــزنا بالنصـــــر و الاقـــــدام
في كـــــل معركـــــة تطـــــير ســـــيوفنا — فيهـــــا الجمـــــاجم عـــــن فـــــراش الهـــــام
ينتابنـــــا جبريـــــل في أبياتنـــــا — بفـــــرائض الاســـــلام و الأحكـــــام
فنكـــــون أول مســـــتحل حلـــــه — و محـــــرم لله كـــــل حـــــرام
نحـــــن الخيـــــار مـــــن البريـــــة كلهـــــا — و امامهـــــا و امـــــام كـــــل إمـــــام
الخائضـــــون غمـــــار كـــــل كريهـــــة — و الضـــــامنون حـــــوادث الأيام
إنا لنمنـــــع مـــــن أردنا منعـــــه — و نجـــــود بالمعـــــروف و الإنعـــــام»

فقالوا: يا ابا الحسن ما تركت لنا شيئا تقوله.

*الطرائف للسيد ابن طاووس ص ٨٩ الرقم ١٢٧، تاريخ دمشق ج ٣ ص ٣٠٠ الرقم ١٣٣٠، بحار الانوار ج ٣٤ ص ٢٥٤ الرقم. ١٠٠٢

تكملة: نصرته(ع) لرسول الله(ص) و بذل مهجته دونه

١٨ - «ثم قال [أبو طالب ره]لي و انا غلام: و يحك انصر ابن عمك، و يحك لا تخذله، و جعل يحثني على مؤازرته و مكانفته».

٣٢ - «أنا وضعت في الصغر بكلاكل العرب، و كسرت نواجم قرون ربيعة و مضر».

٣٧ - «إن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقربني ما تعلمونه من القرب للنسب و اللحمة، بل للجهاد و النصيحة».

٤٣ - «أفتقرون أن رسول الله صلى الله عليه وآله لم تنزل به شديدة قط إلا قدمني لها ثقة بي؟».

٦١ - «أنا أحبكم اليه، و أوثقكم في نفسه، و أشدكم نكاية للعدو و أثرا في العدو».

١١٨ - (يوم احد): «فقال لي النبي صلى الله عليه وآله : أما تسمع يا علي مديحك في السماء؟ إن ملكا يقال له رضوان ينادي: لا سيف إلا ذو الفقار، و لا فتى إلا علي».

١٢٤ -

«لعمري لقد اعذرت في نصر أحمد و طاعة رب بالعباد عليم»

الفصل الثاني: تفانيه(ع) و استقامته في سبيل نصرة رسول الله(ص)

١ – و الله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله.

٢ – أنا المنتظر و ما بدلت تبديلا.

٣ – اني لم ارد على الله و لا على رسوله ساعة قط.

٤ – ما ضعفت و لا جبنت.

٥ – أقيه بنفسي في المواطن التي ينكص فيها الابطال.

٦ – لا نزلت برسول الله(ص) شديدة قط إلا قال: أين أخي علي.

٧ – ما رأيت منذ بعث الله مُحَمَّدا(ص) رخاءا، فالحمد لله.

*تكملة.

١ - و الله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله.

قال ابن عباس: أن عليا عليه السلام كان يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه و آله :

«إن الله عز و جل يقول:

﴿أَ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ [١] و الله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله. و الله لئن مات أو قتل لاقاتلن على ما قتل عليه حتى أموت، و الله اني لأخوه، و وليه، و ابن عمه، و وارثه، فمن أحق به مني؟»*خصائص النسائي ص ٨٥، المعجم الكبير للطبراني ج ١ ص ٦٤ الرقم ١٧٦، الرياض النضرة ج ٣ ص ٢٠٦، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣٤، تفسير البرهان ج ١ ص ٣١٩، مستدرك الحاكم ج ٣ ص ١٢٦، بحار الانوار ج ٣٨ ص. ٣٤٣

(١) آل عمران الآية. ١٤٤

٢ – أنا المنتظر و ما بدلت تبديلا

من كلام له عليه السلام قاله لرأس اليهود. «لقد كنت عاهدت الله و رسوله صلى الله عليه و آله أنا و عمي حمزة و اخي جعفر و ابن عمي عبيدة على أمر وفينا به لله و لرسوله صلى الله عليه و آله ، فتقدمني أصحابي و تخلفت بعدهم لما أراد الله عز و جل، فأنزل الله فينا

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ مَا بَدَّلُوا تَبْـدِيلاً﴾ [١].

فمن قضى نحبه: حمزة و عبيدة و جعفر، و انا المنتظر – يا أخا اليهود – و ما بدلت تبديلا».

*الاختصاص للمفيد ص ١٧٤، الخصال للصدوق ج ٢ ص ٣٧٦، بحار الانوار ج ٣٥ ص ٤١٠ الرقم. ٥

---

(١) الاحزاب:. ٢٣

٣ - اني لم أرد على الله و لا على رسوله ساعة قط

قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«و لقد علم المستحفظون [١] من أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله اني لم ارد على الله و لا على رسوله ساعة قط، و لقد واسيته [٢] بنفسي في المواطن التي تنكص [٣] فيها الابطال، و تتأخر فيها الأقدام، نجدة [٤] أكرمني الله بها».

*نهج البلاغة (صبحي الصالح) الخطبة ١٩٧ ص ٣١١، البحار ج ٣٤ ص ١٠٩ الرقم. ٩٤٨

---

(١) اي: الذين أودعهم النبي صلى الله عليه وآله أمانة سره و طالبهم بحفظها.

(٢) المواساة بالشي ء: الإشراك فيه، فقد اشرك النبي في نفسه.

(٣) اي: تتراجع.

(٤) اي: الشجاعة.

٤ – ما ضعفت و لا جبنت.

قال أمير المؤمنين عليه السلام :

«أما بعد: فان الله سبحانه بعث محمّدا صلى الله عليه وآله ... و أيم الله لقد كنت من ساقتها حتى تولت بحذافيرها، و استوسقت في قيادها، ما ضعفت و لا جبنت و لا خنت و لا وهنت...».

*نهج البلاغة (صبحي الصالح) الخطبة ١٠٤ ص ١٥٠، بحار الانوار ج ٣٤ ص ٢١٩ الرقم. ٩٩٢

٥ – أقيه بنفسي في المواطن التي ينكص فيها الابطال.

من خطبة له عليه السلام بصفين.

«... و قد علمتم اني لم اخالف رسول الله صلى الله عليه وآله قط، و لم أعصه في أمر قط، أقيه بنفسي في المواطن التي ينكص فيها الأبطال، و ترعد فيها الفرائص، نجدة أكرمني الله بها، فله الحمد....».

*كتاب صفين ص ٢٢٤، الامالي للمفيد المجلس ٢٧ الرقم ٥، الامالي للطوسي ص ١١ الرقم ١٣، بحار الانوار ج ٣٤ ص ١٤٧ الرقم. ٩٥٩

٦ – لا نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله شديدة قط إلا قال: أين أخي علي؟

من كلام له عليه السلام:

«... و قد علموا يقينا أنه لم يكن فيهم أحد يقوم مقامي، و لا يبارز الأبطال، و يفتح الحصون غيري. و لا نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله شديدة قط، و لا كربة أمر، و لا ضيق، و لا مستصعب من الأمر إلا قال: أين أخي علي؟ أين سيفي؟ أين رمحي؟ أين المفرج غمي عن وجهي؟ فيقدمني. فأتقدم، فأفديه بنفسي، و يكشف الله بيدي الكرب عن وجهه، و لله عز و جل و لرسوله صلى الله عليه وآله بذلك المن و الطول حيث خصني بذلك، و وفقني له...»

*كتاب سليم ص. ١١٣

٧ - ما رأيت منذ بعث الله مُحَمَّدا صلی الله علیه و آله رخاء، فالحمد لله.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ما رأيت منذ بعث الله مُحَمَّدا صلی الله علیه و آله رخاء فالحمد لله، و الله لقد خفت صغيرا و جاهدت كبيرا، اقاتل المشركين و اعادي المنافقين، حتى قبض الله نبيه عليه السلام فكانت الطامة الكبرى...».

*الارشاد للمفيد ج ١ ص ٢٨٤، مناقب آل ابي طالب ج ١ ص ٣٨٧، شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج ٤ ص ١٠٨، بحار الانوار ج ٣٤ ص ٣٣٩ و ج ٤١ ص. ٥

تكملة: تفانيه(ع) و استقامته في سبيل نصرة رسول الله(ص)

٥٣ -

أقيــــك بنفســـــي أيهـــا المصـــطفى الـــذي هـــدانا بـــه الـــرحمن مـــن غمـــة الجهـــل
و أفـــديك حـــوبائي و مـــا قـــدر مهجـــتي؟ لمـــن أنتمـــي معـــه الى الفـــرع و الأصـــل»

٦١ - «لقد عرفتم إنا ما خرجنا مع رسول الله ﷺ مخرجا إلا رجعنا».

١٠٠ - «فأخبرني رسول الله ﷺ بالخبر[أي ليلة المبيت]و أمرني أن أضطجع في مضجعه و أقيه بنفسي، فأسرعت الى ذلك مطيعا له، مسرورا لنفسي بأن اقتل دونه، فمضى لوجهه و اضطجعت في مضجعه...».

١٠٤ -

«وقيــت بنفســي خــير مــن وطــأ الحصــى و مــن طــاف بالبيــت العتيــق و بالحجــر
و بــــت أراعـــــيهم مـــــتى ينشـــــرونني و قــد وطنــت نفســي علــى القتــل و الأســر»

١٠٥ - (ليلة المبيت) «فأقبلوا علي يضربوني بما في أيديهم،

حتى تنفط جسدي و صار مثل البيض، ثم انطلقوا بي يريدون قتلي فقال بعضهم: لا تقتلوه الليلة، و لكن أخروه و اطلبوا محمّدا...».

١١٧ - (يوم احد) «و بقيت مع رسول الله ﷺ ، و مضى المهاجرون و الأنصار الى منازلهم من المدينة، كل يقول: قتل النبي و قتل أصحابه. ثم ضرب الله عز و جل وجوه المشركين، و قد جرحت بين يدي رسول الله ﷺ نيفا و سبعين جرحة...».

١١٨ - (يوم احد) «فكسرت جفن سيفي و قلت في نفسي: لا قاتلن به عنه حتى اقتل، و حملت على القوم...»

١١٩ - «أذهب وادعك يا رسول الله؟! و الله لا برحت حتى اقتل أو ينجز الله لك ما وعدك من النصر».

١٢٠ - (يوم احد) «يا رسول الله، أأرجع كافرا بعد اسلامي!».

١٢٥ - «الحمد لله الذي لم يرني وليت عنك و لا فررت... و الله لو حملت على أيدي الرجال ما تخلفت عنك».

١٣٦ - (يوم الحديبية) «فقلت: يا رسول الله، لا تشجعني نفسي على محو اسمك من النبوة».

١٤٥ - «و الله لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت، و لو مكنتني الفرصة من رقابها لما بقيت».

١٥٢ – «يا رسول الله، اني أكره أن تقول العرب: خذل ابن عمه و تخلف عنه.».

١٥٣ – «يا رسول الله، ما كنت احب ان تخرج في وجه إلا و أنا معك».

١٦٠ – «فأتيت مكة – و اهلها من قد عرفتم ليس منهم أحد إلا و لو قدر أن يضع على كل جبل مني اربا لفعل، و لو أن يبذل في ذلك نفسه و أهله و ولده و ماله – فبلغتهم رسالة النبي صلى الله عليه وآله ، و قرأت عليهم كتابه...».

الفصل الثالث: موقفه(ع) في يوم الانذار

١ – أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه.

٢ – فقمت اليه و كنت أصغر القوم.

١ – أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه.

من كلام له عليه السلام في بيان يوم الانذار.

قال علي بن أبي طالب عليه السلام:

«لما نزلت هذه الآية:

﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [1] دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا علي، إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين، فضقت بذلك ذرعا، و عرفت أني متى ابادئهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره، فصمت حتى جاءني جبرئيل فقال: يا مُحَمّد، إنك ان لا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك.

فاصنع لنا صاعا من طعام، و اجعل عليه رجل شاة، و املأ لنا عسا من لبن، و اجمع لي بني عبد المطلب حتى اعلمهم و ابلغهم ما امرت به.

ففعلت ما أمرني به، ثم دعوتهم له، و هم يومئذ أربعون رجلا – يزيدون أو ينقصون – فيهم أعمامه: أبو طالب، و حمزة،

---

(١) الشعراء: ٢١٤.

و العباس، و أبو لهب، فلما اجتمعوا اليه دعا بالطعام الذي صنعت لهم، فجئنا به، فلما وضعته تناول رسول الله صلى الله عليه وآله جذرة [١]

لحم فشقها بأسنانه، ثم ألقاها في نواحي الصحفة [٢] ثم قال: خذوا بسم الله.

فأكل القوم حتى ما لهم بشي ء من حاجة، و لا أرى إلا مواضع أيديهم، و أيم الذي نفس علي بيده إن كان الرجل الواحد منهم ليأكل مثل ما قدمت لجميعهم، ثم قال: اسق القوم، فجئتهم بذلك العس فشربوا منه حتى رووا جميعا، و أيم الله إن كان الرجل الواحد منهم يشرب مثله.

فلما أراد رسول الله **صلى الله عليه و آله** أن يكلمهم، بدرهم أبو لهب الى الكلام فقال: لهد [٣] ما سحركم صاحبكم! فتفرق القوم و لم يكلمهم النبي صلى الله عليه وآله فقال الغد: يا علي، إن هذا الرجل قد سبقني الى ما سمعت فتفرق القوم قبل أن اكلمهم، فاعد لنا من الطعام مثل ما صنعت، ثم اجمعهم لي.

ففعلت، ثم جمعتهم له، ثم دعا بالطعام فقربته لهم، ففعل كما فعل بالأمس. و أكلوا حتى ما لهم بشي ء من حاجة، ثم قال: اسقهم، فأتيتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعا، ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا بني

---

(١) الجذرة: القطعة.

(٢) الصحفة: قطعة كبيرة منبسطة تشبع الخمسة.

(٣) لهد: كلمة يتعجب بها.

عبد المطلب، اني و الله ما اعلم شابا في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به، اني قد جئتكم بخير الدنيا و الآخرة، و قد أمرني الله تبارك و تعالى أن ادعوكم، فأيكم يؤازرني على أمري، على أن يكون أخي، و وصيي، و خليفتي فيكم؟

فأحجم القوم عنها جميعا.

قال: قلت - و اني لأحدثهم سنا، و أرمصهم عينا، و أعظمهم بطنا، و أحمشهم ساقا -: أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه.

فأخذ برقبتي ثم قال: هذا أخي، و وصيي، و خليفتي فيكم، فاسمعوا له و أطيعوا.

فقام القوم يضحكون و يقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لعلي و تطيع».

*تفسير فرات ص ٣٠١، مسند أحمد بن حنبل ج ١ ص ١١١، تاريخ الطبري ج ٢ ص ٦٢، تفسير الطبري ج ١٩ ص ١٢١، علل الشرائع للصدوق ج ١ ص ١٧٠، الارشاد للمفيد ج ١ ص ٤٩، شواهد التنزيل للحسكاني الرقم ٥١٤، تاريخ دمشق ج ١ الرقم ١٣٣ الى ١٣٨، الكامل لابن الاثير ج ١ ص ٥٨٥، شرح النهج لابن ابي الحديد ج ١٣ ص ٢١٠، تفسير ابن كثير ج ٣ ص ٣٦٣، كنز العمال ج ١٣ ص ١١٤ الرقم ٣٦٣٧١ و ص ١٣١، احقاق الحق ج ٤ ص ٦٨، السيرة الحلبية ج ١ ص ٢٨٦، بحار الانوار ج ٣٨ ص ٢٢٣ و ج ٣٥ ص ١٤٤، الغدير ج ٢ ص ٢٧٨ - . ٢٨٩

٢ – فقمت اليه و كنت أصغر القوم

عن ربيعة بن ناجد: أن رجلا قال لعلي بن ابي طالب عليه السلام: يا أمير المؤمنين، بم ورثت ابن عمك دون اعمامك؟

فقال عليه السلام:

«جمع رسول الله صلى الله عليه و آله بني عبد المطلب فصنع لهم مدا من الطعام، فأكلوا حتى شبعوا، و بقي الطعام كما هو، كأنه لم يمس، ثم دعا بغمر فشربوا حتى رووا، و بقي الشراب كأنه لم يمس أو لم يشرب. فقال: يا بني عبد المطلب، اني بعثت اليكم خاصة، و الى الناس عامة، و قد رأيتم من هذه الآية ما قد رأيتم، فأيكم يبايعني على أن يكون أخي، و صاحبي و وارثي؟

فلم يقم اليه أحد!!!

فقمت اليه – و كنت أصغر القوم – فقال: اجلس. ثم قال [ذلك]ثلاث مرات، كل ذلك أقوم اليه فيقول: اجلس، حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي ثم قال...

فبذلك ورثت ابن عمي دون عمي».

*الخصائص للنسائي ص ٨٦ الرقم ٦٥، مسند احمد بن حنبل ج ١ ص ١٥٩، تاريخ الطبري ج ٢ ص ٦٣، كنز العمال ج ١٣ ص ١٤٩ و ص ١٧٤، سمط النجوم ج ٢ ص ٤٨١ الرقم. ٣٣

الفصل الرابع: مبيته(ع) في فراش رسول الله(ص)

١ – أمرني [رسول الله(ص)]أن اضطجع في مضجعه و أقيه بنفسي.

٢ – قلت له: السمع و الطاعة، فنمت على فراشه.

٣ – وقيته بنفسي، و بذلت له مهجة دمي.

٤ – و من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله.

٥ – قد وطنت نفسي على القتل و الأسر.

٦ – فأقبلوا علي يضربوني بما في أيديهم.

٧ – نهضت اليهم بسيفي، فدفعتهم عن نفسي.

٨ – حتى اؤدي ودائع، كانت عنده للناس.

٩ – يا أيها الناس هل من صاحب أمانة؟

١ - أمرني [رسول الله ﷺ]أن أضطجع في مضجعه، و أقيه بنفسي.

من كلام له عليه السلام في جواب اليهودي الذي سأل عما فيه من خصال الأوصياء، و بيان ليلة المبيت، و بذله عليه السلام نفسه لحفظ رسول الله ﷺ .

... فقال عليه السلام :

«و أما الثانية - يا أخا اليهود - فان قريشا لم تزل تخيل الآراء، و تعمل الحيل في قتل النبي ﷺ ، حتى كان آخر ما اجتمعت في ذلك يوم الدار - دار الندوة - و ابليس الملعون حاضر في صورة أعور ثقيف [١]، فلم تزل تضرب أمرها ظهر البطن حتى اجتمعت آراؤها على أن ينتدب من كل فخذ [٢] من قريش رجل، ثم يأخذ كل رجل منهم سيفه، ثم يأتي النبي ﷺ و هو نائم على فراشه، فيضربونه جميعا بأسيافهم ضربة رجل واحد فيقتلوه، فاذا قتلوه منعت قريش رجالها و لم تسلمها، فيمضي دمه هدرا.

فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي **صلى الله عليه و آله** فانبأه بذلك، و اخبره بالليلة التي يجتمعون فيها، و الساعة التي يأتون فراشه فيها، و أمره بالخروج في الوقت الذي خرج فيه الى الغار.

فأخبرني رسول الله ﷺ بالخبر، و أمرني أن أضطجع في مضجعه، و أقيه بنفسي.

فأسرعت الى ذلك مطيعا له، مسرورا لنفسي بأن اقتل دونه.

فمضى لوجهه، و اضطجعت في مضجعه، و أقبلت رجالات قريش موقنة في أنفسها أن تقتل النبي ﷺ فلما استوى بي و بهم البيت الذي أنا فيه، ناهضتهم بسيفي، فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الله و الناس».

ثم أقبل عليه السلام على أصحابه فقال: «أليس كذلك؟».

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

*الخصال للصدوق ج ٢ ص ٣٦٤ الرقم ٥٨، الاختصاص للمفيد ص ١٦٥، بحار الانوار ج ٣٨ ص. ١٦٩

---

(١) هو المغيرة بن شعبة الثقفي.

(٢) الفخذ: الحي و القبيلة.

٢ – قلت له: السمع و الطاعة، فنمت على فراشه.

قال علي عليه السلام:

«فدعاني رسول الله صلى الله عليه و آله فقال: إن قريشا دبرت كيت و كيت في قتلي، فنم على فراشي حتى أخرج أنا من مكة، فقد أمرني الله تعالى بذلك.

فقلت له: السمع و الطاعة، فنمت على فراشه، و فتح رسول الله الباب و خرج عليهم، و هم جميعا جلوس، ينتظرون الفجر، و هو يقول:

﴿وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ﴾ (١) و مضى و هم لا يرونه، فرأى أبا بكر قد خرج في الليل يتجسس عن خبره – و قد كان وقف على تدبير قريش من جهتهم – فأخرجه معه الى الغار.

فلما طلع الفجر تواثبوا الى الدار، و هم يظنون اني مُحَمَّد، فوثبت في وجوههم و صحت بهم، فقالوا: علي؟!

قلت: نعم.

قالوا: و أين مُحَمَّد؟

قلت: خرج من بلدكم.

قالوا: والى اين خرج؟

قلت: الله أعلم، فتركوني و خرجوا».

*الخرائج و الجرائح ج ١ ص ١٤٣ ح. ٢٣١

---

(١) يس.: ٩

٣ – وقيته بنفسي، و بذلت له مهجة دمي.

من كلام له عليه السلام قاله على سبيل الاحتجاج على أصحاب الشورى:

«أفيكم أحد كان أعظم غناءا عن رسول الله صلى الله عليه وآله حين اضطجعت على فراشه، و وقيته بنفسي، و بذلت له مهجة دمي؟»قالوا: اللهم لا.

*تاريخ دمشق ج ٣ ص ١١٩ الرقم ١١٤٢، الخصال للصدوق ج ٢ ص ٥٦٠ الرقم ٣١، المسترشد ص ٦١، الامالي للطوسي ص ٥٤٨ الرقم ١١٦٨، مناقب الخوارزمي ص ٢٢٣ و ص ٢٢٥، الاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ٣٣٠ الرقم ٥٥، فرائد السمطين ج ١ ص ٣٢٢ الرقم ٢٥١، كشف اليقين ص ٤٢٦، غاية المرام الباب ٩٩ ص. ٦٤٢

٤ – و من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله.

من كلام أمير المؤمنين عليه السلام قاله احتجاجا على أهل الشورى:

«فهل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية:

﴿وَ مِنَ النَّاسِ مَـنْ يَشْرِي نَفْسَـهُ ابْتِغَـاءَ مَرْضَـاةِ اللَّهِ﴾(البقرة /٢٠٧) لما وقيت رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة الفراش، غيري؟».

قالوا: لا.

*الامالي للطوسي ص ٥٥١ الرقم. ١١٦٨

٥ – قد وطنت نفسي على القتل و الأسر.

من أشعار أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر هجرة النبي صلى الله عليه وآله و مبيته على فراشه:

«وقيــت بنفســي خــير مــن وطــئ الحصــى   و مــن طــاف بالبيــت العتيــق و بالحجــر
محمد لمــــا خــــاف أن يمكــــروا بــــه   فوقـــاه ربي ذو الجــــلال مــــن المكــــر
و بـــت اراعـــيهم مـــتى ينشـــرونني   و قـد وطنـت نفسـي علـى القتـل و الأسـر
و بات رســـول الله في الغــــار آمنــــا   هنـــاك و في حفـــظ الالـــه و في ســـتر
أقـــام ثـــلاثا ثم زمـــت قلائـــص   قلائـــص يفـــرين الحصـــا أينمـــا تفـــري»

*الامالي للطوسي ص ٤٦٩ الرقم ١٠٣١، المستدرك للحاكم – كتاب الهجرة – ج ٣ ص ٤، شواهد التنزيل ج ١ ص ١٠٢ الرقم ١٤١، مناقب آل ابي طالب ج ١ ص ٣٣٥، تذكرة الخواص ص ٣٥، فرائد السمطين ج ١ ص ٣٣٠ الرقم ٢٥٦، الفصول المهمة ص ٣١، بحار الانوار ج ٣٤ ص ٤١٣، ينابيع المودة ص. ١٠٥

٦ – فأقبلوا علي يضربوني بما في أيديهم.

قال ابن الكواء لأمير المؤمنين عليه السلام: أين كنت حيث ذكر الله نبيه و أبا بكر فقال:

﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾؟ (التوبة / ٤٠).

فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

«و يلك يا ابن الكواء، كنت على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله، و قد طرح علي ريطته، فاقبلت قريش مع كل رجل منهم هراوة [١] فيها شوكها [٢]، فلم يبصروا رسول الله صلى الله عليه وآله حيث خرج، فأقبلوا علي يضربوني بما في أيديهم، حتى تنفط [٣] جسدي و صار مثل البيض، ثم انطلقوا بي يريدون قتلي، فقال بعضهم: لا تقتلوه الليلة، و لكن أخروه و اطلبوا محمدا.

قال عليه السلام: فأوثقوني بالحديد، و جعلوني في بيت، و استوثقوا مني و من الباب بقفل، فبينا أنا كذلك إذ سمعت صوتا من جانب البيت يقول: يا علي! فسكن الوجع الذي كنت أجده، و ذهب الورم الذي كان في جسدي.

ثم سمعت صوتا آخر يقول: يا علي! فاذا الحديد الذي في رجلي قد تقطع.

ثم سمعت صوتا آخر يقول: يا علي! فاذا الباب قد تساقط ما عليه، و فتح، فقمت و خرجت، و قد كانوا جاءوا بعجوز كمهاء لا تبصر و لا تنام تحرس الباب، فخرجت عليها و هي لا تعقل من النوم».

*خصائص الائمة للسيد الرضي ص ٥٨، بحار الانوار ج ٣٦ ص ٤٣ الرقم. ٧

---

(١) الهراوة: العصا الضخمة كهراوة الناس و المعول.

(٢) الشوك: ما يخرج من النبات شبها بالابر.

(٣) اي قرح و تجمع بين الجلد و اللحم ماء مثل البيض.

٧ – نهضت اليهم بسيفي، فدفعتهم عن نفسي

قال أمير المؤمنين عليه السلام :

«و مضى رسول الله صلى الله عليه وآله و اضطجعت في مضجعه انتظر مجي ء القوم، حتى دخلوا علي، فلما استوى بي و بهم البيت نهضت اليهم بسيفي، فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الناس».

*مناقب آل ابي طالب ج ١ ص. ٣٣٥

٨ - حتى اؤدي ودائع كانت عنده للناس

قال عبيد الله بن ابي رافع: قال علي أمير المؤمنين عليه السلام :

«لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة في الهجرة، أمرني أن اقيم بعده حتى اؤدي ودائع كانت عنده للناس، و انما كان يسمى الأمين.

فأقمت ثلاثا، و كنت أظهر ما تغيبت يوما، ثم خرجت فجعلت اتبع طريق رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قدمت بني عمرو بن عوف، و رسول الله صلى الله عليه وآله مقيم [فيهم]فنزلت على كلثوم بن الهدم، و هنا لك منزل رسول الله صلى الله عليه وآله ».

*تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١ الرقم. ١٩٠

٩ - يا أيها الناس هل من صاحب أمانة؟

من كلام له عليه السلام بعد خروج النبي صلى الله عليه وآله من مكة، و رده عليه السلام الودائع و الامانات، فقام على الكعبة و نادى بصوت رفيع:

«يا أيها الناس، هل من صاحب أمانة؟ هل من صاحب وصية؟ هل من صاحب عدة له قبل رسول الله صلى الله عليه وآله ؟».

فلما لم يأت أحد لحق بالنبي صلى الله عليه وآله .

*مناقب آل ابي طالب ج ١ ص ٣٣٤، الفصول المهمة ص. ٣٥

الفصل الخامس: موقفه(ع) في غزوة بدر

١ – لقد حضرنا بدرا و ما فينا فارس غير المقداد.

٢ – أنا أحدث أصحابي سنا، و أقلهم للحرب تجربة.

٣ – ظننت أن السماء وقعت على الأرض.

٤ – ضربته ضربة اخرى فصرعته.

٥ – لقد تعجبت يوم بدر من جرأة القوم.

٦ – لمثل هذا ولدتني امي.

١ – لقد حضرنا بدرا و ما فينا فارس غير المقداد.

عن حارث بن مضرب قال: سمعت علي بن ابي طالب عليه السلام يقول:

«لقد حضرنا بدرا و ما فينا فارس غير المقداد بن الأسود، و لقد رأيتنا ليلة بدر و ما فينا إلا من نام، غير رسول الله صلى الله عليه وآله ، فانه كان منتصبا في أصل شجرة يصلي و يدعو حتى الصباح».

*الارشاد للمفيد ج ١ ص ٧٣، مسند ابي داود الطيالسي ص ١٨ الرقم ١١٦، مسند أحمد بن حنبل ج ١ ص ١٢٥ و ص ١٣٨، مسند ابي يعلى الموصلي ج ١ ص ١٧٥ الرقم ٢٧٥، تاريخ الطبري ج ٢ ص ١٣٥، دلائل النبوة ج ٣ ص ٤٩، ارشاد القلوب ج ٢ ص ٣١، كنز العمال ج ١٠ ص ٣٩٧ الرقم ٢٩٩٤٤، بحار الانوار ج ١٩ ص ٢٧٩ الرقم. ١٧

٢ - أنا أحدث اصحابي سنا و أقلهم للحرب تجربة.

من كلام له عليه السلام في جواب اليهودي، و بيانه عليه السلام مكانته في غزوة بدر.

... فقال عليه السلام :

«و أما الثالثة يا أخا اليهود، فان ابني ربيعة و ابن عتبة كانوافرسان قريش، دعوا الى البراز يوم بدر، فلم يبرز لهم خلق من قريش، فأنهضني رسول الله صلى الله عليه وآله مع صاحبي رضي الله عنهما، و قد فعل و أنا أحدث أصحابي سنا، و أقلهم للحرب تجربة، فقتل الله عز و جل بيدي وليدا و شيبة، سوى من قتلت من جحاجحة [١] قريش في ذلك اليوم، و سوى من أسرت، و كان مني اكثر مما كان من أصحابي، و استشهد ابن عمي [٢] في ذلك [اليوم]رحمة الله عليه».

ثم التفت عليه السلام الى أصحابه فقال: «أليس كذلك؟»قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

*الخصال للصدوق ج ٢ ص ٣٦٧، الاختصاص للمفيد ص ١١٦، بحار الأنوار ج ٣٨ ص. ١٦٩

(١) الجحاجحة: جمع جحجاح: السيد الكريم.

(٢) هو عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب.

٣ – ظننت أن السماء وقعت على الأرض.

قال علي عليه السلام :

«لقد أخذ الوليد يمينه بيساره، فضرب بها هامتي، فظننت أن السماء وقعت على الأرض.»

*تفسير مجمع البيان ج ٤ ص ٥٢٧، بحار الانوار ج ١٩ ص. ٢٢٥

٤ – ضربته ضربة اخرى فصرعته.

روي أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يذكر بدرا و قتله الوليد، فقال في حديثه:

«كأني أنظر الى و ميض خاتمه في شماله، ثم ضربته ضربة اخرى فصرعته و سلبته، فرأيت به ردعا [١] من خلوق [٢]، فعلمت أنه قريب عهد بعرس».

*الارشاد – للمفيد ره – ج ١ ص ٧٤، الفصول المهمة ص. ٣٧

---

(١) الردع: اللطخ و الاثر من الطيب.

(٢) الخلوق: نوع من الطيب.

٥ - لقد تعجبت يوم بدر من جرأة القوم.

من كلامه عليه السلام في جرأة القوم يوم بدر.

عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال امير المؤمنين عليه السلام :

«لقد تعجبت يوم بدر من جرأة القوم، و قد قتلت الوليد بن عتبة، و قتل حمزة عتبة، و شركته في قتل شيبة، إذ أقبل إلي حنظلة بن أبي سفيان، فلما دنا مني ضربته ضربة بالسيف فسالت عيناه، فلزم الأرض قتيلا».

*الارشاد للمفيد ج ١ ص ٧٥، اعلام الورى ص ٨٦، البحار ج ١٩ ص. ٢٨٠

٦ – لمثل هذا ولدتني امي.

عن مصعب بن سعد، عن ابيه قال: قال لي معاوية: أ تحب عليا؟

قال: فقلت: و كيف لا احبه، و قد سمعت رسول الله يقول: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي». و لقد رأيته بارزا يوم بدر و هو يحمحم كما يحمحم الفرس و يقول:

«بازل عـــــامين حـــــديث ســـــني ســـــنحنح الليـــــل كـــــأني جـــــني

لمثل هذا ولدتني امي»

فما رجع حتى خضب سيفه دما.

*المناقب لابن المغازلي الشافعي ص ٣١ الرقم ٤٨، كنز العمال ج ١٠ ص ٤١١ الرقم. ٢٩٩٨٩

الفصل السادس: موقفه(ع) في غزوة احد

١ – فقد أتاك الأسد الصؤول.

٢ – و الذي نفسي بيده لا افارقك حتى اعجلك بسيفي الى النار.

٣ – قد جرحت بين يدي رسول الله(ص) نيفا و سبعين جرحة.

٤ – فكسرت جفن سيفي و قلت في نفسي: لا قاتلن به عنه حتى اقتل.

٥ – و الله لا برحت حتى اقتل.

٦ – أرجع كافرا بعد اسلامي؟!

٧ – قد انقطع سيفي.

٨ – قال جبرئيل: هذه هي المواساة.

٩ – لا سيف إلا ذو الفقار.

١٠ – خذي هذا السيف فقد صدقني اليوم.

١١ – بأبي انت و امي كيف حرمت الشهادة؟

*تكملة.

١ – فقد أتاك الاسد الصؤول.

من شعر له عليه السلام في جواب طلب طلحة بن أبي طلحة للمبارزة.

قد كانت راية قريش [يوم احد]مع طلحة بن ابي طلحة العدوي من بني عبد الدار، فبرز و نادى: يا مُحَمّد، تزعمون انكم تجهزونا بأسيافكم الى النار، و نجهزكم بأسيافنا الى الجنة، فمن شاء أن يلحق بجنته فليبرز إلي. فبرز اليه أمير المؤمنين عليه السلام و هو يقول:

«يا طلـــح إن كنـــت كمـــا تقـــول لنـــا خيـــول و لكـــم نصـــول

فاثبـــت لننظـــر أينـــا المقتـــول و أينـــا أولى بمـــا تقـــول

فقـــد أتاك الأســـد الصـــؤول بصـــارم لـــيس بـــه فلـــول

بنصرة القاهر و الرسول»

فقال طلحة: من أنت يا غلام؟

قال: «أنا علي بن أبي طالب».

قال: قد علمت يا قضيم [١] انه لا يجسر علي أحد غيرك. فشد عليه طلحة، فضربه فاتقاه أمير المؤمنين بالحجفة، ثم ضربه أمير المؤمنين على فخذيه فقطعهما جميعا، فسقط على ظهره و سقطت الراية، فذهب علي عليه السلام ليجهز عليه، فحلفه بالرحم فانصرف عنه.

فقال المسلمون: ألا أجهزت عليه؟

قال: «قد ضربته ضربة لا يعيش منها أبدا».

*تفسير القمي ج ١ ص ١١٢، السيرة الحلبية ج ٢ ص ٢٢٣، بحار الانوار ج ٢٠ ص. ٥٠

---

(١) عن أبي عبد الله عليه السلام انه سئل عن معنى قول طلحة بن ابي طلحة لما بارزه علي عليه السلام. «يا قضيم». فقال عليه السلام: «ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان بمكة لم يجسر عليه أحد لموضع أبي طالب، و أغروا به الصبيان، و كانوا إذا خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يرمونه بالحجارة و التراب، فشكى ذلك الى علي عليه السلام. فقال: بابي أنت و امي يا رسول الله، اذا خرجت فأخرجني معك. فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله و معه أمير المؤمنين عليه السلام، فتعرض الصبيان لرسول الله صلى الله عليه وآله كعادتهم، فحمل أمير المؤمنين عليه السلام، و كان يقضمهم في وجوههم و آنافهم و آذانهم، فكانوا يرجعون باكين الى آبائهم و يقولون: قضمنا علي، قضمنا علي. فسمي لذلك(القضيم)». تفسير القمي ج ١ ص ١١٤

٢ – و الذي نفسي بيده لا افارقك حتى اعجلك بسيفي الى النار.

قال الطبري في وقعة احد: ثم أن طلحة بن عثمان – صاحب لواء المشركين – قام فقال: يا معشر أصحاب مُحَمَّد، انكم تزعمون أن الله يعجلنا بسيوفكم الى النار، و يعجلكم بسيوفنا الى الجنة، فهل منكم أحد يعجله الله بسيفي الى الجنة، و يعجلني بسيفه الى النار؟!!

فقام اليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال:

«و الذي نفسي بيده لا افارقك حتى اعجلك بسيفي الى النار، أو تعجلني بسيفك الى الجنة».

فضربه علي [عليه السلام]فقطع رجله، فسقط فانكشفت عورته، فقال: انشدك الله، و الرحم يا بن عم. فتركه [علي عليه السلام]فكبر رسول الله – صلى الله عليه وآله و قال لعلي أصحابه: ما منعك أن تجهز عليه؟ فقال [عليه السلام]:

«إن ابن عمي ناشدني حين انكشفت عورته فاستحييت منه».

*تاريخ الطبري ج ٢ ص ١٩٤، الفصول المهمة ص. ٤٠

٣ – قد جرحت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله نيفا و سبعين جرحة

من كلام له عليه السلام في جواب اليهودي الذي سأل عما فيه من خصال الاوصياء، و بيانه عليه السلام مكانته في غزوة احد.

... فقال علي عليه السلام :

«و أما الرابعة يا أخا اليهود، فان أهل مكة أقبلوا الينا على بكرة أبيهم [1]، قد استحاشوا [2] من يليهم من قبائل العرب و قريش، طالبين بثأر مشركي قريش في يوم بدر، فهبط جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله ، فأنبأه بذلك.

فذهب النبي صلى الله عليه وآله و عسكر بأصحابه في سد احد، و أقبل المشركون الينا، فحملوا علينا حملة رجل واحد، و استشهد من المسلمين من استشهد، و كان ممن بقي من الهزيمة، و بقيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، و مضى المهاجرون و الانصار الى منازلهم من المدينة، كل يقول: قتل النبي و قتل أصحابه.

ثم ضرب الله عز و جل وجوه المشركين، و قد جرحت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله نيفا و سبعين جرحة، منها هذه و هذه – ثم القى عليه السلام رداءه و أمر يده على جراحاته – و كان مني في ذلك ما على الله عز و جل ثوابه إن شاء الله».

ثم التفت عليه السلام الى أصحابه فقال: «أليس كذلك؟».

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

*الخصال ج ٢ ص ٣٦٤ الرقم ٥٨، الاختصاص للمفيد ص ١٦٧، بحار الانوار ج ٣٨ ص. ١٧٠

---

(١) اي: انهم جاءوا جميعا لم يتخلف منهم أحد.

(٢) التحويش: التجميع.

٤ – فكسرت جفن سيفي و قلت في نفسي: لأقاتلن به عنه حتى أقتل.

من كلام له عليه السلام في ذكر غزاة احد.

قال أمير المؤمنين عليه السلام :

«لما انهزم الناس يوم احد عن رسول الله صلى الله عليه وآله لحقني من الجزع عليه ما لم أملك نفسي، و كنت أمامه أضرب بسيفي بين يديه، فرجعت أطلبه فلم اره، فقلت: ما كان رسول الله ليفر، و مارأيته في القتلى، و اظنه رفع من بيننا الى السماء، فكسرت جفن سيفي، و قلت في نفسي لاقاتلن به عنه حتى اقتل، و حملت على القوم، فأفرجوا، فاذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله قد وقع على الأرض مغشيا عليه، فقمت على رأسه، فنظر الي و قال: ما صنع الناس يا علي؟

فقلت: كفروا يا رسول الله و ولوا الدبر من العدو و اسلموك.

فنظر النبي صلى الله عليه وآله الى كتيبة قد أقبلت اليه، فقال لي: رد عني يا علي هذه الكتيبة.

فحملت عليها بسيفي، أضربها يمينا و شمالا حتى ولوا الادبار.

فقال لي النبي صلى الله عليه وآله : أما تسمع يا علي مديحك في السماء، إن ملكا يقال له رضوان ينادي: لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا علي.

فبكيت سرورا، و حمدت الله سبحانه على نعمته».

*الارشاد للمفيد ج ١ ص ٨٦، مسند ابي يعلي الموصلي ج ١ ص ٢٧٨ الرقم ٥٤٢، إعلام الورى ص ١٩٤، مناقب آل ابي طالب ج ٢ ص ٣٤، اسد الغابة ج ٤ ص ٢١، ارشاد القلوب ج ٢ ص ٣٤،كنز العمال ج ١٠ ص ٤٢٦ الرقم ٣٠٠٢٧، احقاق الحق ج ١٨ ص ٨٣، بحار الانوار ج ٤١ ص. ٨٣

٥ – و الله لا برحت حتى اقتل

لما انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وآله في يوم احد و ثبت أمير المؤمنين عليه السلام، قال له النبي صلى الله عليه وآله : «و ما لك لا تذهب مع القوم؟»فقال أمير المؤمنين عليه السلام :

«أذهب و أدعك يا رسول الله؟! و الله لا برحت حتى اقتل أو ينجز الله لك ما وعدك من النصر».

فقال له النبي صلى الله عليه وآله : «أبشر يا علي، فان الله منجز وعده، و لن ينالوا منا مثلها أبدا».

*الارشاد للمفيد ج ١ ص. ٨٩

٦ - أأرجع كافرا بعد اسلامي؟

في حديث عمران بن حصين قال: لما تفرق الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم احد، جاء علي متقلدا سيفه حتى قام بين يديه، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه فقال له: «ما لك لم تفر مع الناس؟»فقال:

«يا رسول الله أأرجع كافرا بعد اسلامي؟!»فأشار الى قوم انحدروا من الجبل، فحمل عليهم فهزمهم، ثم اشار له الى قوم آخرين فحمل عليهم فهزمهم، ثم اشار الى قوم فحمل عليهم فهزمهم، فجاء جبرئيل عليه السلام فقال: يا رسول الله لقد عجبت الملائكة من حسن مواساة علي لك بنفسه».

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : «و ما يمنعه من هذا و هو مني و أنا منه».

فقال جبرئيل عليه السلام : «و أنا منكما».

*الارشاد للمفيد(ره) ج ١ ص ٨٥، مجمع الزوائد ج ٦ ص ١١٤، بحار الانوار ج ٢٠ ص. ٨٥

٧ – قد انقطع سيفي.

روي انه كلما حملت طائفة على رسول الله ﷺ يوم احد، استقبلهم أمير المؤمنين عليه السلام، فيدفعهم عن رسول الله و يقتلهم، حتى انقطع سيفه، فلما انقطع سيفه جاء الى رسول الله ﷺ فقال:

«يا رسول الله، إن الرجل يقاتل بالسلاح، و قد انقطع سيفي».

فدفع اليه رسول الله ﷺ سيفه ذا الفقار فقال: «قاتل بهذا».

*تفسير القمي ج ١ ص ١١٦، بحار الانوار ج ٢٠ ص. ٥٤

٨ – قال جبرئيل: هذه هي المواساة.

من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في حديث المناشدة:

«فهل فيكم أحد قال له جبرئيل عليه السلام : «هذه هي المواساة»و ذلك يوم احد، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : انه مني و أنا منه، فقال جبرئيل عليه السلام : و أنا منكما، غيري؟». قالوا: لا.

*الامالي للطوسي ص ٥٤٧ المجلس ٢٠ الرقم ٤/١١٦٨، الخصال للصدوق ج ٢ ص ٥٥٦، المسترشد ص ٥٩، مناقب ابن المغازلي ص ١١٥ الرقم ١٥٥، مناقب الخوارزمي ص ٢٢٣، كشف اليقين ص. ٤٢٤

٩ – لا سيف إلا ذو الفقار.

قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث المناشدة:

«نشدتكم بالله هل فيكم أحد نادى له مناد من السماء: لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا علي غيري؟».

قالوا: اللهم لا.

*الخصال للصدوق ج ٢ ص ٥٥٧ الرقم ٣١، المسترشد ص ٥٩، الامالي للطوسي ص ٥٤٧ الرقم ١١٦٨، مناقب ابن المغازلي ص ١١٦ الرقم ١٥٥، مناقب الخوارزمي ص ٢١٣ و ص ٢٢٣، الاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ٣٢٤، كشف اليقين ص. ٤٢٤

١٠ – خذي هذا السيف فقد صدقني اليوم.

تراجع المنهزمون من المسلمين الى النبي صلى الله عليه و آله، و انصرف المشركون الى مكة، و انصرف النبي صلى الله عليه و آله الى المدينة، فاستقبلته فاطمة عليها السلام و معها إناء فيه ماء، فغسل به وجهه، و لحقه أمير المؤمنين عليه السلام، و قد خضب الدم يده الى كتفه و معه ذو الفقار، فناوله فاطمة و قال لها: «خذي هذا السيف فقد صدقني اليوم».

و أنشأ يقول:

«أفاطم هاك السيف غير ذميم — فلست برعديد و لا بمليم

لعمري لقد أعذرت في نصر أحمد — و طاعة رب بالعباد عليم

أميطي دماء القوم عنه فانه — سقى آل عبد الدار كأس حميم»

*الارشاد للمفيد ج ١ ص ٨٩، الفصول المهمة ص. ٣٩

١١ - بأبي أنت و امي كيف حرمت الشهادة؟

و من كلام له عليه السلام في تأسفه لعدم فوزه بالشهادة.

روي أنه عليه السلام انصرف من احد و به ثمانون جراحة يدخل الفتائل من موضع و يخرج من موضع، فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه و آله عائدا و هو مثل المضغة على نطع، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه و آله بكى و قال له: «إن رجلا يصيبه هذا في الله لحق على الله أن يفعل به و يفعل».

فقال [علي عليه السلام]مجيبا له و بكى:

«بأبي أنت و امي، الحمد لله الذي لم يرني وليت عنك و لا فررت، بأبي أنت و امي كيف حرمت الشهادة؟».

قال: إنها من ورائك إن شاء الله.

قال: فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله : إن أبا سفيان قد أرسل موعده بيننا و بينكم حمراء الاسد.

فقال [علي عليه السلام]: «بأبي أنت و امي، و الله لو حملت على أيدي الرجال ما تخلفت عنك».

قال: فنزل القرآن /و كأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما و هنوا لما أصابهم في سبيل الله و ما ضعفوا و ما استكانوا و الله يحب الصابرين/ (١).

*الاختصاص للمفيد ص ١٥٨، مناقب آل ابي طالب ج ١ ص ٣٨٥، بحار الانوار ج ٤٠ ص ١١٤ و ج ٤١ ص ٣.

---

(١) آل عمران:. ١٤٦

تكملة: موقفه(ع) في غزوة احد

١٨٦ - «فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة التي أخبرك الله بها؟ فقال: يا علي إن امتي سيفتنون من بعدي.

قلت: يا رسول الله، أو ليس قد قلت لي يوم احد حيث استشهد من استشهد من المسلمين، و حزنت على الشهادة فشق ذلك علي، فقلت لي: يا صديق أبشر، فإن الشهادة من ورائك. فقال لي: فان ذلك كذلك...».

الفصل السابع: موقفه(ع) في غزوة الخندق

١ – فخرجت اليه و نساء أهل المدينة بواك إشفاقا علي من ابن عبد ود.

٢ – جعلت فداك يا رسول الله اتأذن لي؟

٣ – انما انا بين حسنتين.

٤ – لا تعجلن فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز.

٥ – أرديت عمرا اذ طغى بمهند.

٦ – ضربته بالسيف فوق الهامة.

٧ – فت الله بذلك في اعضاد المشركين.

٨ – خشيت ان أضربه لحظ نفسي.

٩ – لو كان اهل المدينة كلهم في جانب لقدرت عليهم.

١ – فخرجت اليه و نساء أهل المدينة بواك اشفاقا علي من ابن عبد ود.

من كلام له عليه السلام في جواب اليهودي، و بيان كيفية قتله عمرو بن عبد ود.

... فقال عليه السلام :

«و أما الخامسة يا أخا اليهود، فان قريشا و العرب تجمعت و عقدت بينها عقدا و ميثاقا لا ترجع من وجهها حتى تقتل رسول الله صلى الله عليه و آله و تقتلنا معه معاشر بني عبد المطلب، ثم أقبلت بحدها و حديدها، حتى أناخت علينا بالمدينة واثقة بأنفسها فيما توجهت له، فهبط جبرئيل على النبي **صلى الله عليه و آله** فأنبأه بذلك، فخندق على نفسه و من معه من المهاجرين و الأنصار.

فقدمت قريش، فأقامت على الخندق محاصرة لنا، ترى في أنفسها القوة و فينا الضعف، ترعد و تبرق، و رسول الله صلى الله عليه و آله يدعوها الى الله عز و جل، و يناشدها بالقرابة و الرحم فتأبى، و لا يزيدها ذلك إلا عتوا، و فارسها و فارس العرب يومئذ عمرو بن عبد ود، يهدر [١] كالبعير المغتلم [٢] يدعو الى البراز، و يرتجز، و يخطر برمحه مرة، و بسيفه مرة، لا يقدم عليه مقدم، و لا يطمع فيه طامع، و لا حمية تهيجه، و لا بصيرة تشجعه.

فأنهضني اليه رسول الله **صلى الله عليه و آله**، و عممني بيده، و أعطاني سيفه هذا – و ضرب عليه السلام بيده الى ذي الفقار – فخرجت اليه و نساء أهل المدينة بواك اشفاقا علي من ابن عبد ود، فقتله الله عز و جل بيدي، و العرب لا تعد لها فارسا غيره، و ضربني هذه الضربة – و أومأ عليه السلام بيده الى هامته – فهزم الله قريشا و العرب بذلك و بما كان مني فيهم من النكاية [٣]».

ثم التفت عليه السلام الى أصحابه فقال: «أليس كذلك؟»قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

*الخصال للصدوق ج ٢ ص ٣٦٤ الرقم ٥٨، الاختصاص للمفيد ص ١٦٧، بحار الأنوار ج ٣٨ ص. ١٧٠

---

(١) الهدير: ترديد صوت البعير في حنجرته.

(٢) اغتلم البعير: هاج من شهوة الضراب.

(٣) يقال: نكيت في العدو انكى نكاية: اذا اكثرت فيهم الجراح و القتل فوهنوا لذلك.

٢ – جعلت فداك يا رسول الله أتأذن لي؟

استئذان أمير المؤمنين عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله لمبارزة عمرو بن عبد ود. قال أبو هلال العسكري في كتاب الاوائل: أول من قال: «جعلت فداك»علي عليه السلام ، لما دعا عمرو بن عبد ود الى البراز يوم الخندق و لم يجبه أحد، قال علي عليه السلام :

«جعلت فداك يا رسول الله أتأذن لي؟»قال [فقال رسول الله صلى الله عليه وآله]: «إنه عمرو بن عبد ود».

فقال [علي عليه السلام]: «و أنا علي بن أبي طالب».

فخرج اليه فقتله و أخذ الناس منه.

*الاوائل للعسكري ص ٢٩٦، الطرائف للسيد ابن طاووس ص ٦٠ الرقم ٥٦، بحار الانوار ج ٣٩ ص. ١

٣ – إنما أنا بين حسنتين.

قال ابن عباس: سمعت عمر يقول: جاء عمرو بن عبد ود، فجعل يجول على فرسه حتى جاز الخندق، و جعل يقول: هل من مبارز؟ و سكت أصحاب مُحَمَّد صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ !!! ثم قال رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : «هل يبارزه أحد؟»فقام علي [عَلَيْهِ السَّلَامُ]فقال: «أنا يا رسول الله»فقال رسول الله **صلى الله عليه و آله**: «اجلس».

فقال رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : هل يبارزه أحد؟

فقام علي [عَلَيْهِ السَّلَامُ]فقال:

«دعني يا رسول الله، فانما أنا بين حسنتين: إما أن اقتله فيدخل النار، و إما أن يقتلني فأدخل الجنة».

فقال رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : «اخرج يا علي فخرج...

*تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١ الرقم ٢١٦، كنز العمال ج ١٠ ص ٤٥٦ الرقم. ٣٠١٠٦

٤ – لا تعجلن فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز

من كلام له عليه السلام بعد رجز عمرو بن عبد ود و طلبه المكرر للبراز دون أن يجيبه أحد من الأصحاب سوى علي عليه السلام، و عدم اذن رسول الله صلى الله عليه و آله له: قال: فلما رأى عمرو أن أحدا لا يجيبه قال:

و لقد بححت من النداء بجمعهم هل من مبارز و وقفت إذ جبن الشجاع موقف القرن المناجز [1]

اني كذلك لم ازل متسرعا قبل الهزاهز [2] إن الشجاعة في الفتى و الجود من خير الغرائز

فقام علي عليه السلام فقال: «يا رسول الله ائذن لي في مبارزته». فقال صلى الله عليه و آله: «ادن»فدنا فقلده سيفه و عممه بعمامته و قال: «امض لشأنك». فلما انصرف قال: «اللهم أعنه عليه». فلما قرب [علي عليه السلام]منه قال له مجيبا اياه عن شعره:

---

(١) المناجز: المبارز.

(٢) الهزاهز: الحروب و الشدائد.

«لا تعجلن فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز ذو نية و بصيرة يرجو بذاك نجاة فائز
إني لآمل أن اقيم عليك نائحة الجنائز من ضربة فوهاء [1] يبقى ذكرها عند الهزاهز»

فقال عمرو: من أنت؟ فانتسب علي عليه السلام له و قال: «أنا علي بن أبي طالب». فقال: أجل، لقد كان ابوك نديما لي و صديقا، فارجع فاني لا احب أن اقتلك. فقال له علي عليه السلام: «لكني احب أن اقتلك». فقال [عمرو]: يا بن أخي، اني لأكره أن أقتل الرجل الكريم مثلك فارجع وراءك خير لك. فقال علي عليه السلام: «إن قريشا تتحدث عنك أنك قلت: لا يدعوني أحد الى ثلاث ألا اجيب، و لو الى واحدة منها». قال [عمرو]: أجل. قال علي عليه السلام: «فاني أدعوك الى الاسلام»قال: دع عنك هذه. قال عليه السلام: «فاني أدعوك الى أن ترجع بمن تبعك من قريش الى مكة». قال [عمرو]: إذا تتحدث نساء قريش عني أن غلاما خدعني! قال عليه السلام: «فاني أدعوك الى البراز». فحمى عمرو و قال: ما كنت أظن أحدا من العرب يرومها مني، ثم نزل فعقر فرسه و قيل: ضرب وجهه ففر. و تجاولا، فثارت لهما غبرة وارتهما عن العيون، الى أن سمع الناس التكبير عاليا من تحت الغبرة، فعلموا أن عليا عليه السلام قتله، و انجلت الغبرة عنهما و علي عليه السلام راكب صدره يحز رأسه».

*شرح النهج لابن ابي الحديد ج ١٩ ص ٦٣، مغازي الواقدي ج ٢ ص ٤٧١، سيرة ابن هشام ج ٣ ص ٢٤١، الارشاد للمفيد ج ١ ص ٩٨ و ١٠١، كنز الفوائد للكراجكي ج ١ ص ٢٩٧، شواهد التنزيل ج ٢ ص ٥ الرقم ٦٣٤، اعلام الورى ص ١٩٥، تاريخ دمشق ج ١ ص ١٦٩ الرقم ٢١٦، مناقب آل ابي طالب ج ٢ ص ٣٢٤، الفصول المهمة ص ٤٤، بحار الانوار ج ٣٩ ص ٥ و ج ٤١ ص. ٨٩

---

(١) الفوه: سعة الفم.

٥ – أرديت عمرا اذ طغى بمهند.

لما جز علي عليه السلام رأس عمرو بن عبد ود من قفاه بسؤال منه، قال:

«أعلـــي تقـــتحم الفـــوارس هكـــذا عـــني و عـــنهم خـــبروا أصـــحابي

عبـــد الحجـــارة مـــن ســـفاهة رأيـــه و عبـــــــدت رب مُحَمَّد بصـــــــواب

اليـــوم تمنعـــني الفـــرار حفيظـــتي و مصـــمم في الهـــام لـــيس بنـــاب

أرديـــت عمـــرا إذ طغـــى بمهنـــد صـــافي الحديـــد مجـــرب قصـــاب

لا تحســـبن الله خـــاذل دينـــه و نبيـــه يا معشـــر الأحـــزاب»

*مناقب آل ابي طالب ج ٢ ص ٣٢٦، الارشاد ج ١ ص ١٠٤، دلائل النبوة ج ٣ ص ٤٣٩، تاريخ دمشق ج ١ ص ١٧١، الفصول المهمة ص ٦١، بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٢٥٧ و ٢٦٤، بحار الانوار ج ٤١ ص. ٩١

٦ - ضربته بالسيف فوق الهامة

روي: أن أمير المؤمنين عليه السلام لما قتل عمرا أنشد:

«ضربته بالسيف فوق الهامة بضربة صارمة هدامة

أنا علي صاحب الصمصامة و صاحب الحوض لدى القيامة

أخو رسول الله ذي العلامة قد قال إذ عممني عمامة

أنت الذي بعدي له الإمامة»

*مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٣٢٤، بحار الانوار ج ٤١ ص. ٨٨

٧ – فت الله بذلك في أعضاد المشركين.

من كلام أمير المؤمنين عليه السلام احتجاجا على أهل الشورى:

«فهل فيكم أحد برز لعمرو بن عبد ود حيث عبر خندقكم وحده، و دعا جمعكم الى البراز، فنكصتم عنه، و خرجت اليه فقتلته، و فت الله بذلك في أعضاد المشركين و الاحزاب غيري؟».

قالوا: لا.

*الامالي للطوسي ص ٥٤٩ الرقم ١١٦٨، الخصال للصدوق ج ٢ ص ٥٦٠، المسترشد ص ٥٩، مناقب ابن المغازلي ص ١١٨ الرقم ١٥٥، مناقب الخوارزمي ص ٢٢٤، الاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ٣٢٢، كشف اليقين ص. ٤٢٦

٨ – خشيت أن اضربه لحظ نفسي.

و من كلام له عليه السلام في ذكر تمهله في قتل عمرو بن عبد ود.

لما ادرك علي عليه السلام عمرو بن عبد ود لم يضربه، فوقعوا في علي عليه السلام، فرد عنه حذيفة، فقال النبي صلى الله عليه وآله : مه يا حذيفة، فان عليا سيذكر سبب وقفته.

ثم انه عليه السلام ضربه، فلما جاء سأله النبي صلى الله عليه وآله عن ذلك، فقال:

«قد كان شتم امي و تفل في وجهي، فخشيت أن أضربه لحظنفسي، فتركته حتى سكن ما بي، ثم قتلته في الله».

*مناقب آل ابي طالب ج ١ ص ٣٨١، بحار الانوار ج ٤١ ص. ٥١

٩ – لو كان أهل المدينة كلهم في جانب لقدرت عليهم.

إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام بعد قتله لعمرو بن عبد ود: «كيف وجدت نفسك معه يا علي؟»قال: «وجدته لو كان أهل المدينة كلهم في جانب و أنا في جانب لقدرت عليهم».

*السيرة الحلبية ج ٢ ص. ٣٢٠

الفصل الثامن: موقفه(ع) في صلح الحديبية

١ – إني لكاتب رسول الله(ص) يوم الحديبية.

٢ – يا رسول الله لا تشجعني نفسي على محو اسمك من النبوة.

٣ – لما كان يوم الحديبية خرج الينا ناس من المشركين.

١ - اني لكاتب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الحديبية.

من كلام له عليه السلام في كتابة التحكيم بعد وقعة صفين:

قال علي عليه السلام :

«الله أكبر! سنة بسنة، و الله إني لكاتب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الحديبية، فكتبت: «محمّد رسول الله»و قالوا: لست برسول الله؟! و لكن اكتب اسمك و اسم أبيك.

فأمرني رسول الله صلى الله عليه وآله بمحوه، فقلت: لا أستطيع. فقال: أرنيه، فأريته، فمحاه بيده، و قال: انك ستدعى الى مثلها فتجيب».

*الكامل في التاريخ ج ٣ ص. ١٩٥

٢ – يا رسول الله لا تشجعني نفسي على محو اسمك من النبوة.

قال الخوارج لأمير المؤمنين عليه السلام: إن عمرا لما أبى عليك أن تقول في كتابك(هذا ما كتبه عبد الله علي أمير المؤمنين) محوت اسمك من الخلافة و كتبت(علي بن ابي طالب) فقد خلعت نفسك فقال عليه السلام: «لي في رسول الله صلى الله عليه وآله اسوة حين أبى عليه سهيل بن عمرو أن يكتب: هذا كتاب كتبه مُحَمَّد رسول الله و سهيل بن عمرو، و قال له: لو أقررت بأنك رسول الله ما خالفتك، و لكني اقدمك لفضلك، فاكتب(مُحَمَّد بن عبد الله)، فقال لي: يا علي، امح رسول الله.

فقلت: يا رسول الله لا تشجعني نفسي على محو اسمك من النبوة».

قال: فقضى عليه، فمحاه بيده.

قال علي عليه السلام: ثم قال: «اكتب مُحَمَّد بن عبد الله، ثم تبسم الي و قال: يا علي أما انك ستسام مثلها فتعطي».

*شرح النهج لابن ابي الحديد ج ٢ ص ٢٧٥، الخصائص للنسائي ص ١٤٩، الارشاد للمفيد ج ١ ص ١١٩، الاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ٤٤٣، بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٣٤٤ و ج ٣٨ ص. ٢٥٠

٣ – لما كان يوم الحديبية خرج الينا ناس من المشركين.

روى الترمذي عن ربيع بن خراش قال: حدثنا علي بن ابي طالب عليه السلام بالرحبة، قال:

«لما كان يوم الحديبية خرج الينا ناس من المشركين فيهم سهيل بن عمرو و اناس من رؤساء المشركين، فقالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله : خرج اليك اناس من أبنائنا و إخواننا و أرقائنا، و ليس بهم فقه في الدين، و إنما خرجوا فرارا من أموالنا و ضياعنافرددهم الينا.

فقال النبي صلى الله عليه وآله : «يا معاشر قريش، لتنتهين أو ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين، قد امتحن الله قلبه على الايمان».

قالوا: من هو يا رسول الله؟ و قال أبو بكر: من هو يا رسول الله؟ و قال عمر: من هو يا رسول الله؟

فقال صلى الله عليه وآله : «هو خاصف النعل». و كان أعطى عليا عليه السلام نعله يخصفها.

قال: ثم التفت علي عليه السلام الينا فقال: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار».

*ينابيع المودة للعلامة القندوزي الحنفي ص ٦٧، خصائص النسائي ص ٦٨، تذكرة الخواص ص. ٤٠

الفصل التاسع: موقفه(ع) في غزوة خيبر

١ - و ارسل [رسول الله(ص)]الي و أنا أرمد.

٢ - دفع الراية الي يوم خيبر.

٣ - انا الذي سمتني امي حيدرة.

٤ - ضربته حتى وقع السيف في أضراسه.

٥ - فاقتلعت باب حصنهم بيدي.

٦ - لما عالجت باب خيبر جعلته مجنا لي.

٧ - فعالجه بعد ذلك أربعون رجلا فلم يقلوه من الأرض.

٨ - و الله ما قلعت باب خيبر بقوة جسدية.

٩ - قال لي رسول الله(ص) يوم فتحت خيبر.

*تكملة.

١ - و أرسل [رسول الله(ص)]الي و أنا أرمد.

روي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى: أن الناس قالوا له: قد أنكرنا من أمير المؤمنين أنه يخرج بالبرد في ثوبين خفيفين، و في الصيف في الثوب الثقيل و المحشو! فهل سمعت أباك يذكر انه سمع من أمير المؤمنين في ذلك شيئا؟ قال: لا.

قال: و كان أبي يسمر مع امير المؤمنين بالليل فسألته، قال: فسأله عن ذلك، فقال: يا أمير المؤمنين إن الناس قد انكروا، و اخبره بالذي قالوا.

قال [امير المؤمنين عليه السلام]:

«أو ما كنت معنا بخيبر؟ قال: بلى.

قال: فان رسول الله صلى الله عليه و آله بعث أبا بكر و عقد له لواء، فرجع و قد انهزم هو و أصحابه، ثم عقد لعمر فرجع منهزما مع الناس. فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : و الذي نفسي بيده لأعطين الراية رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله، ليس بفرار، يفتح الله على يده.

و أرسل [صلى الله عليه و آله]الي و أنا أرمد، و تفل في عيني و قال: اللهم اكفه أذى الحر و البرد. فما وجدت حرا بعده و لا بردا». و في رواية أخرى:

«فنفث في عيني فما اشتكيتها بعد، و هز الراية فدفعها الي، فانطلقت ففتح لي، و دعا لي أن لا يضرني حر و لا قر».

*اعلام الورى ص ١٨٧، مسند ابي داود الطيالسي ص ٢٦ الرقم ١٨٩، مسند احمد بن حنبل ج ١ ص ٩٩، سنن ابن ماجة ج ١ ص ٤٣ الرقم ١١٧، الخصائص للنسائي ص ٥٢ الرقم ١٣، مسند ابي يعلى ج ١ ص ٢٩٥ الرقم ٥٨٩، العقد الفريد ج ٤ ص ٣١٢، دلائل النبوة ج ٤ ص ٢١٣، المناقب لابن المغازلي ص ١٧٩ الرقم ٢١٣، تاريخ دمشق ج ١ ص ٢١٦ الرقم ٢٥٩ و ٢٦٤، تذكرة الخواص ص ٢٤ - ٢٥، فرائد السمطين الباب ٥١ الرقم ٢٠٥ ص ٢٦٤، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢٢، الفصول المهمة ص ٢٠، الصواعق المحرقة ص ١٢٥،كنز العمال ج ١٣ ص ١٢٠ الرقم ٣٦٣٨٨، المستدرك ج ٣ ص ٣٧، بحار الانوار ج ٤١ ص ٢٨١ الرقم ٥، سمط النجوم ج ٢ ص ٥٠٥ الرقم. ١٤٨

٢ - دفع الراية الي يوم خيبر.

من مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام أصحاب الشورى في يوم الشورى:

«نشدتكم بالله أفيكم أحد أحب الى الله و الى رسوله مني إذ دفع الراية الي يوم خيبر، فقال: لأعطين الراية الى من يحب الله و رسوله، و يحبه الله و رسوله...»

قالوا: اللهم لا.

*تاريخ دمشق ج ٣ ص ١١٦ الرقم ١١٤٠، كتاب سليم بن قيس ص ٧٦، الخصال للصدوق ج ٢ ص ٥٥٥ الرقم ٣١، المسترشد ص ٥٨، الامالي للطوسي ص ٥٤٦ الرقم ١١٦٨، مناقب ابن المغازلي ص ١١٥ الرقم ١٥٥، مناقب الخوارزمي ص ٢٢٢، الاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ٣٢٢ الرقم ٥٥، كشف اليقين ص. ٤٢٣

٣ – أنا الذي سمتني امي حيدرة.

رجزه عليه السلام في جواب رجز مرحب في خيبر.

... فخرج اليه مرحب في عامة اليهود و عليه مغفر و حجر قد ثقبه مثل البيضة على أم رأسه و هو يرتجز و يقول:

قد علمت خيبر أني مرحب شاك سلاحي بطل مجرب

أطعن أحيانا و حينا اضرب إذ الليوث اقبلت تلتهب

فبرز اليه علي صلوات الله عليه فقال:

«أنا الذي سمتني امي حيدرة ضرغام آجام و ليث قسورة

على الأعادي مثل ريح صرصرة أكيلكم بالسيف كيل السندرة

أضرب بالسيف رقاب الكفرة»

*مناقب آل ابي طالب ج ٢ ص ٣١٩، تاريخ الطبري ج ٢ ص ٣٠٠، المناقب لابن المغازلي ص ١٧٨ الرقم ٢١٣، تاريخ دمشق ج ١ ص ١٩٣ الرقم ٢٣٧، العمدة ص ٧٥، كشف الغمة ج ١ ص ٢١٤، كنز العمال ج ١٠ ص ٤٦٧ الرقم ٣٠١٢٦، البحار ج ٢١ ص ٥، البحار ج ٣٩ ص ١٤، البحار ج ٤١ ص. ٨٦

٤ – ضربته حتى وقع السيف في أضراسه.

و من كلام له عليه السلام في كيفية قتله لمرحب. قال علي عليه السلام :

«فمضيت بها حتى أتيت الحصون، فخرج مرحب و عليه مغفر و حجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه، و هو يرتجز و يقول:

قـــــد علمـــــت خيــــبر أني مرحــــب شــــاك ســـــلاحي بطــــل مجــــرب

فقلت:

أنا الـــــذي سمتــــني امــــي حيــــدرة ليــــث لغــــابات شــــديد قســــورة

أكيلكم بالسيف كيل السندرة

فاختلفنا ضربتين، فبدرته فضربته فقددت الحجر و المغفر و رأسه حتى وقع السيف في أضراسه و خر صريعا».

*الارشاد للمفيد ج ١ ص ١٢٦، الخصال ج ٢ ص ٥٦١، المسترشد ص. ٥٩

٥ – فاقتلعت باب حصنهم بيدي.

من كلام له عليه السلام في جواب اليهودي الذي سأل عما فيه من خصال الاوصياء، و بيانه عليه السلام مكانته و دوره في فتح خيبر.

... فقال عليه السلام :

«و أما السادسة يا أخا اليهود، فإنا وردنا مع رسول الله مدينة أصحابك خيبر على رجال من اليهود و فرسانها من قريش و غيرها، فتلقونا بأمثال الجبال من الخيل و الرجال و السلاح، و هم في أمنع دار و أكثر عدد، كل ينادي و يدعو و يبادر الى القتال، فلم يبرزاليهم من أصحابي أحد إلا قتلوه، حتى اذا احمرت الحدق و دعيت الى النزال و أهمت كل امرى ء نفسه، و التفت بعض أصحابي الى بعض و كل يقول: يا أبا الحسن انهض. فأنهضني رسول الله صلى الله عليه وآله الى دارهم، فلم يبرز الي منهم أحد إلا قتلته، و لا يثبت لي فارس إلا طحنته، ثم شددت عليهم شدة الليث على فريسته حتى أدخلتهم جوف مدينتهم مسددا عليهم، فاقتلعت باب حصنهم بيدي، حتى دخلت عليهم مدينتهم وحدي، أقتل من يظهر فيها من رجالها، و أسبي من أجد من نسائها، حتى افتتحتها وحدي، و لم يكن لي فيها معاون إلا الله وحده».

ثم التفت عليه السلام الى أصحابه: فقال: أليس كذلك؟

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

*الخصال للصدوق ج ٢ ص ٣٦٤ الرقم ٥٨، الاختصاص للمفيد ص ١٦٨، بحار الانوار ج ٣٨ ص. ١٧١

٦ – لما عالجت باب خيبر جعلته مجنا لي

من كلام له عليه السلام في حمله باب خيبر.

قال امير المؤمنين عليه السلام :

«لما عالجت باب خيبر جعلته مجنا لي و قاتلت القوم، فلما أخزاهم الله وضعت الباب على حصنهم طريقا، ثم رميت به في خندقهم». فقال له رجل: لقد حملت منه ثقلا؟

فقال عليه السلام : «ما كان إلا مثل جنتي التي في يدي في غير ذلك المقام».

*الارشاد للمفيد ج ١ ص ١٢٨، المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ ص. ١٢٦

٧ - فعالجه بعد ذلك أربعون رجلا فلم يقلوه من الأرض.

قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث المناشدة:

«فهل فيكم أحد احتمل باب خيبر يوم فتحت حصنها، ثم مشى به ساعة ثم ألقاه، فعالجه بعد ذلك أربعون رجلا فلم يقلوه من الأرض، غيري؟».

قالوا: لا.

*الامالي للطوسي ص ٥٥٢ الرقم ١١٦٨، المسترشد ص ٥٨، الاحتجاج للطبرسي ج ١ ص. ٣٣٠

٨ – و الله ما قلعت باب خيبر بقوة جسدية.

قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«و الله ما قلعت باب خيبر و رميت به خلف ظهري أربعين ذراعا بقوة جسدية، و لا حركة غذائية، لكني ايدت بقوة ملكوتية، و نفس بنور ربها مضيئة، و أنا من أحمد كالضوء من الضوء. و الله لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت و لو مكنتني الفرصة من رقابها لمابقيت، و من لم يبال متى حتفه عليه ساقط فجنانه في الملمات رابط».

*امالي الصدوق المجلس ٧٧ الحديث. ١٠

٩ – قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتحت خيبر:

قال علي عليه السلام: «قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتحت خيبر: يا علي لو لا أن تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بملأ من المسلمين إلا و أخذوا تراب نعليك، و فضل طهورك يستشفون به، و لكن حسبك أن تكون مني و أنا منك، ترثني و أرثك. أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، أنت تؤدي عني ديني، و تقاتل على سنتي، و أنت في الآخرة أقرب الناس مني، و انك غدا على الحوض خليفتي، تذود عنه المنافقين، و انك أول من يرد علي الحوض، و انك أول داخل يدخل الجنة من امتي، و إن شيعتك على منابر من نور رواء مرويون مبيضة وجوههم حولي، أشفع لهم فيكونون غدا في الجنة جيراني، و إن عدوك غدا ظماء مظمؤون، مسودة وجوههم مقحمون. يا علي حربك حربي، و سلمك سلمي، و علانيتك علانيتي، و سريرة صدرك كسريرة صدري، و أنت باب علمي، و إن ولدك ولدي، و لحمك لحمي، و دمك دمي، و إن الحق معك، و الحق على لسانك، ما نطقت فهو الحق و في قلبك و بين عينيك، و الايمان مخالط لحمك و دمك كما خالط لحمي و دمي، و ان الله عز و جل أمرني أن ابشرك أنت و عترتك و محبيك في الجنة و ان عدوك في النار، يا علي لا يرد الحوض مبغض لك، و لا يغيب عنه محب لك»قال: قال علي عليه السلام: «فخررت ساجدا لله سبحانه و تعالى، و حمدته على ما أنعم به علي من الاسلام و القرآن، و حببني الى خاتم النبيين، و سيد المرسلين» [١].

*مناقب الخوارزمي الفصل ١٣ ص ٧٥، امالي الصدوق المجلس ٢١ الحديث ١، مناقب ابن المغازلي ص ٢٣٧ الرقم ٢٨٥، اعلام الورى ص ١٨٨، كشف الغمة ج ١ ص ٢٩٨، كشف اليقين ص ٢٢، احقاق الحق ج ٧ ص ٢٩٥، بحار الانوار ج ٣٨ ص ٢٤٧، بحار الانوار ج ٣٩ ص ١٨، ينابيع المودة ص. ١٥٤

(١) في حديث جابر: فخر علي عليه السلام ساجدا ثم قال:

«الحمد لله الذي من علي بالاسلام، و علمني القرآن و حببني الى خير البرية، خاتم النبيين، و سيد المرسلين، احسانا منه الي، و فضلا منه علي».

تكملة: موقفه(ع) في غزوة خيبر

٦٩ - «و كان رسول الله ﷺ أعطى أباها[أي عائشة]الراية، يوم خيبر و أمره أن لا يرجع حتى يفتح، أو يقتل، فلم يلبث لذلك و انهزم، فأعطاها في الغد عمر بن الخطاب و أمره بمثل ما أمر صاحبه، فانهزم و لم يلبث، فساء رسول الله ذلك و قال لهم ظاهرا معلنا: لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله و رسوله، و يحبه الله و رسوله، كرار غير فرار، لا يرجع حتى يفتح الله على يده. فأعطاني الراية، فصبرت حتى فتح الله على يدي، فغم ذلك أباها و أحزنه، فاضطغنه علي و مالي اليه ذنب في ذلك، فحقدت [عائشة]لحقد أبيها».

الفصل العاشر: موقفه(ع) في فتح مكة

١ – يخبرني رسول الله(ص) ان معها كتابا.

٢ – فأخذنا الكتاب فأتينا به رسول الله(ص).

٣ – صعدت على الكعبة فألقيت صنمهم الاكبر صنم قريش.

٤ – قل له ما قال اخوة يوسف ليوسف.

٥ – فأخذت بيعته [معاوية]و بيعة أبيه.

١ – يخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن معها كتابا.

لما أراد النبي صلى الله عليه وآله فتح مكة، كتب حاطب بن ابي بلتعة الى أهل مكة يخبرهم بعزيمة رسول لله صلى الله عليه وآله على فتحها، فنزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فاستدعى أمير المؤمنين عليه السلام و قال له: «إن بعض أصحابي قد كتب الى أهل مكة يخبرهم بخبرنا، و قد كنت سألت الله أن يعمي أخبارنا عليهم، و الكتاب مع امرأة سوداء قد أخذت على غير الطريق، فخذ سيفك و الحقها و انتزع الكتاب منها و خلها و صربي الي»ثم استدعى الزبير بن العوام فقال له: «امض مع علي بن أبي طالب في هذه الوجه»فمضيا و أخذا على غير الطريق فأدركا المرأة، فسبق اليها الزبير فسألها عن الكتاب الذي معها، فأنكرته و حلفت انه لا شي ء معها و بكت، فقال الزبير: ما أرى يا أبا الحسن معها كتابا، فارجع بنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله لنخبره ببراءة ساحتها.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام :

«يخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن معها كتابا، و يأمرني بأخذه منها، و تقول أنت أنه لا كتاب معها».

ثم اخترط السيف و تقدم اليها فقال:

«أما و الله لئن لم تخرجي الكتاب لاكشفنك، ثم لا ضربن عنقك».

فقالت له: اذا كان لا بد من ذلك فاعرض يا بن ابي طالب بوجهك عني، فأعرض عليه السلام بوجهه عنها فكشفت قناعها و أخرجت الكتاب من عقيصتها.

فأخذه أمير المؤمنين عليه السلام و صار به الى رسول الله صلى الله عليه وآله ...

*الارشاد للمفيد ج ١ ص ٥٧، سيرة ابن هشام ج ٤ ص ١٦، مسند احمد بن حنبل ج ١ ص ٧٩ و ص ١٠٥، صحيح البخاري ج ٥ ص ٢٦٠ الباب ١٦٣ الرقم ٧٣١، تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٥٨، تاريخ الطبري ج ٢ ص ٣٢٧، دلائل النبوة للبيهقي ج ٥ ص ١٤، المستدرك للحاكم ج ٣ ص. ٣٠١

٢ - فأخذنا الكتاب فأتينا به رسول الله صلى الله عليه وآله .

عن عبيد الله بن أبي رافع: أنه سمع عليا رضي الله عنه يقول:

«بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا و الزبير و المقداد فقال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فان بها ظعينة معها كتاب، فخذوه منها.

فانطلقنا تعادي بنا خيلنا حتى أتينا الروضة، فاذا نحن بالظعينة، فقلنا: أخرجي الكتاب، قالت: ما معي من كتاب قلنا: لتخرجن الكتاب أو لنقلبن الثياب، قال: فأخرجت الكتاب من عقاصها، فأخذنا الكتاب فأتينا به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فاذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة الى ناس من المشركين بمكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ...»

*مسند احمد بن حنبل ج ١ ص ٧٩، مسند ابي يعلى الموصلي ج ١ ص ٢١٨ الرقم ٣٩٠ الى. ٣٩٤

٣ – صعدت على الكعبة فألقيت صنمهم الأكبر صنم قريش

من كلام له عليه السلام حول كسر الأصنام بيده عند فتح مكة.

روى أحمد بن حنبل، و أبو بكر الخطيب في كتابيهما بالاسناد عن نعيم بن حكيم المدائني قال: حدثني أبو مريم، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «انطلق بي رسول الله صلى الله عليه وآله الى الأصنام فقال: اجلس، فجلست الى جنب الكعبة، ثم صعد رسول الله على منكبي، ثم قال لي: انهض بي الى الصنم، فنهضت به، فلما رأى ضعفي عنه قال: اجلس فجلست و أنزلته عني، و جلس لي رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال لي: اصعد يا علي، فصعدت على منكبه، ثم نهض رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلما نهض بي خيل لي أني لو شئت نلت السماء، و صعدت على الكعبة و تنحى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فالقيت صنمهم الاكبر، صنم قريش، و كان من نحاس موتدا بأوتاد من حديد الى الأرض». [١]

*مناقب آل ابي طالب ج ١ ص ٣٩٨، مسند احمد بن حنبل ج ١ ص ١٥١، فرائد السمطين ج ١

---

(١) عن ابن كثير التميمي قال: سمعت مُحَمَّد بن حرب الهلالي أمير المدينة يقول: سألت جعفر بن مُحَمَّد عليه السلام =

ص ٢٤٩ الرقم ١٩٣، كشف اليقين ص ٨٧، كنز العمال ج ١٣ ص ١٧١ الرقم ٣٦٥١٦، السيرة الحلبية ج ٣ ص ٨٦، بحار الانوار ج ٣٨ ص ٧٧، ينابيع المودة ص. ١٦٤

=فقلت له: يا بن رسول الله، في نفسي مسألة اريد أن اسألك عنها.

فقال: «إن شئت أخبرتك بمسألتك قبل أن تسألني، و إن شئت فسل».

قال: فقلت له: يا بن رسول الله و بأي شي ء تعرف ما في نفسي قبل سؤالي عنه؟

قال: «بالتوسم و التفرس، اما سمعت قول الله عز و جل:

﴿إن في ذلك لآيات للمتوسمين﴾. (الحجر/٣١) و قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله عز و جل»؟

قال: قلت له: يا بن رسول الله فاخبرني بمسألتي.

قال: «أردت أن تسألني عن رسول الله صلى الله عليه وآله لم لم يطق حمله علي عليه السلام عند حطه الاصنام من سطح الكعبة مع قوته و شدته و ما ظهر منه في قلع باب القموص بخيبر و الرمي بها وراءه اربعين ذراعا، و كان لا يطيق حمله اربعون رجلا، و قد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يركب الناقة و الفرس و البغلة و الحمار، و ركب البراق ليلة المعراج، و كل ذلك دون علي عليه السلام في القوة و الشدة».

قال: فقلت له: عن هذا و الله أردت أن أسألك يابن رسول الله، فاخبرني.

فقال: «ان عليا عليه السلام برسول الله شرف، و به ارتفع، و به وصل الى اطفاء نار الشرك و ابطال كل معبود دون الله عز و جل، و لو علا النبي صلى الله عليه وآله لحط الاصنام لكان بعلي عليه السلام مرتفعا و شريفا و اصلا الى حط الاصنام و لو كان ذلك كذلك لكان أفضل منه، ألا ترى أن عليا عليه السلام قال: «لما علوت ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله شرفت و ارتفعت حتى لو شئت أن أنال السماء لنلتها؟»

اما علمت أن المصباح هو الذي يهتدى به في الظلمة و انبعاث فرعه من أصله، و قد قال علي عليه السلام: أنا من أحمد كالضوء من الضوء؟

ا ما علمت أن محمدا و عليا صلوات الله عليهما كانا نورا بين يدي الله جل جلاله قبل خلق الخلق بألفي عام، و أن الملائكة لما رأت ذلك النور رأت له أصلا قد انشعب فيه شعاع لامع، فقالت: إلهنا و سيدنا ما هذا النور؟ فأوحى الله عز و جل إليهم: هذا نور من نوري، أصله نبوة و فرعه إمامة، اما النبوة فلمحمد عبدي و رسولي، و اما الامامة فلعلي حجتي و وليي، و لولاهما ما خلقت خلقي.

أما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله رفع يدي علي عليه السلام بغدير خم حتى نظر الناس الى بياض ابطيهما فجعله مولى المسلمين و امامهم، و قد احتمل صلى الله عليه وآله الحسن و الحسين عليهما السلام يوم حظيرة بني النجار، فلما قال له بعض أصحابه ناولني أحدهما يا رسول الله. قال: نعم

=الحاملان و نعم الراكبان و ابوهما خير منهما. و انه صلى الله عليه و آله كان يصلي بأصحابه فأطال سجدة من سجداته فلما سلم قيل له: يا رسول الله، لقد اطلت هذه السجدة، فقال: نعم، إن ابني ارتحلني فكرهت أن اعجله حتى ينزل. و انما اراد صلى الله عليه و آله بذلك رفعهم و تشريفهم. فالنبي صلى الله عليه و آله رسول بني آدم و علي عليه السلام إمام ليس بنبي و لا رسول، فهو غير مطيق لحمل أثقال النبوة».

قال محمّد بن حرب الهلالي: فقلت له: زدني يا بن رسول الله.

فقال: «انك لأهل للزيادة، ان رسول الله صلى الله عليه و آله حمل عليا على ظهره يريد بذلك أنه أبو ولده، و إمام الائمة من صلبه، كما حول رداءه في صلاة الاستسقاء و اراد أن يعلم أصحابه بذلك انه قد تحول الجدب خصبا».

قال: فقلت له: زدني يا بن رسول الله.

فقال: «احتمل رسول الله صلى الله عليه و آله عليا يريد بذلك أن يعلم قومه انه هو الذي يخفف عن ظهر رسول الله صلى الله عليه و آله ما عليه من الدين و العدات و الاداء عنه من بعده».

قال: فقلت له: يا بن رسول الله زدني.

فقال: «انه احتمله ليعلم بذلك أنه قد احتمله و ما حمل، لانه معصوم لا يحتمل وزرا، فتكون أفعاله عند الناس حكمة و صوابا و قد قال النبي صلى الله عليه و آله لعلي عليه السلام: يا علي، إن الله تبارك و تعالى حملني ذنوب شيعتك ثم غفرها لي، و ذلك قوله عز و جل:

﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ﴾(فتح/٢).

و لما أنزل الله تبارك و تعالى عليه﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾(المائدة /١٠٥)، قال النبي صلى الله عليه و آله: يا أيها الناس عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم، و علي نفسي و أخي، أطيعوا عليا فانه مطهر معصوم لا يضل و لا يشقي ثم تلا هذه الآية

﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَ عَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَ إِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاَغُ الْمُبِينُ﴾(النور/٥٤).

قال: ثم قال لي جعفر بن محمّد عليهما السلام: «ايها الامير لو اخبرتك بما في حمل النبي صلى الله عليه و آله عليا عليه السلام عند حط الاصنام من سطح الكعبة من المعاني التي أرادها به لقلت: إن جعفر بن محمّد لمجنون، فحسبك من ذلك ما قد سمعته».

فقمت اليه و قبلت رأسه و قلت: الله أعلم حيث يجعل رسالته.

معاني الاخبار للصدوق(ره) ص. ٣٥٠

٤ – قل له ما قال اخوة يوسف ليوسف.

حديثه عليه السلام مع أبي سفيان في كيفية طلب الاخير العفو من رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الفتح.

قال علي عليه السلام لأبي سفيان بن الحارث:

«ائت رسول الله صلى الله عليه وآله من قبل وجهه، فقل له ما قال إخوة يوسف ليوسف:

﴿تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَ إِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾ [١] فانه لا يرضى أن يكون أحد أحسن منه فعلا و لا قولا».

ففعل أبو سفيان ذلك فقال له رسول الله:

﴿لاَ تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [٢]

*الكامل في التاريخ ج ٢ ص. ١٢٠

(١ – ٢) يوسف ٩١ – ٩٢.

٥ - فأخذت بيعته [معاوية]و بيعة أبيه.

قال أمير المؤمنين عليه السلام :

«... و هو[أي معاوية]طليق، معاند لله عز و جل و لرسوله و المؤمنين منذ بعث الله محمدا صلى الله عليه و آله ، الى أن فتح الله عليه مكة عنوة، فأخذت بيعته و بيعة أبيه لي معه في ذلك اليوم و في ثلاثة مواطن بعده...»

*الخصال للصدوق ج ٢ ص ٣٧٨، الاختصاص للمفيد ص ١٧٦، بحار الانوار ج ٣٨ ص. ١٧٩

الفصل الحادي عشر: موقفه(ع) في غزوة تبوك(استخلافه(ع) في المدينة)

١ – اني أكره أن تقول العرب: خذل ابن عمه.

٢ – ماكنت احب ان تخرج في وجه إلا و أنا معك.

٣ – يا رسول الله، إنك ما خرجت في غزاة فخلفتني.

٤ – أتخلفني في النساء و الصبيان.

٥ – زعم المنافقون انك انما خلفتني استثقلتني.

٦ – قالوا: مله و كره صحبته.

٧ – قال [رسول الله(ص)]: إن المدينة لا تصلح إلا بي و بك.

٨ – قال [رسول الله(ص)]في غزوة تبوك: انما انت مني بمنزلة هارون من موسى.

١ - إني أكره أن تقول العرب: خذل ابن عمه

من كلام له عليه السلام في كراهته التخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله في الجهاد و القتال.

قال أبو سعيد الخدري: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب عليه السلام في غزوة تبوك: اخلفني في أهلي.

فقال علي عليه السلام :

«يا رسول الله، إني أكره أن تقول العرب: خذل ابن عمه و تخلف عنه».

فقال [رسول الله صلى الله عليه وآله]: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟»قال [علي عليه السلام]: «بلى».

قال صلى الله عليه وآله : «فاخلفني».

*تاريخ دمشق ج ١ الرقم ٤١٦ و ٤٢٣ و ٤٣٢، مناقب ابن المغازلي ص ٢٩ الرقم ٤٣، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٩، بحار الانوار ج ٣٧ ص ٢٥٥ الرقم ٦ و ٧ و. ١٠

٢ - ما كنت احب أن تخرج في وجه إلا و أنا معك.

و من كلام له عليه السلام .

قال سعد بن أبي وقاص: إن رسول الله صلى الله عليه وآله حين خرج في غزاة تبوك استخلف عليا عليه السلام على المدينة، فقال علي عليه السلام : «يا رسول الله ما كنت احب أن تخرج في وجه إلا و أنا معك».

فقال صلى الله عليه وآله : «أو ما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي؟»*تاريخ دمشق ج ١ الرقم ٣٣٩ و ٣٤٠، العمدة ص ٦٢، تذكرة الخواص ص ١٩، احقاق الحق ج ٥ ص ١٩٢، بحار الانوار ج ٣٧ ص ٢٦١ الرقم. ٢١

٣ – يا رسول الله إنك ما خرجت في غزاة فخلفتني؟

عن سعد بن أبي وقاص قال: قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام «أقم بالمدينة».

فقال له علي عليه السلام :

«يا رسول الله إنك ما خرجت في غزاة فخلفتني؟».

فقال النبي صلى الله عليه وآله : «إن المدينة لا تصلح إلا بي أو بك، و أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي».

*المناقب لابن المغازلي الشافعي ص ٣٣ الرقم. ٤٩

٤ – أتخلفني في الصبيان و النساء؟

إن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج الى تبوك، و استخلف عليا عليه السلام .

فقال [عليه السلام]:

«أتخلفني في الصبيان و النساء؟»فقال صلى الله عليه وآله : «ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ إلا أنه ليس نبي بعدي؟»

*صحيح البخاري ج ٦ ص ٣٠٩ الباب ١٩٥ الرقم ٨٥٧، مسند ابو داود الطيالسي ص ٢٩ الرقم ٢٠٩ و ٢١٣، صحيح الترمذي ج ١٣ ص ١٧١، انساب الاشراف ج ٢ ص ٩٥ الرقم ١٧، خصائص النسائي ص ٤٨، مسند أبي يعلي ج ١ ص ١٩٩ الرقم ٣٣٩، مشكل الآثار ج ٢ ص ٣٠٩، الطبقات الكبرى ج ٣ ص ١٥، حلية الاولياء ج ٧ ص ١٩٦، تاريخ بغداد ج ١١ ص ٤٣٢ الرقم ٦٣٢٢، تاريخ دمشق ج ١ الرقم ٣٤٤ – ٣٤٥ – ٣٤٦ – و ٣٨٠ – ٣٨١ – ٣٩٢ – ٤٤١، الفصول المهمة ص ٢٢، الصواعق المحرقة ص ١١٩، كنز العمال ج ١٣ ص ١٥٨ الرقم ٣٦٤٨٩، غاية المرام ص ١٥١، بحار الأنوار ج ٣٧ ص ٢٦٣ الرقم ٣١، احقاق الحق ج ٥ ص. ١٤٩

٥ – زعم المنافقون انك انما خلفتني استثقلتني.

اخباره عليه السلام النبي صلى الله عليه وآله ادعاء المنافقين.

قال أبو سعيد الخدري: فلما وصل النبي الى الجرف أتاه علي عليه السلام فقال: «يا نبي الله، زعم المنافقون أنك إنما خلفتني استثقلتني، و تخففت مني».

فقال صلى الله عليه وآله : «كذبوا، إنما خلفتك لما ورائي، فارجع فاخلفني في أهلي و أهلك، أفلا ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ إلا أنه لا نبي بعدي؟»فرجع علي عليه السلام .

*مناقب آل ابي طالب ج ٢ ص ٢٢٠، سيرة ابن هشام ج ٤ ص ١٧٤، الخصائص للنسائي ص ٨٤، الطبقات الكبرى ج ٣ ص ١٥، تاريخ الطبري ج ٢ ص ٣٦٨، مستدرك الحاكم ج ٣ ص ١٠٨، الارشاد ج ١ ص ١٥٦، تاريخ دمشق ج ١ الرقم ٣٥٩ و ٣٦٠ و ٤٥٥، السيرة الحلبية ج ٣ ص ١٣٢، غاية المرام ص ١٥١ الرقم ٦٨، بحار الانوار ج ٣٧ ص ٢٥٩ الرقم ١٧ و ٤٠، سمط النجوم ج ٢ ص ٤٧٨ الرقم. ١٤

٦ – قالوا: مله و كره صحبته.

قال سعد بن أبي وقاص: لما غزا رسول الله ﷺ غزوة تبوك خلف عليا عليه السلام في المدينة، قالوا فيه: مله و كره صحبته، فتبع علي عليه السلام النبي ﷺ حتى لحقه في الطريق و قال:

«يا رسول الله، خلفتني بالمدينة مع الذراري و النساء حتى قالوا: مله و كره صحبته».

فقال النبي ﷺ : «يا علي، انما خلفتك على أهلي، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي؟»*الخصائص للنسائي ص. ٧٦

٧ - قال [رسول الله(ص)]: إن المدينة لا تصلح إلا بي و بك.

قال أمير المؤمنين عليه السلام :

«... و قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك:

يا رسول الله لم خلفتني؟

فقال: إن المدينة لا تصلح إلا بي و بك، و أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا النبوة، فانه لا نبي بعدي».

فقام رجال ممن معه عليه السلام من المهاجرين و الأنصار فقالوا: نشهد، سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك.

*كتاب سليم بن قيس ص ١٥١، المسترشد ص ٥٧، الاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ٣٤٦، اثبات الهداة ج ٢ ص ١٨٤، بحار الانوار ج ٨٩ ص. ١٩٦

٨ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله في غزاة تبوك: إنما أنت مني بمنزلة هارون من موسى.

قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث المناشدة:

«فانشدكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله ما قال في غزاة تبوك: إنما أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي، غيري؟»قالوا: اللهم لا.

*الامالي للطوسي ص ٥٤٨ الرقم ١١٦٨ و ص ٥٥٥ الرقم ١١٦٩، كتاب سليم بن قيس ص ٧٦، الخصال للصدوق ج ٢ ص ٥٥٤، المسترشد ص ٥٧، مناقب ابن المغازلي ص ١١٦ الرقم ١٥٥، تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٣ ص ١١٥ الرقم ١١٤٠، الاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ٣٢٢ و ص ٣٤٦، كشف اليقين ص. ٤٢٥

الفصل الثاني عشر: قراءته(ع) لسورة براءة على أهل مكة

١ – وجهني [رسول الله(ص)]بكتابه و رسالته الى مكة.

٢ – فقال لي [رسول الله(ص)]: ادرك ابا بكر فحيثما لقيته فخذ الكتاب منه.

٣ – قال [رسول الله(ص)]: لا يبلغ عني إلا رجل مني.

٤ – ان رسول الله(ص) أمرني أن ألحقك فأقبض منك الآيات.

٥ – اني رسول رسول الله اليكم.

٦ – لا يحجن بالبيت مشرك.

*تكملة

١ - وجهني [رسول الله(ص)]بكتابه و رسالته الى مكة.

من كلام له عليه السلام في جواب اليهودي الذي سأل عما فيه من خصال الاوصياء، و ذكر سورة براءة و قراءتها على اهل مكة.

... فقال عليه السلام :

«و أما السابعة يا أخا اليهود، فان رسول الله صلى الله عليه وآله لما توجه لفتح مكة أحب أن يعذر اليهم و يدعوهم الى الله عز و جل آخرا كما دعاهم أولا، فكتب اليهم كتابا يحذرهم فيه و ينذرهم عذاب الله، و يعدهم الصفح و يمنيهم مغفرة ربهم، و نسخ لهم في آخره سورة براءة لتقرأ عليهم، ثم عرض على جميع أصحابه المضي به، فكلهم يرى التثاقل فيه، فلما رأى ذلك ندب منهم رجلا فوجهه به، فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد، لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك.

فأنبأني رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك، و وجهني بكتابه و رسالته الى مكة.

فأتيت مكة و أهلها من قد عرفتم، ليس منهم أحد إلا و لو قدر أن يضع على كل جبل مني اربا لفعل، و لو أن يبذل في ذلك نفسه و أهله و ولده و ماله.

فبلغتهم رسالة النبي صلى الله عليه وآله ، و قرأت عليهم كتابه، فكلهم يلقاني بالتهدد و الوعيد، و يبدي الي البغضاء، و يظهر الشحناء، من رجالهم و نسائهم، فكان مني في ذلك ما قد رأيتم».

ثم التفت عليه السلام الى أصحابه فقال: أليس كذلك؟

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

*الخصال للصدوق ج ٢ ص ٣٦٤ الرقم ٥٨، الاختصاص للمفيد ص ١٦٨، بحار الانوار ج ٣٥ ص ٢٨٥ الرقم ١ و ٥ و ج ٣٨ ص. ١٧١

٢ – فقال لي [رسول الله(ص)]: أدرك أبا بكر، فحيثما لقيته فخذ الكتاب منه.

قال علي عليه السلام:

«لما نزلت عشر آيات من براءة على النبي صلى الله عليه وآله دعا النبي صلى الله عليه وآله أبا بكر فبعثه بها ليقرأها على أهل مكة، ثم دعاني صلى الله عليه وآله فقال لي: أدرك أبا بكر، فحيثما لقيته فخذ الكتاب منه، فاذهب به الى أهل مكة فاقرأه عليهم.

قال: فلحقته بالجحفة و أخذت الكتاب منه، و رجع أبو بكر الى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، نزل في شي ء؟

قال: لا، و لكن جبرئيل جاءني فقال: لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك.»

*تاريخ دمشق ج ٢ الرقم ٨٩٠، مسند احمد بن حنبل ج ١ ص ١٥١، مناقب الخوارزمي ص ١٠٠، كفاية الطالب ص ٢٥٤، تفسير ابن كثير ج ٢ ص ٣٤٦، مجمع الزوائد ج ٧ ص ٢٩، تفسير الدر المنثور ج ٣ ص. ٢٠٩

٣ – قال [رسول الله(ص)]: لا يبلغ عني إلا رجل مني.

قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث المناشدة:

«قد سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعثني ببراءة فقال: لا يبلغ عني إلا رجل مني.

انشدكم بالله، أسمعتم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله ».

قالوا: اللهم نعم، نشهد انا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعثك ببراءة.

*الاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ٣٥٣، كتاب سليم بن قيس ص ٧٦، الخصال للصدوق ج ٢ ص ٥٥٨، المسترشد ص ٥٨، الامالي للطوسي ص ٥٤٨ الرقم ١١٦٨، مناقب ابن المغازلي ص ١١٦ الرقم ١٥٥، مناقب الخوارزمي ص ٢٢٣، كشف اليقين ص. ٤٢٥

٤ - إن رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني أن أحلقك فأقبض منك الآيات.

من كلام له عليه السلام لما لحق أبا بكر، فلما رآه فزع [أبو بكر]من لحوقه به و استقبله و قال: فيم جئت يا أبا الحسن؟ أسائر معي أنت أم لغير ذلك؟ فقال له امير المؤمنين عليه السلام :

«إن رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني أن ألحقك فأقبض منك الآيات من براءة، و أنبذ بها عهد المشركين اليهم، و أمرني أن اخيرك بين أن تسير معي أو ترجع اليه».

*الارشاد للمفيد ج ١ ص ٦٥، سيرة ابن هشام ج ٤ ص ٢٠٣، مسند احمد بن حنبل ج ١ ص ٣، تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٧٦، تاريخ دمشق ج ٢ ص ٣٧٦ الى ٣٩٠، المستدرك للحاكم ج ٣ ص. ٥١

٥ - أني رسول رسول الله اليكم

و من كلام له عليه السلام في مكة يوم الحج الاكبر.

لما قدم علي عليه السلام مكة - و كان يوم النحر بعد الظهر، و هو يوم الحج الاكبر - قام ثم قال:

«إني رسول رسول الله إليكم»فقرأها عليهم

﴿ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾عشرين من ذي الحجة، و محرم و صفر و شهر ربيع الاول، و عشرا من شهر ربيع الآخر.

و قال: «لا يطوف بالبيت عريان و لا عريانة، و لا مشرك، إلا من كان له عهد عند رسول الله فمدته الى هذه الأربعة الأشهر».

*تفسير العياشي ج ٢ ص ٧٤ الرقم ٤، تفسير القمي ج ١ ص ٢٨٢، تفسير فرات ص ١٦١، بحار الانوار ج ٣٥ ص ٢٩٠ الرقم ٦ و ٧ و ١٥ و. ٢٤

٦ – لا يحجن بالبيت مشرك

و من كلام له عليه السلام في مكة.

عن أبي جعفر عليه السلام قال: «خطب علي عليه السلام الناس و اخترط سيفه و قال:

«لا يطوفن بالبيت عريان، و لا يحجن بالبيت مشرك و لا مشركة، و من كانت له مدة فهو الى مدته، و من لم يكن له مدة فمدته أربعة أشهر».

و كان عليه السلام قد خطب يوم النحر، فكانت عشرين من ذي الحجة و محرم و صفر و شهر ربيع الاول و عشرا من شهر ربيع الآخر.

*تفسير العياشي ج ٢ ص ٧٤ الرقم ٧، مسند احمد بن حنبل ج ١ ص ٧٩، مسند ابي يعلى الموصلي ج ١ ص ٢٣٩ الرقم ٤٤٨، الطرائف ص ٣٨ الرقم ٣٠ و ٣١، الدر المنثور ج ٣ ص ٢١٠، بحار الانوار ج ٣٥ ص ٢٩٦ الرقم. ١٧

تكملة: قراءته(ع) لسورة براءة على أهل مكة

٦١ - «و لقد رأيتم بعثه إياي ببراءة».

٦٩ - «و بعث رسول الله ﷺ أباها ليؤدي سورة براءة، و أمره أن ينبذ العهد للمشركين، فمضى حتى الجرف فأوحى الله الى نبيه أن يرده و يأخذ منه الآيات فيسلمها الي، فعرف أباها باذن الله عز و جل، و كان فيما أوحى الله عز و جل اليه: انه لا يؤدي عنك إلا رجل منك، و كنت من رسول الله ﷺ و كان مني، فاضطغن لذلك علي أيضا، و اتبعته عائشة في رأيه».

الباب الرابع: تعلمه(ع) من النبي(ص)

الفصل الأول: انه(ع) أخذ العلم من النبي(ص)

الفصل الثاني: انّه (ع) تعلّم القرآن من النبي (ص)

الفصل الأول: انه(ع) أخذ العلم من النبي(ص)

١ – ما ترك [رسول الله(ص)]شيئا علمه الله إلا علمنيه.

٢ – إن في صدري هذا لعلما جما علمنيه رسول الله(ص).

٣ – كنت إذا سألته أجابني، و ان سكت ابتدأني.

٤ – لا يمر بي من ذلك شي ء إلا سألته عنه و حفظته.

٥ – علمني ألف باب من العلم.

٦ – كل باب منها يفتح ألف باب.

٧ – لكل باب ألف مفتاح.

٨ – حدثني [رسول الله(ص)]ألف حديث.

٩ – ما نسيت حديثا سمعته من رسول الله(ص).

١٠ – «و تعيها اذن واعية».

١١ – أفيكم احد دعا رسول الله(ص) له في العلم مثل ما دعا لي؟

١٢ – ان رسول الله(ص) ادبه الله و هو ادبني.

*تكملة

١ – ما ترك [رسول الله صلى الله عليه وآله]شيئا علمه الله إلا علمنيه.

قال أمير المؤمنين عليه السلام :

«و قد كنت أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله كل يوم دخلة، و كل ليلة دخلة، فيخليني فيها أدور معه حيث دار، و قد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أنه لم يصنع ذلك بأحد من الناس غيري، فربما كان في بيتي يأتيني رسول الله صلى الله عليه وآله أكثر ذلك في بيتي.

و كنت اذا دخلت عليه بعض منازله أخلاني و أقام عني نساءه، فلا يبقى عنده غيري، و اذا أتاني للخلوة معي في منزلي لم تقم عني فاطمة و لا أحد من بني.

و كنت إذا سألته أجابني، و اذا سكت عنه و فنيت مسائلي ابتدأني.

فما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله آية من القرآن إلا اقرأنيها و أملاها علي فكتبتها بخطي، و علمني تأويلها و تفسيرها، و ناسخها و منسوخها، و محكمها و متشابهها، و خاصها و عامها، و دعاالله أن يعطيني فهمها و حفظها، فما نسيت آية من كتاب الله، و لا علما أملاه علي و كتبته منذ دعا الله لي بما دعا.

و ما ترك شيئا علمه الله من حلال و لا حرام، و لا أمر و لا نهي، كان أو يكون و لا كتاب منزل على أحد قبله من طاعة أو معصية إلا علمنيه و حفظته، فلم أنس حرفا واحدا.

ثم وضع يده على صدري و دعا الله لي أن يملأ قلبي علما و فهما و حكما و نورا. فقلت: يا نبي الله، بأبي أنت و امي منذ دعوت الله لي بما دعوت لم أنس شيئا، و لم يفتني شي ء لم أكتبه، أفتتخوف علي النسيان فيما بعد؟ فقال: لا لست أتخوف عليك النسيان و الجهل».

*الاصول من الكافي ج ١ ص ٦٤ الرقم ١، كتاب سليم بن قيس ص ٦٣، المسترشد ص ٣١، الغيبة للنعماني ص ٨٠، تفسير العياشي ج ١ ص ١٤، تفسير البرهان ج ١ ص ١٦، بحار الانوار ج ٢ ص ٢٢٨، بحار الانوار ج ٣٦ ص ٢٥٧ و ٢٧٥.

٢ – إن في صدري هذا لعلما جما علمنيه رسول الله صلى الله عليه وآله .

و من كلام له عليه السلام :

عن أبي اسحاق السبيعي قال: سمعت بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ممن يثق به قال: سمعت عليا عليه السلام يقول:

«إن في صدري هذا لعلما جما علمنيه رسول الله صلى الله عليه وآله و لو أجد له حفظة يرعونه حق رعايته، و يروونه عني كمايسمعونه مني إذا لأودعتهم بعضه، فعلم به كثيرا من العلم، إن العلم مفتاح كل باب و كل باب يفتح ألف باب».

*بصائر الدرجات الجزء ٦ الباب ١٦ الرقم ١٢، الخصال للصدوق ج ٢ ص ٦٤٥ الرقم ٢٩، الاختصاص للمفيد ص ٢٨٣، بحار الانوار ج ٤٠ ص ١٢٩ الرقم. ٣

٣ – كنت اذا سألته أجابني، و إن سكت ابتدأني.

قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«كنت أدخل على رسول الله صلى الله عليه و آله ليلا و نهارا، و كنت اذا سألته أجابني، و إن سكت ابتدأني، و ما نزلت عليه آية إلا قرأتها و علمت تفسيرها و تأويلها.

و دعا الله لي أن لا أنسى شيئا علمني إياه فما نسيته من حرام و لا حلال، و أمر و نهي، و طاعة و معصية، و لقد وضع يده على صدري و قال: اللهم املأ قلبه علما و فهما، و حكما و نورا.

ثم قال لي: أخبرني ربي عز و جل أنه استجاب لي فيك».

*تاريخ دمشق ج ٢ ص ٤٨٥ الرقم ١٠١٣، انساب الاشراف ج ٢ ص ٩٨ الرقم ٢٦، صحيح الترمذي ج ١٣ ص ١٧٠، خصائص النسائي ص ١١٢ الرقم ١١٤، الامالي للصدوق المجلس ٢٤ الرقم ١٣، حلية الاولياء ج ١ ص ٦٨، شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٥ الرقم ٤١، المستدرك للحاكم ج ٣ ص ١٢٥، الصواعق المحرقة ص ١٢١، كنز العمال ج ١٣ ص ١٢٠ الرقم ٣٦٣٨٧، بحار الانوار ج ٤٠ ص ١٨٥ الرقم ٦٧.

٤ - لا يمر بي من ذلك شي ء إلا سألته عنه و حفظته.

قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«... و ليس كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله من كان يسأله و يستفهمه، حتى إن كانوا ليحبون أن يجي ء الاعرابي و الطارى ء، فيسأله عليه السلام حتى يسمعوا. و كان لا يمر بي من ذلك شي ء إلا سألته عنه و حفظته...».

*نهج البلاغة (صبحي الصالح) الخطبة ٢١٠ ص ٣٢٧، المسترشد ص ٣١، الاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ٦٣١ الرقم ١٤٦، بحار الانوار ج ٣٤ ص ١٧٠ الرقم. ٩٧٥

٥ – علمني ألف باب من العلم

و من كلام له عليه السلام :

قال عبد الله بن مسعود: استدعى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام ، فخلا به، فلما خرج الينا سألناه: ما الذي عهد اليك؟

فقال: «علمني ألف باب من العلم، فتح لي كل باب ألف باب».

*الارشاد ج ١ ص ٣٤، الاختصاص ص ٢٨٣، تاريخ دمشق ج ٢ ص ٤٨٤ الرقم ١٠١٢، فرائد السمطين ج ١ الباب ١٩ الرقم ٧٠، اللآلي المصنوعة ج ١ ص ٣٧٥، كنز العمال ج ١٣ ص ١١٤الرقم ٣٦٣٧٢، احقاق الحق ج ٦ ص ٤٠، بحار الانوار ج ٤٠ ص ١٤٤ الرقم ٥٠ و ج ٤١ ص ٣٢٨ الرقم. ٤٩

٦ – كل باب منها يفتح ألف باب.

و من كلام له عليه السلام :

عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعته عليه السلام يقول:

«إن رسول الله صلى الله عليه و آله علمني ألف باب من الحلال و الحرام، و مما كان و مما يكون الى يوم القيامة، كل باب منها يفتح ألف باب، فذلك ألف ألف باب، حتى علمت علم المنايا و البلايا و فصل الخطاب».

*الخصال للصدوق ج ٢ ص ٦٤٦ الرقم ٣٠، بصائر الدرجات الجزء ٦ الباب ١٦ الرقم ١٢، الاختصاص ص ٢٨٣، بحار الانوار ج ٤٠ ص ١٣٠ الرقم. ٦

٧ - لكل باب ألف مفتاح.

عن الأصبغ بن نباتة: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«يا أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وآله أسر إلي ألف حديث، في كل حديث ألف باب، لكل باب ألف مفتاح...»

*الخصال للصدوق ج ٢ ص ٦٤٤ الرقم ٢٦، الاختصاص ص ٢٨٣، بحار الانوار ج ٤٠ ص ١٢٧.

٨ – حدثني [رسول الله(ص)]ألف حديث.

من كلام له عليه السلام بعد قول رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه:

«ادعوا لي خليلي»قيل: و ارسلت فاطمة عليها السلام الى علي عليه السلام .

فلما أن جاء[علي عليه السلام]قام رسول الله – صلى الله عليه وآله ، ثم جلل عليا عليه السلام بثوبه.

فقال علي عليه السلام :

«حدثني ألف حديث، كل حديث يفتح ألف باب، حتى عرق رسول الله صلى الله عليه وآله ، فسال عرقه علي، و سال عرقي عليه».

*بصائر الدرجات الجزء السابع الباب الاول الرقم ٢ ص ٣١٤، الاختصاص ص ٢٨٥، الارشاد ج ١ ص ١٨٦، الخصال ج ٢ ص ٦٤٢ الرقم ٢١، بحار الانوار ج ٤٠ ص ٢١٥ الرقم. ٩

٩ – ما نسيت حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله .

قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾(الحاقة /١٢)

فقال: «يا علي، سألت الله أن يجعلها اذنك».

قال علي عليه السلام : «فما نسيت حديثا أو شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله ».

*أنساب الاشراف ج ٢ ص ١٢١ الرقم ٨٢، مناقب ابن المغازلي ص ٣١٨ الرقم ٣٦٣ و ٣٦٤، تفسير الدر المنثور ج ٦ ص ٢٨٨، تفسير البرهان ج ٤ ص ٣٧٦ الرقم ٥، بحار الانوار ج ٣٥ ص ٣٣٠ الرقم. ١٤

١٠ - «و تعيها اذن واعية»

قال أمير المؤمنين عليه السلام :

«لما نزلت﴿وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ [١] قال النبي صلى الله عليه و آله : سألت الله عز و جل أن يجعلها اذنك يا علي».

*فرائد السمطين ج ١ ص ١٩٨ الرقم ١٥٥، كنز الفوائد للكراجكي ج ٢ ص ١٥٢، شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٧١، الفصول المهمة ص ١٠٧، كنز العمال ج ١٣ ص ١٧٧ الرقم ٣٦٥٢٦، بحار الانوار ج ٣٤ ص ٣٣١ و ٣٦٣، سمط النجوم ج ٢ ص ٥٠٤ الرقم. ١٣٧

---

(١) الحاقة (٦٩) الآية. ١٢

١١ – أفيكم أحد دعا رسول الله(ص) له في العلم مثل ما دعا لي؟

قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث المناشدة:

«نشدتكم بالله، أفيكم أحد دعا رسول الله صلى الله عليه وآله له في العلم، و أن تكون اذنه الواعية مثل ما دعا لي؟»قالوا: اللهم لا.

*تاريخ دمشق ج ٣ ص ١١٦ الرقم. ١١٤٠

١٢ - إن رسول الله صلى الله عليه وآله أدبه الله و هو أدبني.

قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لكميل بن زياد:

«يا كميـــل، إن رســـول الله صلى الله عليه وآله أدبـــه الله، و هـــو عليه السلام أدبـــني، و أنا اؤدب المـــؤمنين، و اورث الآداب المكرمين»*تحف العقول ص ١٢١، بشارة المصطفى ص. ٢٥

تكملة: انه(ع) أخذ العلم من النبي(ص)

٣٢ - «لقد كنت اتبعه اتباع الفصيل أثر امه، يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علما، و يأمرني بالاقتداء به».

٤٣ - «اذا سألته أعطاني، و اذا سكت ابتدأني».

١٤٦ - «قال رسول الله ﷺ لي يوم فتحت خيبر:... و أنت باب علمي».

١٩٤ - [قال رسول الله ﷺ]: «يا علي، إن الله عز و جل أمرني أن أدنيك و لا اقصيك، و ان اعلمك و لا اهملك».

١٩٧ - «إن رسول الله ﷺ أسر الي في مرضه مفتاح ألف باب من العلم، يفتح من كل باب ألف باب».

١٩٩ - «أنبأني [رسول الله ﷺ]بما هو كائن الى يوم القيامة».

الفصل الثاني: انه(ع) تعلم القرآن من النبي(ص)

١ – ما نزلت آية من كتاب الله إلا و قد أقرأنيها رسول الله(ص).

٢ – أعلمه الله إياه فعلمنيه رسول الله(ص).

٣ – علمني تأويلها و تفسيرها و محكمها و متشابهها.

*تكملة.

١ – ما نزلت آية من كتاب الله إلا و قد أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله

عن جعفر بن مُحَمَّد، عن ابيه، عن آبائه عليهم السلام، عن علي عليه السلام قال:

«سلوني عن كتاب الله عز و جل، فو الله ما نزلت آية من كتاب الله في ليل و لا نهار، و لا مسير و لا مقام، إلا و قد أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله، و علمني تأويلها».

فقام اليه ابن الكواء فقال: يا أمير المؤمنين، فما كان ينزل عليه و أنت غائب عنه؟

قال [علي عليه السلام]:

«كان رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان ينزل عليه من القرآن و أنا غائب عنه حتى أقدم عليه، فيقرأنيه و يقول لي: يا علي، أنزل الله علي بعدك كذا و كذا، و تأويله كذا و كذا، فيعلمني تنزيله و تأويله».

*الاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ٦١٧ الرقم ١٤٠، كتاب سليم بن قيس ص ١٧٥، الامالي للطوسي ج ٢ ص ١٣٦، شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٠ الرقم ٣٠، بحار الانوار ج ٤٠ ص ١٨٦ الرقم ٧٢ و ج ٨٩ ص ٧٨.

٢ – أعلمه الله إياه فعلمنيه رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال أمير المؤمنين عليه السلام :

«... و إن القرآن لم يدع لقائل مقالا﴿وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَـهُ إِلاَّ اللَّهُ وَ الرَّاسِـخُونَ فِي الْعِلْـمِ﴾ (آل عمران/٧) ليس بواحد، رسول الله صلى الله عليه وآله منهم، أعلمه الله اياه فعلمنيه رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم لا تزال في عقبنا الى يوم القيامة».

ثم قرأ أمير المؤمنين عليه السلام : ﴿ بَقِيَّـةٌ مِمَّـا تَـرَكَ آلُ مُـوسَى وَ آلُ هَـارُونَ﴾(البقرة /٢٤٨) و أنا من رسول الله صلى الله عليه وآله بمنزلة هارون من موسى، و العلم في عقبنا الى أن تقوم الساعة».

*تفسير فرات ص ٦٨ الرقم ٣٨، بحار الانوار ج ٢٤ ص ١٧٩ الرقم. ١١

۳ – علمني تأويلها و تفسيرها و محكمها و متشابهها.

و من كلام له عليه السلام في علمه بتأويل القرآن و تفسيره.

عن سليم بن قيس، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«كنت إذا سألت رسول الله صلى الله عليه و آله أجابني، و إن فنيت مسائلي ابتدأني، فما نزلت عليه آية في ليل و لا نهار، و لا سماءو لا أرض، و لا دنيا و لا آخرة، و لا جنة و لا نار، و لا سهل و لا جبل، و لا ضياء و لا ظلمة، إلا أقرأنيها و أملاها علي، و كتبتها بيدي، و علمني تأويلها و تفسيرها، و محكمها و متشابهها، و خاصها و عامها، و كيف نزلت، و أين نزلت، و فيمن انزلت الى يوم القيامة، دعا الله لي أن يعطيني فهما و حفظا، فما نسيت آية من كتاب الله و لا على ما انزلت إلا أملاه علي».

*بصائر الدرجات الجزء ٤ الباب ٨ الرقم ٣، تفسير العياشي ج ١ ص ١٤، تفسير البرهان ج ١ ص ١٦، بحار الانوار ج ٤٠ ص ١٣٩ الرقم. ٣٣

تكملة: انه(ع) تعلم القرآن من النبي(ص)

١٦٦ - «فما نزلت على رسول الله ﷺ آية من القرآن إلا أقرأنيها(ع) و أملاها علي، فكتبتها بخطي، و علمني تأويلها و تفسيرها، و ناسخها و منسوخها، و محكمها و متشابهما، و خاصها و عامها، و دعا الله أن يعطيني فهمها و حفظها، فما نسيت آية من كتاب الله، و لا علما أملاه علي و كتبته منذ دعا الله لي بما دعا...».

١٦٨ - «ما نزلت عليه آية إلا قرأتها و علمت تفسيرها و تأويلها، و دعا الله لي أن لا أنسى شيئا علمني اياه فما نسيته...».

١٨٨ - قال [رسول الله ﷺ]لأصحابه: «إن فيكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله و أشار الي».

الباب الخامس: عهد رسول الله(ص) اليه(ع)

الفصل الأول: إنه(ع) لا يبغضه مؤمن و لا يحبه كافر

١ –كان مما عهد الي أن لا يبغضني مؤمن، و لا يحبني كافر أو منافق.

٢ – لعهد النبي الي أنه لا يحبك إلا مؤمن، و لا يبغضك إلا منافق.

٣ – قال رسول الله ﷺ : كذب من زعم انه يحبني و يبغضك.

الفصل الاوّل إنّه (ع) لا يبغضه مؤمن و لا يحبّه كافر

١– كان ممّا عهد اليّ أن لا يبغضني مؤمن، و لا يحبّني كافر أو منافق.

٢– لعهد النبيّ اليّ أنّه لايحبك إلا مؤمن، و لا يبغضك إلّا منافق.

٣– قال رسول الله ﷺ : كذب من زعم انه يحبّني و يبغضك.

١ - كان مما عهد الي أن لا يبغضني مؤمن، و لا يحبني كافر أو منافق.

و من كلام له عليه السلام :

عن عبد الله بن يحيى قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول:

«صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله قبل أن يصلي معه أحد من الناس ثلاث سنين، فكان مما عهد الي أن لا يبغضني مؤمن، و لا يحبني كافر أو منافق، و الله ما كذبت و لا كذبت، و لا ضللت و لا ضل بي، و لا نسيت مما عهد الي».

*تاريخ دمشق ج ١ ص ٦٤ الرقم ٩١، الامالي للطوسي ص ٢٦١ الرقم ٤٧٣، مناقب ابن المغازلي ص ١٩٤ الرقم ٢٣٠، كشف اليقين ص ٢١، الصواعق المحرقة ص ١٢٠، بحار الانوار ج ٣٩ ص ٢٥٢ الرقم. ١٩

٢ – لعهد النبي إلي أنه لا يحبك إلا مؤمن، و لا يبغضك إلا منافق.

و من كلام له عليه السلام :

عن زر بن حبيش قال: رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على المنبر فسمعته يقول: «و الذي فلق الحبة و برأ النسمة انه لعهد النبي الي أنه لا يحبك إلا مؤمن، و لا يبغضك إلا منافق».

*تاريخ دمشق ج ٢ ص ١٩٠ الرقم ٦٨٢ الى ٦٩٤، مسند احمد بن حنبل ج ١ ص ٨٤، انساب الاشراف ج ٢ ص ٩٧ الرقم ٢٠، صحيح الترمذي ج ١٣ ص ١٧٧، خصائص النسائي ص ١٠٤، مسند ابي يعلى الموصلي ج ١ ص ١٧٩ الرقم ٢٨٦، نهج البلاغة (صبحي الصالح) الحكم ٤٥ ص ٤٧٧، الارشاد للمفيد ج ١ ص ٤٠، كنز الفوائد للكراجكي ج ٢ ص ٨٣، الامالي للطوسي ص ٢٥٨ الرقم ٤٦٥، الاستيعاب بهامش الاصابة ج ٣ ص ٣٧، بشارة المصطفى ص ٦٤ و ٧٦، العمدة ص ١١٠، كفاية الطالب ص ٦٨، كشف الغمة ج ١ ص ٩٠، فرائد السمطين ج ١ ص ١٣٣ الرقم ٩٥، فتح الباري ج ٧ ص ٥٧، الفصول المهمة ص ١٠٩، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٧٠، كنز العمال ج ١٣ ص ١٢٠ الرقم ٣٦٣٨٥، بحار الانوار ج ٣٩ ص ٢٥٥ الرقم ٢٨، سمط النجوم ج ٢ ص ٤٩٧ الرقم. ١٠٦

٣ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كذب من زعم أنه يحبني و يبغضك.

قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث المناشدة:

«نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : «ما من مسلم وصل الى قلبه حبي إلا كفر الله عنه ذنوبه، و من وصل حبي الى قلبه وصل حبك الى قلبه، و كذب من زعم أنه يحبني و يبغضك، غيري؟»قالوا: اللهم لا.

*الخصال للصدوق ج ٢ ص ٥٥٥ الرقم ٣١، كتاب سليم بن قيس ص ٧٩، الامالي للطوسي ص ٥٤٦ الرقم ١١٦٨، مناقب ابن المغازلي ص ١١٥ الرقم ١٥٥، مناقب الخوارزمي ص ٢٢٢، الاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ٣٢٨ و ص ٣٤٧، كشف اليقين ص. ٤٢٣

الفصل الثاني: انه(ع) يقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين

١ – عهد من رسول الله(ص) عهد الي.

٢ – أن اقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين.

٣ – قال [رسول الله(ص)]: انك ستقاتل بعدي الناكثة و القاسطة و المارقة ٤ – فعلام اقاتل من أمرتني بقتاله؟

٥ – قال [رسول الله(ص)]: إن فيكم من يقاتل على تأويل القرآن.

٦ – قال رسول الله(ص): و ستقاتل أنت على تأويله.

١ – عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله عهده الي.

عن علي بن ربيعة قال: سمعت عليا عليه السلام على المنبر و أتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين ما لي أراك تستحيل الناس استحالة الرجل ابله؟ أبعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله ، أو شيئا رأيته؟ قال [علي عليه السلام]:

«و الله ماكذبت و لا ضللت و لا ضل بي، بل عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله عهده الي، و قد خاب من افترى».

*مسند ابي يعلى الموصلي ج ١ ص ٢٦٨ الرقم ٥١٤، مجمع الزوائد ج ٩ ص. ١٣٥

٢ – أن اقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين.

عن علي بن ربيعة قال: سمعت عليا عليه السلام على منبركم هذا يقول:

«عهد الي النبي صلى الله عليه وآله أن اقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين».

*تاريخ دمشق ج ٣ ص ٢٠١ الرقم ١٢٠٨، مسند ابي يعلى ج ١ ص ٢٦٩ الرقم ٥١٥، البداية و النهاية ج ٧ ص ٣٠٥، مجمع الزوائد ج ٧ ص ٢٣٨، اللآلي المصنوعة ج ١ ص ٤١١، احقاق الحق ج ٦ ص. ٧٠

٣ – قال [رسول الله ﷺ]: إنك ستقاتل بعدي الناكثة، و القاسطة و المارقة.

من خطبة له عليه السلام خطبها بالبصرة بعد افتتاحها.

... فقام اليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الفتنة، هل سألت عنها رسول الله ﷺ ؟ قال عليه السلام :

«نعم، إنه لما نزلت هذه الآية، من قول الله عز و جل: ﴿أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لاَ يُفْتَنُونَ﴾ (١) علمت أن الفتنة لا تنزل بنا و رسول الله ﷺ حي بين أظهرنا، فقلت: يا رسول الله، ما هذه الفتنة التي أخبرك الله بها؟

فقال: يا علي، إن امتي سيفتنون من بعدي.

قلت: يا رسول الله أو ليس قد قلت لي يوم احد حيث استشهد من استشهد من المسلمين، و حزنت على الشهادة فشق ذلك علي، فقلت لي: ابشر يا صديق، فان الشهادة من ورائك؟

فقال لي: فان ذلك لكذلك، فكيف صبرك إذا خضبت هذه من هذه؟ و أهوى بيده الى لحيتي و رأسي.

فقلت: بأبي و امي يا رسول الله ليس ذلك من مواطن الصبرو لكن من مواطن البشرى و الشكر.

فقال لي: أجل، ثم قال: يا علي، انك باق بعدي، و مبتلى بامتي، و مخاصم يوم القيامة بين يدي الله تعالى فاعدد جوابا.

فقلت: بأبي أنت و امي، بين لي ما هذه الفتنة التي يبتلون بها؟ و على م اجاهدهم بعدك؟

فقال: إنك ستقاتل بعدي الناكثة و القاسطة و المارقة. و جلاهم و سماهم رجلا رجلا. ثم قال لي: و تجاهد امتي على كل من خالف القرآن، ممن يعمل في الدين بالرأي، و لا رأي في الدين، انما هو أمر من الرب و نهيه».

*منتخب كنز العمال بهامش مسند احمد بن حنبل ج ٦ ص ٣١٩، المعجم الكبير ج ٣ ص ١٤٥، الاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ٤٦٣ الرقم. ١٠٧

---

(١) العنكبوت:. ٢

٤ – فعلام اقاتل من أمرتني بقتاله؟

قال أبو سعيد الخدري: ذكر رسول الله ﷺ يوما لعلي ما يلقى بعده من العنت فأطال. فقال له عليه السلام:

«انشدك الله و الرحم يا رسول الله لما دعوت الله أن يقبضني اليه قبلك!

فقال ﷺ: كيف اسأله في أجل موجل.

فقال عليه السلام: يا رسول الله، فعلام اقاتل من أمرتني بقتاله؟ قال ﷺ: على الحدث في الدين».

*شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج ٤ ص ١٠٨ شرح المختار ٥٦، بحار الانوار ج ٣٤ ص ٣٣٤ الرقم ١١٣٥، ينابيع المودة ص. ١٥٨

۵ – قال [رسول الله(ص)]: إن فيكم من يقاتل على تأويل القرآن.

من كتاب له عليه السلام الى معاوية:

«... و أما تخويفك لي من قبل أهل البغي، فان رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني بقتالهم و قتلهم و قال لأصحابه: إن فيكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله. و أشار الي، و أنا أولى من اتبع أمره...».

*معادن الحكمة ج ۱ ص. ۳۲۱

٦ - قال رسول الله ﷺ : و ستقاتل أنت على تأويله.

قال أمير المؤمنين عليه السلام احتجاجا على أهل الشورى:

«فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ : اني قاتلت على تنزيل القرآن، و ستقاتل أنت على تأويله، غيري؟»قالوا: لا.

*الامالي للطوسي ص ٥٤٧ الرقم ١١٦٨، المسترشد ص ٦١، مناقب ابن المغازلي ص ١١٦ الرقم ١٥٥، مناقب الخوارزمي ص ٢٢٣، كشف اليقين ص. ٤٢٤

الفصل الثالث: انه(ع) تغدر الامة به بعد رسول الله(ص)

١ – إن الامة ستغدر بك من بعدي.

٢ – إن الامة ستغدر بي.

١ – إن الامة ستغدر بك من بعدي.

قال علي عليه السلام:

«عهد الي النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إن الامة ستغدر بك من بعدي».

*تاريخ دمشق ج ٣ ص ١٤٨ الرقم ١١٦٤ الى ١١٦٨، المستدرك للحاكم ج ٣ ص ١٤٠ الرقم ١٠٧ و ١١٦، شرح النهج لابن ابي الحديد ج ٤ ص ١٠٧، بحار الانوار ج ٣٤ ص. ٣٣٨

٢ - إن الامة ستغدر بي.

عن ثعلبة بن يزيد الحماني أنه قال: بينما أنا في السوق إذ سمعت مناديا ينادي الصلاة جامعة. فجئت اهرول و الناس يهرعون، فدخلت الرحبة فاذا علي عليه السلام على منبر من طين مجصص و هو غضبان، قد بلغه أن ناسا قد اغاروا بالسواد، فسمعته يقول:

«أما و رب السماء و الأرض، ثم رب السماء و الأرض أنه لعهد النبي صلى الله عليه وآله الي أن الامة ستغدر بي».

*الغارات للثقفي ص ٣٣٥، بحار الانوار ج ٣٤ ص. ٥٧

الفصل الرابع: انه(ع) يقتل مظلوما شهيدا

١ – عهد الي النبي الامي أن يخضب هذا من دم هذه.

٢ – يا علي أبكي لما يستحل منك في هذا الشهر.

٣ – لقد خبرني حبيب الله عن يومي هذا و عهد الي فيه.

٤ – قال [رسول الله(ص)]: ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلا من بعدي.

*تكملة.

١ - عهد الي النبي الامي أن يخضب هذا من دم هذه.

قال علي عليه السلام: «عهد الي النبي الامي صلى الله عليه وآله أن يخضب هذا من دم هذه».

*تاريخ دمشق ج ٣ ص ٣٣٤ الرقم ١٣٧٩، مناقب ابن المغازلي ص ٢٠٥ الرقم. ٢٤٢

۲ – يا علي أبكي لما يستحل منك في هذا الشهر.

و من كلام له عليه السلام عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام ، عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة النبي صلى الله عليه وآله في فضل شهر رمضان، فقال عليه السلام : «فقمت و قلت: يا رسول الله ما أفضل الأعمال في هذا الشهر؟ فقال: يا أبا الحسن، أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله عز و جل، ثم بكى، فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟

فقال: يا علي أبكي لما يستحل منك في هذا الشهر، كأني بك و أنت تصلي لربك و قد انبعث أشقى الأولين و الآخرين، شقيق عاقر ناقة ثمود فضربك ضربة على قرنك فخضب منها لحيتك.

قال أمير المؤمنين عليه السلام : فقلت: يا رسول الله، و ذلك في سلامة من ديني؟

فقال صلى الله عليه وآله : في سلامة من دينك ثم قال: يا علي من قتلك فقد قتلني، و من أبغضك فقد أبغضني، و من سبك فقد سبني، لانك مني كنفسي، روحك من روحي، و طينتك من طينتي، إن الله تبارك و تعالى خلقني و اياك، و اصطفاني و اياك، و اختارني للنبوة و اختارك للامامة، فمن أنكر امامتك فقد أنكر نبوتي.

يا علي أنت وصيي، و أبو ولدي، و زوج ابنتي، و خليفتي على امتي في حياتي و بعد موتي، أمرك أمري، و نهيك نهيي، اقسم بالذي بعثني بالنبوة و جعلني خير البرية إنك لحجة الله على خلقه، و أمينه على سره، و خليفته على عباده».

*الامالي للصدوق المجلس ۲۰ الرقم ٤، عيون اخبار الرضا(ع) ج ۱ ص ۲۹۷ الرقم ۵۳، بحار الانوار ج ٤۲ ص. ۱۹۰

٣ - لقد خبرني حبيب الله عن يومي هذا، و عهد الي فيه.

قال القضاعي: لما ضرب أمير المؤمنين عليه السلام، إجتمع اليه أهل بيته و جماعة من خاصة أصحابه فقال:

«... لقد خبرني حبيب الله و خيرته من خلقه، و هو الصادق المصدوق عن يومي هذا و عهد الي فيه فقال: يا علي، كيف بك اذا بقيت في حثالة من الناس تدعو فلا تجاب، و تنصح عن الدين فلا تعان.

و قد مال أصحابك، و شنف لك نصحاؤك، و كان الذي معك أشد عليك من عدوك، اذا استنهضتهم صدوا معرضين، و إن استحثثتهم أدبروا نافرين، يتمنون فقدك لما يرون من قيامك بأمر الله عز و جل و صرفك اياهم عن الدنيا، فمنهم من قد حسمت طمعه فهو كاظم على غيظه، و منهم من قتلت اسرته فهو ثائر متربص بك ريب المنون و صروف النوائب، و كلهم نغل الصدر، ملتهب الغيظ فلا تزال فيهم كذلك حتى يقتلوك مكرا، أو يرهقوك شرا.

و سيسمونك بأسماء قد سموني بها، فقالوا: «كاهن»و قالوا «ساحر»و قالوا: «كذاب مفتر»فاصبر فان لك في اسوة، و بذلك أمر الله إذ يقول:

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾. (الأحزاب/٢١)

يا علي، إن الله عز و جل أمرني أن ادنيك و لا اقصيك، و أن اعلمك و لا أهملك، و أن اقربك و لا أجفوك. فهذه وصيته الي، و عهده لي».

*دستور معالم الحكم ص. ٨٥

٤ – قال [رسول الله صلى الله عليه وآله]: ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلا من بعدي.

و من كلام له عليه السلام :

قال سليم: و حدثني علي بن أبي طالب عليه السلام انه قال:

«كنت أمشي مع رسول الله ﷺ في بعض طرق المدينة، فأتينا على حديقة، فقلت: يا رسول الله ما أحسنها من حديقة. قال ﷺ: ما أحسنها، و لك في الجنة أحسن منها. ثم أتينا على حديقة اخرى فقلت: يا رسول الله ما أحسنها من حديقة. قال ﷺ و سلم: ما أحسنها، و لك في الجنة أحسن منها. حتى أتينا على سبع حدائق، أقول: يا رسول الله ما أحسنها و يقول: لك في الجنة أحسن منها، فلما خلاله الطريق اعتنقني ثم أجهش باكيا و قال: بأبي الوحيد الشهيد.

فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟

فقال: ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلا من بعدي، أحقاد بدر، و تراث احد. فقلت: في سلامة من ديني؟

قال: في سلامة من دينك، فابشر يا علي، فان حياتك و موتك معي، و أنت أخي، و أنت وصيي، و أنت صفيي، و وزيري، و وارثي، و المؤدي عني، و أنت تقضي ديني، و تنجز عداتي عني، و انت تبرى ء ذمتي، و تؤدي أمانتي، و تقاتل على سنتي الناكثين من امتي، و القاسطين و المارقين، و أنت مني بمنزلة هارون من موسى، و لك بهارون اسوة حسنة إذ استضعفه قومه و كادوا يقتلونه، فاصبر لظلم قريش اياك، و تظاهرهم عليك فانك بمنزلة هارون من موسى و من تبعه، و هم بمنزلة العجل و من تبعه، و إن موسى أمر هارون حين استخلفه عليهم إن ضلوا فوجد أعوانا أن يجاهدهم بهم، و إن لم

يجد أعوانا أنت يكف يده، و يحقن دمه، و لا يفرق بينهم.

يا علي، ما بعث الله رسولا إلا و أسلم معه قوم طوعا و قوم آخرون كرها، فسلط الله الذين أسلموا كرها على الذين أسلموا طوعا فقتلوهم ليكون أعظم لاجورهم.

يا علي و انه ما اختلفت امة بعد نبيها إلا ظهر أهل باطلها على أهل حقها، و إن الله قضى الفرقة و الاختلاف على هذه الامة و لو شاء الله لجعلهم على الهدى حتى لا يختلف اثنان من خلقه، و لا يتنازع في شي ء من أمره، و لا يجحد المفضول ذا الفضل فضله، و لو شاء عجل النقمة، فكان منه التغيير حتى يكذب الظالم، و يعلم الحق أين مصيره. و لكن جعل الدنيا دار الأعمال، و جعل الآخرة دار القرار، ليجزي الذين أساؤوا بما عملوا و يجزي الذين أحسنوا بالحسنى.

فقلت: الحمد لله شكرا على نعمائه، و صبرا على بلائه، و تسليما و رضا بقضائه».

*كتاب سليم بن قيس ص ٢١، مسند ابي يعلى ج ١ ص ٢٨٤ الرقم ٥٦١، مستدرك الحاكم ج ٣ ص ١٣٩ الرقم ١٠٤، تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٣٩٨ الرقم ٦٨٥٩، المناقب للخوارزمي الفصل ٦ ص ٢٦، تاريخ دمشق ج ٢ ص ٣٢٢ الرقم ٨٣٤ و ٨٣٧، كفاية الطالب الباب ٦٦ ص ٢٧٣، الرياض النضرة ج ٣ ص ١٨٤، فرائد السمطين ج ١ الباب ٣٠ الرقم ١١٥، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٨، كنز العمال ج ١٣ ص ١٧٦ الرقم ٣٦٥٢٣، احقاق الحق ج ٦ ص ١٨٢، غاية المرام الباب ٦٥ ص ٥٧٣، بحار الانوار ج ٢٨ ص ٥٠، بحار الانوار ج ٤١ ص ٤، سمط النجوم ج ٢ ص ٤٩٤ الرقم. ٨٧

تكملة: انه(ع) يقتل مظلوما شهيدا

٤٢ - «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي أنت وصيي من بعدي، و أنت المظلوم المضطهد بعدي».

١٨٦ - «فقال [رسول الله صلى الله عليه وآله]لي: فان ذلك كذلك، فكيف صبرك إذا خضبت هذه من هذه؟ - و أهوى بيده الى لحيتي و رأسي - فقلت: بأبي و امي يا رسول الله، ليس ذلك من مواطن الصبر، و لكن من مواطن البشرى و الشكر.

فقال لي: أجل. ثم قال: يا علي إنك باق بعدي، و مبتلى بامتي...».

الباب السادس: موقفه(ع) عند وفاة رسول الله(ص)

الفصل الأول: يوم الوفاة

الفصل الثاني:وفاة رسول الله (ص) و غسله.

الفصل الثالث: الصلاة على رسول الله (ص) و دفنهز

الفصل الرابع: شدّة حزنه (ع).

الفصل الاول يوم الوفاة

١ - عهد الي رسول الله(ص) يوم توفي.

٢ - إن رسول الله(ص) أسر الي في مرضه.

٣ - فسال علي عرقه، و سال عليه عرقي.

٤ - أنبأني [رسول الله(ص)]بما هو كائن الى يوم القيامة.

٥ - يا علي غسلني، و لا يغسلني غيرك.

١ – عهد الي رسول الله صلى الله عليه وآله يوم توفي.

و من كلام له عليه السلام :

عن سليم، قال: سمعت عليا عليه السلام يقول:

«عهد الي رسول الله صلى الله عليه وآله يوم توفي، و قد أسندته الى صدري، و رأسه عند اذني، و قد أصغت المرأتان لتسمعان الكلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللهم سد مسامعهما.

ثم قال: يا علي، أرأيت قول الله تبارك و تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ [١] أ تدري من هم؟

قلت: الله و رسوله أعلم.

قال: فانهم شيعتك و أنصارك، و موعدي و موعدهم الحوض يوم القيامة إذا جثت الامم على ركبها، و بدأ الله في عرض خلقه، و دعا الناس الى ما لا بد لهم منه، فيدعوك و شيعتك، فتجيئون غرا محجلين، شباعا مرويين. يا علي﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ الْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ [٢]. فهم اليهود و بنو امية و شيعتهم، يبعثون يوم القيامة أشقياء، جياعا، عطاشى، مسودة وجوههم».

*كتاب سليم ص ١٨٩، بحار الانوار ج ٢٢ ص ٤٩٨، تفسير نور الثقلين ج ٥ ص ٦٤٤ الرقم. ١٠

---

(١) البينة:. ٧

(٢) البينة:. ٦

٢ - إن رسول الله صلى الله عليه وآله أسر الي في مرضه.

من كلام أمير المؤمنين عليه السلام :

«إن رسول الله صلى الله عليه وآله أسر الي في مرضه مفتاح ألف باب من العلم، يفتح من كل باب ألف باب، و لو أن الامة - منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله - اتبعوني و أطاعوني لأكلوا من فوقهم و من تحت أرجلهم».

*الاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ٣٥٧، كتاب سليم ص ١٧٤، بحار الانوار ج ٢٨ ص. ٧٣

٣ – فسال علي عرقه، و سال عليه عرقي.

من كلام له عليه السلام، بعد قول رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه: «ادعوا لي خليلي»و ارسلت فاطمة – سلام الله عليها – الى علي، فلما جاء قام رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل، ثم جلل عليا عليه السلام بثوبه. قال علي عليه السلام :

«فحدثني بألف حديث، يفتح كل حديث ألف حديث، حتى عرقت و عرق رسول الله صلى الله عليه وآله، فسال علي عرقه، و سال عليه عرقي».

*الخصال للصدوق ج ٢ ص ٦٤٢ و ٦٤٣ الرقم ٢١ و ٢٣، البحار ج ٢٢ ص ٤٦٠ – ٤٦١ .

٤ - أنبأني [رسول الله(ص)]بما هو كائن الى يوم القيامة.

و من كلام له عليه السلام في بيان وصية رسول الله صلى الله عليه وآله له. قال علي عليه السلام :

«أوصاني النبي صلى الله عليه وآله : إذا أنا مت فغسلني بست قرب من بئر غرس [١]، فاذا فرغت من غسلي فأدرجني في أكفاني، ثم ضع فاك على فمي».

قال [عليه السلام]ففعلت و أنبأني بما هو كائن الى يوم القيامة».

*بصائر الدرجات الجزء ٦ الباب ٦ الرقم ١٠، خصائص الائمة للسيد الرضي ص ٥٥، كنز العمال ج ٧ ص ٢٤٩ الرقم ١٨٧٨١، بحار الانوار ج ٤٠ ص ٢١٣ الرقم. ١

---

(١) بئر غرس بالمدينة، كان النبي صلى الله عليه وآله يستطيب ماءها.

٥ - يا علي غسلني، و لا يغسلني غيرك.

عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: «قال لي أبي: قال علي عليه السلام:

لما قرأت صحيفة وصية رسول الله صلى الله عليه و آله فاذا فيها: يا علي، غسلني، و لا يغسلني غيرك.

قال: فقلت لرسول الله صلى الله عليه و آله: بأبي أنت و امي، أنا أقوى على غسلك وحدي؟!

قال: بذا أمرني جبرئيل، و بذلك أمره الله تبارك و تعالى.

قال: فقلت له: فإن لم أقو على غسلك وحدي، فأستعين بغيري يكون معي؟

فقال جبرئيل: يا محمد، قل لعلي: إن ربك يأمرك أن تغسل ابن عمك، فانها السنة، لا يغسل الانبياء غير الأوصياء، و إنما يغسل كل نبي وصيه من بعده، و هي من حجج الله لمحمد صلى الله عليه و آله على امته فيما أجمعوا عليه من قطيعة ما أمرهم به، و اعلم يا علي أن لك على غسلي أعوانا، نعم الأعوان و الاخوان.

قال علي عليه السلام: فقلت: يا رسول الله، من هم، بأبي أنت و امي؟

فقال: جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل و ملك الموت و اسماعيل صاحب السماء الدنيا أعوان لك.

قال علي عليه السلام:

«فخررت لله ساجدا و قلت: الحمد لله الذي جعل لي اخوانا و أعوانا هم امناء الله».

*البحار ج ٢٢ ص ٥٤٦ الرقم ٦٤، نقله عن كتاب الطرف للسيد ابن طاووس ص ٤٤، كنز العمال ج ٧ ص. ٢٤٩

الفصل الثاني: وفاة رسول الله(ص) و غسله

١ – لقد قبض رسول الله(ص) و إن رأسه لعلى صدري.

٢ – لقد وليت غسله بيدي وحدي.

٣ – ما تناولت عضوا إلا كأنه يقلبه معي ثلاثون رجلا.

٤ – غسلته بالروح و الريحان.

٥ – ما أطيبك حيا و ميتا.

٦ – هل فيكم من غسل رسول الله(ص) غيري؟

٧ – أفيكم أحد ولي غمض رسول الله(ص) مع الملائكة غيري؟

*تكملة.

١ - لقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله و إن رأسه لعلى صدري.

قال أمير المؤمنين عليه السلام : «و لقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله و إن رأسه لعلى صدري، و لقد سالت نفسه في كفي، فأمررتها على وجهي، و لقد وليت غسله صلى الله عليه وآله و الملائكة أعواني، فضجت الدار و الأفنية [1]، ملأ يهبط و ملأ يعرج، و ما فارقت سمعي هينمة [2] منهم، يصلون عليه حتى و اريناه في ضريحه.

فمن ذا أحق به مني حيا و ميتا؟ فانفذوا على بصائركم و لتصدق نياتكم في جهاد عدوكم. فو الذي لا إله إلا هو اني لعلى جادة الحق، و إنهم لعلى مزلة الباطل. أقول ما تسمعون و استغفر الله لي و لكم».

*نهج البلاغة (صبحي الصالح) الخطبة ١٩٧ ص ٣١١، الامالي للمفيد المجلس ٢٧ الرقم ٥، الامالي للطوسي ص ١١ الرقم ١٣، بحار الانوار ج ٣٤ ص ١٠٩ الرقم ٩٤٨ و. ٩٥٩

(١) الافنية جمع فناء: ما اتسع امام الدار.

(٢) الهينمة: الصوت الخفي.

٢ - لقد وليت غسله بيدي وحدي.

من كلام أمير المؤمنين عليه السلام :

«... و لقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله و إن رأسه لفي حجري، و لقد وليت غسله بيدي وحدي، تقلبه الملائكة المقربون معي. و أيم الله ما اختلفت أمة قط بعد نبيها إلا ظهر أهل باطلها على أهل حقها، إلا ما شاء الله».

*كتاب صفين ص. ٢٢٤

٣ – ما تناولت عضوا إلا كأنه يقلبه معي ثلاثون رجلا.

قال أمير المؤمنين عليه السلام :

«أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا يغسله أحد غيري، فانه لا يرى أحد عورتي إلا طمست عيناه».

«فكان العباس و اسامة يناولاني الماء من وراء الستر».

«فما تناولت عضوا إلا كأنه يقلبه معي ثلاثون رجلا حتى فرغت من غسله».

*البداية و النهاية ج ٥ ص ٢٦١، مجمع الزوائد ج ٩ ص ٣٦، كنز العمال ج ٧ ص ٢٥٠ الرقم. ١٨٧٨٤

٤ – غسلته بالروح و الريحان.

قال موسى بن جعفر عليهما السلام : قال لي أبي: قال علي عليه السلام :

«غسلت رسول الله صلى الله عليه وآله أنا وحدي، و هو في قميصه، فذهبت أنزع عنه القميص، فقال جبرئيل: يا علي، لا تجرد أخاك من قميصه، فان الله لم يجرده، و تأيد في الغسل فأنا أشاركك في ابن عمك بأمر الله.

فغسلته بالروح و الريحان و الرحمة، الملائكة الكرام الابرار الاخيار تبشرني [1] و تمسك و اكلم ساعة بعد ساعة. و لا اقلب منه إلا قلب لي.

فلما فرغت من غسله و كفنه وضعته على سريره و خرجت كما امرت، فاجتمع له من الملائكة ما سد الخافقين، فصلى عليه ربه و الملائكة الكرام المقربون، و حملة عرشه الكريم، و ما سبح لله رب العالمين، و انفذت جميع ما امرت.

ثم واريته في قبره، فسمعت صارخا يصرخ من خلفي: يا آل تيم و يا آل عدي، يا آل امية، أنتم تدعون الى النار، و يوم القيامة لا تنصرون، اصبروا يا آل محمد تؤجروا، و لا تجزعوا فتوزروا﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾. (الشورى/٢٠)

*البحار ج ٢٢ ص ٥٤٦ الرقم ٦٤، نقله عن كتاب الطرف للسيد ابن طاووس ص. ٤٤

---

(١) في المصدر: تشير لي.

٥ – ما أطيبك حيا و ميتا.

من كلامه عليه السلام حين غسل النبي صلى الله عليه وآله .

روي أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يغسل النبي صلى الله عليه وآله و كان يقول:

«ما أطيبك حيا و ميتا».

و قال عليه السلام :

«بأبي و امي يا رسول الله صلى الله عليك، طبت حيا و طبت ميتا».

*فقه الرضا(ع) ص ١٨٣، مناقب آل ابي طالب ج ١ ص ٢٠٥، كنز العمال ج ٧ ص ٢٤٨ الرقم ١٨٧٧٧، بحار الانوار ج ٢٢ ص ٥١٦ و. ٥٢٣

٦ – هل فيكم أحد غسل رسول الله صلى الله عليه وآله غيري؟

من احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى:

«فهل فيكم أحد غسل رسول الله صلى الله عليه وآله مع الملائكة المقربين بالروح و الريحان، تقلبه لي الملائكة، و أنا أسمع قولهم و هم يقولون: (استروا عورة نبيكم ستركم الله)، غيري؟»قالوا: لا. قال [أمير المؤمنين عليه السلام]:

«فهل فيكم من كفن رسول الله صلى الله عليه وآله ، و وضعه في حفرته غيري؟»قالوا: لا.

*الامالي للطوسي ص ٥٤٧ الرقم ١١٦٨ و ص ٥٥٥ الرقم ١١٦٩، كتاب سليم بن قيس ص ٧٨، المسترشد ص ٥٧ و ٥٨، مناقب الخوارزمي ص ٢٢٥، تاريخ دمشق ج ٣ ص ١١٧ الرقم ١١٤٠، الاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ٣٢٣ و ص ٢٠١، فرائد السمطين ج ١ ص ٣٢١ الرقم. ٢٥١

٧ - أفيكم أحد ولي غمض رسول الله صلى الله عليه وآله مع الملائكة غيري؟

من كلام له عليه السلام في حديث المناشدة:

«نشدتكم بالله أفيكم أحد ولي غمض رسول الله صلى الله عليه وآله مع الملائكة غيري؟»قالوا: اللهم لا.

قال عليه السلام:

«نشدتكم بالله أفيكم أحد ولي غسل النبي صلى الله عليه وآله مع الملائكة يقلبونه لي كيف أشاء غيري؟».

قالوا: اللهم لا.

*تاريخ دمشق ج ٣ ص ١١٧ الرقم ١١٤٠ و ١١٤١ و ١١٤٢، مناقب الخوارزمي ص ٢٢٥، الاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ٣٢٥ الرقم ٥٥، فرائد السمطين ج ١ ص ٣٢٢ الرقم ٢٥١، غاية المرام الباب ٩٩ ص. ٦٤٢

تكملة: وفاة رسول الله(ص) و غسله

٤٣ - «إن رسول الله صلّى الله عليه و آله أمرني بغسله، و أخبرني أن جبرئيل يعينني عليه».

١٩٩ - «أوصاني النبي صلّى الله عليه و آله إذا أنا مت فغسلني بست قرب من بئر غرس».

٢٠٠ - «يا علي غسلني و لا يغسلني غيرك.

فقلت لرسول الله صلّى الله عليه و آله : بأبي أنت و امي أنا أقوى على غسلك وحدي؟! قال: بذا أمرني جبرئيل و بذلك أمره الله تبارك و تعالى...».

الفصل الثالث: الصلاة على رسول الله(ص) و دفنه

١ - إن رسول الله(ص) إمامنا حيا و ميتا.

٢ - أحب البقاع الى الله مكان قبض فيه نبيه(ص).

٣ - أفيكم أحد كان آخر عهده برسول الله(ص) حتى وضعه في حفرته غيري؟

١ - إن رسول الله صلى الله عليه وآله إمامنا حيا و ميتا.

لما فرغ علي عليه السلام من غسله صلى الله عليه وآله و تجهيزه، تقدم فصلى عليه وحده، لم يشركه معه أحد في الصلاة عليه، و كان المسلمون في المسجد يخوضون فيمن يؤمهم في الصلاة عليه، و أين يدفن، فخرج اليهم أمير المؤمنين عليه السلام و قال لهم:

«إن رسول الله صلى الله عليه وآله إمامنا حيا و ميتا، فيدخل اليه فوج فوج منكم فيصلون عليه بغير إمام و ينصرفون، و إن الله تعالى لم يقبض نبيا في مكان إلا و قد ارتضاه لرمسه فيه، و إني دافنه في حجرته التي قبض فيها».

فسلم القوم لذلك و رضوا به.

*الارشاد للمفيد ج ١ ص ١٨٨، الاصول من الكافي ج ١ ص ٤٥١، المناقب لابن شهر آشوب ج ١ ص. ٢٠٦

٢ - أحب البقاع الى الله مكان قبض فيه نبيه صلى الله عليه وآله .

روي عن عائشة: أن الناس اختلفوا في دفن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال [علي عليه السلام]:

«إن أحب البقاع الى الله مكان قبض فيه نبيه صلى الله عليه وآله ».

*تاريخ دمشق لابن عساكر – ترجمة امير المؤمنين عليه السلام ج ٣ ص ١٨ الرقم. ١٠٣٧

٣ – أفيكم أحد كان آخر عهده برسول الله صلى الله عليه وآله حتى وضعه في حفرته غيري؟

قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث المناشدة:

«نشدتكم بالله أفيكم أحد كان آخر عهده برسول الله صلى الله عليه وآله حتى وضعه في حفرته غيري؟»قالوا: اللهم لا.

قال عليه السلام:

«نشدتكم بالله أفيكم أحد قضى عن رسول الله صلى الله عليه وآله بعده ديونه و مواعيده غيري؟».

قالوا: اللهم لا.

*تاريخ دمشق ج ٣ ص ١١٧ الرقم ١١٤٠ و ١١٤١، المسترشد ص ٥٧، مناقب الخوارزمي ص ٢٢٥، الاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ٣٢٣ الرقم ٥٥، فرائد السمطين ج ١ ص ٣٢٢ الرقم. ٢٥١

الفصل الرابع: شدة حزنه عليه السلام

١ - نزل بي من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم أكن أظن الجبال لو حملته عنوة كانت تنهض به.

٢ - يا رسول الله إن الجزع لقبيح إلا عليك.

٣ - إن الصبر لجميل إلا عنك.

٤ - لو لا أنك أمرت بالصبر لانفدنا عليك ماء الشؤون.

١ – نزل بي من وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله ما لم أكن أظن الجبال لو حملته عنوة كانت تنهض به.

من كلام له عليه السلام في جواب اليهودي الذي سأل عما فيه من خصال الاوصياء و بيان وفاة الرسول الاكرم صلى الله عليه و آله و حالته عليه السلام لفقده صلى الله عليه و آله و الوظائف المهمة التي اوكلت اليه.

... فقال عليه السلام :

«يا أخا اليهود إن الله عز و جل امتحنني بعد وفاة نبيه صلى الله عليه و آله في سبعة مواطن فوجدني فيهن – من غير تزكية لنفسي – بمنه و نعمته صبورا، و أما أولهن – يا أخا اليهود – فانه لم يكن لي خاصة دون المسلمين عامة، أحد آنس به، أو أعتمد عليه، أو أستنيم اليه [١] أو أتقرب به غير رسول الله، هو رباني صغيرا، و بوأني كبيرا، و كفاني العيلة، و جبرني من اليتم، و أغناني عن الطلب، و وقاني المكسب، و عال لي النفس و الولد و الأهل، هذا في تصاريف أمر الدنيا، مع ما خصني به من الدرجات التي قادتني الى معالي الحق [٢] عند الله عز و جل.

---

(١) استنام اليه: سكن.

(٢) في البحار «معالي الحظوة»أي المكانة و المنزلة.

فنزل بي من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم اكن أظن الجبال لو حملته عنوة (١) كانت تنهض به، فرأيت الناس من أهل بيتي ما بين جازع لا يملك جزعه، و لا يضبط نفسه، و لا يقوى على حمل فادح (٢) ما نزل به، قد أذهب الجزع صبره، و أذهل عقله، و حال بينه و بين الفهم و الافهام، و القول و الاسماع.

و سائر الناس من غيري بني عبد المطلب بين معز يأمر بالصبر، و بين مساعد باك لبكائهم، جازع لجزعهم.

و حملت نفسي على الصبر عند وفاته بلزوم الصمت و الاشتغال بما أمرني به من تجهيزه و تغسيله، و تحنيطه و تكفينه، و الصلاة عليه، و وضعه في حفرته، و جمع كتاب الله و عهده الى خلقه، لا يشغلني عن ذلك بادر دمعة (٣)، و لا هائج زفرة (٤)، و لا لاذع (٥) حرقة، و لا جزيل مصيبة، حتى أديت في ذلك الحق الواجب لله عز و جل و لرسوله صلى الله عليه وآله علي، و بلغت منه الذي أمرني به، و احتملته صابرا محتسبا».

ثم التفت عليه السلام الى أصحابه فقال: «أليس كذلك»؟

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

*الخصال للصدوق ج ٢ ص ٣٧٠ الرقم ٥٨، الاختصاص للمفيد ص ١٦٩، بحار الانوار ج ٣٨ ص. ١٧٢

---

(١) العنوة: القهر.

(٢) الفادح: الثقيل.

(٣) اي: الدمعة التي تبدر بغير اختيار.

(٤) الزفرة: النفس الطويل.

(٥) لذع الحب قلبه: آلمه.

٢ - يا رسول الله إن الجزع لقبيح إلا عليك.

عن الصادق، عن ابيه مُحَمَّد بن علي عليهما السلام، عن جابر بن عبد الله الانصاري قال: إن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وقف على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال:

«بأبي أنت و امي يا رسول الله إن الجزع لقبيح إلا عليك، و إن الصبر لجميل إلا عنك، و إن المصاب بك لأجل، و انه قبلك و بعدك لجلل».

ثم أنشأ عليه السلام يقول:

«مـــا فـــاض دمعـــي عنـــد نازلـــة إلا جعلتـــــك للبكـــــا ســـــببا
و إذا ذكرتـــــك ســــــامحتك بــــــه مـــني الجفـــون ففـــاض و انســـكبا
إني اجـــــل ثـــــرى ســـــكنت بــــه مـــــن أن ارى بســــواه مكتئبـــــا»

*مقصد الراغب الباب ١٢ ص ٣٤، بحار الانوار ج ٢٢ ص ٥٤٧ الرقم. ٦٦

٣ – إن الصبر لجميل إلا عنك.

قال أمير المؤمنين عليه السلام، على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ساعة دفنه:

«إن الصبر لجميل إلا عنك، و إن الجزع لقبيح إلا عليك، و إن المصاب بك لجليل، و إنه قبلك و بعدك لجلل[1]».

*نهج البلاغة (صبحي الصالح) الحكم ٢٩٢ ص. ٥٢٧

(١) الجلل: الهين الصغير. و قد يطلق على العظيم و ليس مرادا هنا.

٤ – لو لا أنك أمرت بالصبر لانفدنا عليك ماء الشؤون.

من كلامه عليه السلام لما فرغ من غسل النبي صلى الله عليه وآله : عن عبد الله بن العباس قال: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله تولى غسله علي بن أبي طالب عليه السلام ، و العباس معه، و الفضل بن العباس، فلما فرغ علي عليه السلام من غسله كشف الازار عن وجهه ثم قال: «بأبي أنت و امي، طبت حيا و طبت ميتا، انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت أحد ممن سواك من النبوة و الإنباء، خصصت حتى صرت مسليا عمن سواك، و عممت حتى صار الناس فيك سواء، و لو لا أنك أمرت بالصبر، و نهيت عن الجزع لانفدنا [١] عليك ماء الشؤون [٢].

و لكن ما لا يرفع كمد و غصص محالفان، و هما داء الاجل و قلا لك. بأبي أنت و امي اذكرنا عند ربك، و اجعلنا من همك». ثم أكب عليه فقبل وجهه، و مد الازار عليه.

*الامالي للمفيد المجلس ١٢ الرقم ٤، نهج البلاغة (صبحي الصالح) الخطبة ٢٣٥ ص. ٣٥٥

---

(١) لانفدنا: اي لافنينا.

(٢) الشؤون: منابع الدمع من الرأس.

خاتمة

أبو طالب(ع)

١ – و الله ما عبد أبي صنما قط.

٢ – انه [ابو طالب]كان على دين الله.

٣ – يكتم ايمانه مخافة على بني هاشم.

٤ – أبو طالب آخر الاوصياء قبل النبي(ص).

٥ – يا ابه آمنت بالله و برسوله.

٦ – قال لي أبي: يا بني الزم ابن عمك.

٧ – جعل يرغبني في ذلك و يحضني عليه.

٨ – دفاع ابي طالب عن رسول الله(ص).

٩ – ان ابي حين حضره الموت شهده رسول الله(ص).

١٠ – اعطى رسول الله(ص) من نفسه الرضا.

١١ – قال رسول الله(ص): غفر الله له و رحمه.

١٢ – لقد هد فقدك [ابا طالب]أهل الحفاظ.

١٣ – فأمست قريش يفرحون بفقده.

١٤ – لو شفع ابي في كل مذنب على وجه الارض لشفعه الله فيهم.

*تكملة.

١ – و الله ما عبد أبي صنما قط.

من كلام له عليه السلام:

عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول:

«و الله ما عبد أبي، و لا جدي عبد المطلب، و لا هاشم، و لا عبد مناف صنما قط».

قيل له: فما كانوا يعبدون؟

قال [عليه السلام]:

«كانوا يصلون الى البيت على دين ابراهيم عليه السلام متمسكين به».

*كمال الدين و تمام النعمة للصدوق(ره) ص ١٧٤ الباب ١٢ الرقم ٣٢، الغدير ج ٧ ص. ٣٨٧

٢ – انه [ابو طالب]كان على دين الله.

و من كلام له عليه السلام في الحث على تعلم شعر أبي طالب عليه السلام .

قال الصادق عليه السلام : «كان أمير المؤمنين عليه السلام يعجبه أن يروى شعر أبي طالب عليه السلام و ان يدون و قال: «تعلموه و علموه أولادكم، فانه كان على دين الله، و فيه علم كثير».

*كتاب الحجة ص ٢٥، بحار الانوار ج ٣٥ ص ١١٥، الغدير ج ٧ ص. ٣٩٣

٣ - يكتم إيمانه مخافة على بني هاشم.

من كلام له عليه السلام :

«كان - و الله - أبو عبد مناف بن عبد المطلب مؤمنا مسلما يكتم ايمانه مخافة على بني هاشم أن تنابذها قريش»*كتاب الحجة ص. ٢٤

٤ – أبو طالب آخر الاوصياء قبل النبي صلى الله عليه وآله .

روي: أن أمير المؤمنين عليه السلام قيل له:

من كان آخر الأوصياء قبل النبي صلى الله عليه وآله ؟

فقال:

«أبي»*الغدير ج ٧ ص ٣٨٩ نقله عن ضياء العالمين للفتوني.

٥ – يا أبه آمنت بالله و برسوله.

قال الطبري، عن مُحَمَّد بن اسحاق...: إن أبا طالب قال لعلي بن أبي طالب [عليه السلام]: أي بني، ما هذا الدين الذي أنت عليه؟

قال [عليه السلام]:

«يا أبه، آمنت بالله و برسوله، و صدقته بما جاء به، و صليت معه لله».

فزعموا [١] انه قال له: أما انه لا يدعوك إلا الى خير فالزمه.

*تاريخ الطبري ج ٢ ص ٥٨، الكامل في التاريخ لابن الاثير ج ١ ص. ٥٨٣

---

(١) قوله: فزعموا، على مذهبهم، اما نحن فنعتقد بانه يقولها: لانه مؤمن بالنبي صلى الله عليه وآله و معتقد بان النبي صلى الله عليه وآله لا يدعو إلا الى الخير.

٦ – قال لي ابي: يا بني الزم ابن عمك.

من كلام له عليه السلام:

«قال لي أبي: يا بني الزم ابن عمك، فانك تسلم به من كل بأس، عاجل و آجل، ثم قال لي:

إن الوثيقـــــة في لـــــزوم محمّد فاشـــدد بصـــحبته علـــى أيـــديكا»

*شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج ١٤ ص ٧٥، كتاب الحجة ص ٦٣ – ٦٤، الدرجات الرفيعة ص ٥٤، اسنى المطالب ص. ١٠

٧ – جعل يرغبني في ذلك، و يحضني عليه.

قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«إن أبا طالب هجم علي و على النبي صلى الله عليه وآله و نحن ساجدان فقال: أفعلتماها؟ ثم أخذ بيدي فقال: انظر كيف تنصره، و جعل يرغبني في ذلك و يحضني عليه».

*الغدير ج ٧ ص ٣٨٩ نقله عن شرح الاخبار لابن الفياض، شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج ٤ ص. ١٠٤

٨ – دفاع أبي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وآله .

و من كلام له عليه السلام حول دفاع أبي طالب عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله .

عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليا عليه السلام يقول: «مر رسول الله صلى الله عليه وآله بنفر من قريش و قد نحروا جزورا، و كانوا يسمونها الظهيرة، و يذبحونها على النصب، فلم يسلم عليهم، فلما انتهى الى دار الندوة قالوا: يمر بنا يتيم أبي طالب فلا يسلم علينا، فأيكم يأتيه فيفسد عليه مصلاه؟

فقال عبد الله بن الزبعري السهمي: أنا أفعل.

فأخذ الفرث و الدم فانتهى به الى النبي صلى الله عليه وآله و هو

ساجد، فملأ به ثيابه و مظاهره. فانصرف النبي ﷺ حتى أتى عمه أبا طالب فقال: يا عم من أنا؟ فقال: و لم يا ابن أخي؟ فقص عليه القصة، فقال و أين تركتهم؟ فقال: بالأبطح. فنادى [أبو طالب]في قومه: يا آل عبد المطلب! يا آل هاشم! يا آل عبد مناف! فأقبلوا اليه من كل مكان ملبين، فقال: كم انتم؟ قالوا: نحن أربعون. قال: خذوا سلاحكم. فأخذوا سلاحهم، و انطلق بهم حتى انتهى الى اولئك النفر، فلما أرادوا أن يتفرقوا قال لهم: و رب هذه البنية لا يقومن منكم أحد إلا جللته بالسيف. ثم أتى الى صفاة كانت بالأبطح فضربها ثلاث ضربات حتى قطعها ثلاثة افهار، ثم قال: يا مُحَمَّد! سألتني من أنت؟ ثم أنشأ يقول و يومئ بيده الى النبي ﷺ :

أنـــــــــــــــــت النـــــــــــــــــبي مُحَمَّد ... قـــــــــــرم [1] اغـــــــــــر مســـــــــــود

لمســـــــــــــــــودين أطائـــــــــــــــــب ... كرمـــــــــــوا و طـــــــــــاب المولـــــــــــد

---

(١) القرم – بفتح القاف السيد العظيم.

نعـــــم الأرومـــــــة أصـــــــلها | عمـــــرو الخضـــــــم الاوحـــــــد [1]
هشـــــــم الربيكـــــــة في الجفـــــــا | ن و عـــــيش مكـــــــة انكـــــــد
فجــــــرت بـــــــذلك ســــــنة | فيهـــــا الخبيـــــــزة تثـــــــرد
و لنــــــا الســـــــقاية للحجـــــــي | ج بهـــــا يمـــــاث العنجـــــــد
و المأزمـــــــان [2] و مـــــا حـــــوت | عرفاتهـــــــا و المســـــــجد
أنى تضـــــــام و لم أمــــــــت | و أنا الشـــــــجاع العربـــــــد
و بنـــــــو أبيــــــك كـــــأنهم | اســــــد العـــــــرين توقـــــــد
شمـــــــم قماقمــــــــة غيـــــــو | ث نـــــــدى بحـــــــار تزبـــــــد
و بطـــــــاح مكـــــــة لا يـــــــرى | فيهـــــا نجيـــــــع أســـــــود
و لقـــــد عهـــــدتك صـــــادقا | في القـــــول مـــــا تتفنـــــد
مـــــا زلـــــت تنطـــــق بالصـــــوا | ب و انـــــت طفـــــل أمـــــرد

ثم قال: يا محمد! أيهم الفاعل بك؟

فأشار النبي صلى الله عليه وآله الى عبد الله بن الزبعري السهمي الشاعر، فدعاه أبو طالب، فوجأ انفه حتى أدماها، ثم أمر بالفرث و الدم فامر على رؤوس الملأ كلهم، ثم قال: يا ابن أخ ارضيت؟ ثم قال: سألتني من أنت؟ أنت محمد بن عبد الله، ثم نسبه الى آدم عليه السلام ، ثم قال: أنت و الله أشرفهم حسبا، و أرفعهم منصبا.

يا معشر قريش! من شاء منكم يتحرك فليفعل، أنا الذي تعرفوني. فأنزل الله تعالى صدرا من سورة الانعام﴿وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَ جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذَانِهِمْ وَقْراً﴾. (الانعام/٢٥)

*كتاب الحجة ص ١٠٦، شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج ١٤ ص ٧٧، ثمرات الاوراق بهامش المستطرف ج ٢ ص ٣، بحار الانوار ج ٣٥ ص ١٦٤، الغدير ج ٧ ص. ٣٨٨

---

(١) اي نعم النسب نسبك و هو من عمرو – يعني هاشما – السيد الاوحد.

(٢) المأزمان: ثنية مأزم، و هو شعب ضيق بين جبلين يفضي آخره الى بطن عرنة، فيه يدفع من عرفة الى المزدلفة.

٩ – إن أبي حين حضره الموت شهده رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال أمير المؤمنين عليه السلام :

«إن أبي حين حضره الموت شهده رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأخبرني عنه بشي ء خير لي من الدنيا و ما فيها».

*كتاب الحجة ص ٢٣، الغدير ج ٧ ص. ٣٨٧

١٠ – أعطى رسول الله ﷺ من نفسه الرضا.

قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«ما مات أبو طالب حتى أعطى رسول الله ﷺ من نفسه الرضا».

*شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٤ ص ٧١، تفسير علي بن ابراهيم ج ١ ص ٣٨٠، الدرجات الرفيعة ص ٤٩، الغدير ج ٧ ص. ٣٨٨

١١ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله : غفر الله له و رحمه

و من كلام له عليه السلام في اخباره النبي صلى الله عليه وآله بوفاة أبي طالب عليه السلام :

«أخبرت النبي صلى الله عليه وآله بموت أبي طالب فبكى، و قال: اذهب فغسله و كفنه و واره، غفر الله له و رحمه، ففعلت».

و انما ترك النبي صلى الله عليه وآله المشي في جنازته اتقاء من شر سفهاء قريش. و أما عدم صلاته صلى الله عليه وآله عليه لعدم مشروعية صلاة الجنازة يومئذ.

*أسنى المطالب ص ٢١ و ص ٣٥، تذكرة الخواص ص ٩، الغدير ج ٧ ص. ٣٧٢

١٢ – لقد هد فقدك [أبا طالب]أهل الحفاظ

روي أن عليا عليه السلام قال في رثاء أبي طالب:

«أبا طالـــــب عصـــــمة المســـــتجير و غيـــــث المحـــــول و نـــــور الظلـــــم

لقـــــد هـــــد فقـــــدك أهـــــل الحفـــــاظ فصـــــلى عليـــــك ولي الـــــنعم

و لقـــــاك ربـــــك رضـــــوانه فقـــــد كنـــــت للمصـــــطفى خـــــير عـــــم»

*كتاب الحجة ص ٢٤، تذكرة الخواص ص ٩، الغدير ج ٣ ص ١٠٦ و ج ٧ ص. ٣٧٨

١٣ - فأمست قريش يفرحون بفقده [أبي طالب]

رثاء أمير المؤمنين عليه السلام والده العظيم.

«أرقت لنوح آخر الليل غردا	يذكرني شجوا عظيما مجددا
أبا طالب مأوى الصعاليك ذا الندى	و ذا الحلم لا خلفا و لم يكن قعددا
أخا الملك خلى ثلمة سيسدها	بنو هاشم أو يستباح فيهمدا
فأمست قريش يفرحون بفقده	و لست أرى حيا لشي ء مخلدا
أرادت امورا زينتها حلومهم	ستوردهم يوما من الغي موردا
يرجون تكذيب النبي و قتله	و إن يفتروا بهتا عليه و يجحدا
كذبتم و بيت الله حتى نذيقكم	صدور العوالي و الصفيح المهندا
و يبدأ منا منظر ذو كريهة	اذا ما تسربلنا الحديد المسردا
فاما تبيدونا و اما نبيدكم	و اما تروا سلم العشيرة أرشدا
و إلا فان الحي دون محمّد	بنو هاشم خير البرية محتدا
و إن له فيكم من الله ناصرا	و لست بلاق صاحب الله أوحدا
نبي أتى من كل وحي بحظه	فسماه ربي في الكتاب محمّدا
أغر كضوء البدر صورة وجهه	جلا الغيم عنه ضوء فتوقدا
أمين على ما استودع الله قلبه	و إن كان قولا كان فيه مسددا»

*الغدير ج ٧ ص ٣٧٩ نقلا عن الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين عليه السلام، كتاب الحجة ص ١١٦، تذكرة الخواص ص. ٩

١٤ - لو شفع أبي في كل مذنب على وجه الأرض لشفعه الله فيهم

من كلام له عليه السلام في بيان مقام أبيه يوم القيامة.

عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام: إن أمير المؤمنين عليه السلام كان ذات يوم جالسا في الرحبة و الناس حوله مجتمعون، فقام اليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، انت بالمكان الذي انزلك الله به و ابوك معذب في النار؟

فقال له علي بن ابي طالب عليه السلام:

«مه فض الله فاك! و الذي بعث محمّدا بالحق نبيا، لو شفع أبي في كل مذنب على وجه الأرض لشفعه الله فيهم، أأبي معذب في النار و ابنه قسيم الجنة و النار؟!!

و الذي بعث محمّدا بالحق نبيا إن نور أبي يوم القيامة ليطفئ أنوار الخلائق كلهم إلا خمسة أنوار: نور محمّد صلى الله عليه و آله، و نوري، و نور الحسن، و نور الحسين، و نور تسعة من ولد الحسين، فان نوره من نورنا، خلقه الله تعالى قبل أن يخلق آدم عليه السلام بألفي عام».

*الاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ٥٤٦ الرقم ١٣٣، كنز الفوائد للكراجكي ج ١ ص ١٨٣، الامالي للطوسي ص ٣٠٥ الرقم ٦١٢ و ص ٧٠٢ الرقم ١٤٩٩، كتاب الحجة ص ١٥، كشف الغمة ج ١ ص ٤١٥، بحار الانوار ج ٣٥ ص ٦٥ الرقم ٣ و ص ١١٠ الرقم ٣٩، الدرجات الرفيعة ص ٥٠، الغدير ج ٧ ص. ٣٨٧

تكملة: أبو طالب(ع)

١٨ – «ثم قال [ابو طالب]لي و أنا غلام: و يحك، انصر ابن عمك، و يحك لا تخذله. و جعل يحثني على مؤازرته و مكانفته».

٨٩ – «... ثم تقدم أبو طالب الى أمير المؤمنين عليه السلام أن يضطجع على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله ، ليوقيه بنفسه، فأجابه الى ذلك، فلما نامت العيون، جاء أبو طالب و معه أمير المؤمنين عليه السلام ، فأقام رسول الله صلى الله عليه وآله و اضطجع أمير المؤمنين عليه السلام مكانه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : «يا أبتاه اني مقتول» فقال أبو طالب:

اصـــبرن يا بـــني فالصـــبر أحجـــي ... كـــل حـــي مصـــيره لشـــعوب
قـــد بـــذلناك و الـــبلاء شـــديد ... لفـــداء النجيـــب و ابـــن النجيـــب
لفـــداء الاعـــز ذي الحســـب الثـــا ... قـــب و البـــاع و الفنـــاء الرحيـــب
إن تصـــبك المنـــون فالنبـــل تـــترى ... فمصـــيب منهـــا و غـــير مصـــيب
كـــل حـــي و إن تملـــى بعـــيش ... آخـــذ مـــن ســـهامها بنصـــيب

فقال أمير المؤمنين عليه السلام :

«أتأمـــرني بالصـــبر في نصـــر أحمـــد ... فـــو الله مـــا قلـــت الـــذي قلـــت جازعـــا
و لكنـــني أحببـــت أن تـــر نصـــرتي ... و تعلـــم أني لم ازل لـــك طائعـــا
و ســـعيي لوجـــه الله في نصـــر أحمـــد ... نـــبي الهـــدى المحمـــود طفـــلا و يافعـــا»

الفهرس